AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01067 0218

00-B6944
pwt 2-10-00

SOS
Library of
The American University
at Cairo

DT
299
B7
G5
1911

☆ عنوان الدراية ☆

فيمن عُرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية

تاليف

العالم العلامة الحبر البحر الفهامة

الشيخ ابي العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني

المتوفى فى ١٢ ذى القعدة سنة ٧١٤

تغمده الله برحمته

آمين

School of Oriental Studies
of
The American University at Cairo

الطبعة الاولى

بالمطبعة الثعالبية لصاحبيها احمد بن مراد التركي واخيه
بمدينة الجزائر المحمية

١٣٢٨
سنة
1910

920
G341
SOS
OCLC
9749956
970
ع ا ع

☆ الحمد لله وحده ☆

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين . وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ﴿ اما بعد ﴾ فإن الكتاب المسمى « عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية » للعلامة المحقق . والفهامة المدقق . الجامع بين الدراية والرواية . قاضي القضاة ببجاية . الشيخ ابي العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني رحمه الله ورضي عنه كتاب تلوح انوار الحقائق من سبل عباراته . ويسبق شذا عرف المعارف من بيان اشاراته . اورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره . واخبار احبار مصره . ما يحتاجه المتشوّق الى فرائد الفوائد . والمتشوّف الى اوابد العوائد . مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم . وسيرهم فى مذاهبهم وعاداتهم . واستطراد الاحاديث الشريفة . والآثار الصالحة المنيفة . والمباحث الفقهية . والفتاوى الشرعية . وغير ذلك مما لا يحصى . ولا من غيره يستقصى .

وقد اعتمدنا فى التصحيح على اربع نسخ (الاولى) للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظة تحت عدد ١٧٣٤ (والثانية) للفقيه النبيه سيدي عبد الرزاق الاشرف قاضى باتنة الحالى (والثالثة) للعالم العلامة سيدي علي بن الحاج موسى الامام بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر (والرابعة) للفقيه النجيب والوجيه الاديب الشيخ سيدى ابى القاسم محمد الحفناوي المدرس بالمسجد الاعظم بالجزائر .

هذا وقد بذلنا غاية الجهد فى تصحيح التحريف . وتصويب التصحيف . وما العصمة والكمال . الا للكبير المتعال .

محمد بن ابي شنب
المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية
وكلية الاداب العليا بالجزائر

17791
B12542805
13941999

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حفظ الذكر بحفظ اهله . وشرفهم بوراثة انبيائه ورسله . وجعل تفاوُتهم فى علي الدرجات بحسب تفاوتهم فى حمله . واسبغ عليهم سوابغ نعمه ووعدهم بالمزيد من فضله . وصلواته على سيدنا محمد نبيه المخصوص بما لم يختص به نبي من قبله . وعلى آله وصحبه المقتفين سَنَنَهُ القويم والمعتصمين بحبله . صلاة نرجو بها الفوز يوم يبين للمرء ماهو المقبول والمردود من قوله وفعله ﴿ اما بعد ﴾ فإنه لما كان طلب العلم اللدني فرضا على الكفاية حينا ومتعينا فى الحال . ولم يكن بُدٌّ فى تحصيله من تلقّيه عن الرجال . وكان التلقى اما بمباشرة او عن سند ذى اتصال . وكان المباشر تكفي معرفته . والمسند عنه لابد ان تعرف

صفته . فلذلك اهتم العلماء بذكر الرجال . واستعملوا فى تمييز احوالهم الفكر والبال . ليوضحوا سبيل التحمل . ويبينوا وسيلة التوصل . وقد اختلفت فى ذلك مصادرهم وموارهم . وان اتفقت فى بعض الوجوه مقاصدهم . فمنهم من ذكر التجريح والتعديل فى المحدثين . ومنهم من ذكر مَنْ يُعْرَف بالحفظ والاتقان من المتقدمين . ومنهم من اقتصر على ذكر العلماء المجتهدين . ومنهم من ذكر المؤلفين والمصنفين . ومنهم من ذكر الصلحاء والمتعبدين . ومنهم من ذكر علماء وقته . ومنهم من اقتصر على ذكر مشيخته . وكل ذلك يحصّل الافاده . ويسهّل للطالب مراده . وانما ينبغى ان يعرض فى هذا على سبيل المكاثرة . وطريق المباهاة والمفاخرة . كما قصده بعض من قصرت معرفته . ولم تَرْقَ الى درجة اولى النهى درجته . وان يكون القصد فى هذا انما هو ما يتعلق بالامور الدينية . ويوصل الى السبيل المرضية . والله تعالى متولى صلاح النية والطوية . وذلك بحيث يعلم طالب العلم الائمة الذين بهم يقتدى . وبسلوك سننهم السوي يهتدى . وانى قد رأيت ان اذكر فى هذا التقييد مَنْ عُرِف من العلماء ببجاية فى هذه المائة السابعة التى نحن فى بقية العشر الذى هو خاتمتها ختمها الله بالخيرات . وجعل ما بعدها مبدأ للمسرات . اذكر منهم من اشتهر ذكره . ونبل قدره . وظهرت جلالته . وعُرِفَت مرتبته فى العلم ومكانته . وقد رأيت ان اصل بذكر علماء هذه المائة ذكر الشيخ ابي مدين والشيخ ابي علي المسيلي والفقيه ابي محمد عبد الحق الاشبيلي رحمهم الله ورضي عنهم لقرب عهدهم بهذه المائة لانهم كانوا في أعقاب المائة السادسة للتبرك بذكرهم . ولانتشار فخرهم

وابدأ بهم رضي الله عنهم ثم اتلوهم بذكر مشيختي . واعلام افادتي . ثم اتلوهم بمن سواهم الى ان يقع الاتيان على جميعهم رحمهم الله وسميت هذا المجموع ﴿ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ﴾ والله تعالى يجعل السعي في هذا كله موصلا الى الزلفى لديه . انه ولي ذلك والقادر عليه . ولنأخذ في ذلك على الله متوكلين . وبه مستعينين .

ذكر الاشياخ الثلاثة ومن يستطرده ذكرهم معهم رضي الله عنهم

ابو مدين شعيب بن الحسين الاندلسي

الشيخ الفقيه المحقق الواصل القطب شيخ مشائخ الاسلام في عصره امام العبّاد والزهّاد وخاصة الخلصآء من فضلاء العباد سيدي ابو مدين شعيب بن الحسين الاندلسي من ناحية اشبيلية ومن حصين يقال له منتوجب فتح الله عليه بمواهب قلبية . واسرار ربانية . استفادها بالتوجه والعمل . وارتقى الى غاية مايؤمل . كان الشيخ ابو يعزى رحمه الله تعالى يثني عليه ويشكره ويقول بلسانه إيشار أڤان أندلسي (١) وكان الشيخ ابو يعزى ممن يتبرك بثنآئه لعظم خطره . وجلالة قدره . رايت من كلام الشيخ ابي مدين رضي الله عنه انه قال طالعت اخبار الاولياء من عهد أويس القرني الى زمننا فما رأيت مثل الشيخ ابي يعزى وطالعت كتب التذكير فما رأيت مثل كتاب الاحياء . قال الشيخ العارف محيي الدين ابو بكر بن العربي الحاتمي الطائي المعروف بابن سراقة

(١) قيل معناه المشار اليه هو الاندلسي

ان الشيخ ابا مدين رحمه الله لم يمت حتى تقطب قبل ان يغرغر بثلاث ساعات والقطبية للعارف هي منتهى مناله . وغاية آماله . قلت بلغ من ورعه رضي الله عنه انه كان لا يأكل البقلة المسماة ببقلة الروم لذكر اسم الروم عليها واضافتها اليهم وهذا تقدم كبير فى باب التقوى ومثل ماذكر ما روي عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان لا يأكل البطيخ لانه لم يبلغه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكله هل اكله بقشره او بغير قشره وهل تناوله رَضًا او قطعا او بالفم ومثل ذلك ما يحكى عن المحاسبي الذى مات ابوه وترك كذا وكذا الف درهم فما اخذ منها شيئا وقال ان ابي كان يقول بالقدر وقال صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين وكابن القاسم الذى مات ابوه وترك كذا وكذا الف درهم فأبى ان يأخذها وقال ان ابي كان تاجرا وكان لا يحسن العلم فربما دخل عليه الربى وهو لا يشعر وهو الذى اكترى دابة فسافر عليها فجاءه انسان برسالة وقال له تحمل هذه معك لفلان فقال ما اشترطت على رب الدابة حمل هذا وهذا كله من باب الورع رضي الله عنهم سمعت عنه رضي الله عنه انه قرأ حتى انتهى الى سورة تبارك الذى بيده الملك فظهرت له معالم العلى . وتحلى من مواهب الله باحسن الحلى . فكانت تلك السورة سدرة منتهاه . وغاية مرماه .

اخبرنى بعض المشيخة رضي الله عنهم ان الشيخين القاضيين ابا علي المسيلي وابا محمد عبد الحق الاشبيلي رضي الله عنهما سمعا عنه انه يأتى من العلم بفنون . وانه اطلع من امر الله على سره المكنون . مع انه لم يشته بالقرآءة الاَّ الى السورة المذكورة فكانا يتعجبان . ويكادان يحيلان ما عنه يسمعان .

فاتفق رأيهما على الاجتماع معه . والاطلاع على ما عنده . فسارا اليه الى احد مسجديه الذين كان يجلس فيهما مع بعض خواص اصحابه فدخلا فالفياه يفيض فى امور . ويستخرج الدرر من قيعان البحور . فجلسا الى ان فرغ من كلامه . ورجع الى ما يخصه من مرامه . فسلما عليه وسلم عليهما ولم يكن لهما له رؤية قبل فقال لهما اما هذا فالفقيه ابو محمد عبد الحق واما هذا فالفقيه ابو علي المسيلي فقالا نعم وكان هذا من جملة كراماته وإن صح ان يقال فى هذا انه مما تقرر عنده من رسم الصفة فأحق ان ينسب ذلك الى طريق الكرامة فسألاه حيث انتهى بدراسته . وعن مبلغ قراءته . وذكرا له انهما سمعا عنه انه انتهى الى سورة تبارك الذى بيده الملك وانه لم يزد عليها فاجابهما رضي الله عنه وقال لهما نعم كانت سورتى . فوجدتها سدرتى . ولو تعديتها لأحرقتنى سبحات الوجه الكريم ثم التفت اليهما مخاطبا بنزغة صوفية مشيرا عن يمينه ويساره وهو يقول بى قل وعلي دل فانا الكل فانفصلا عنه وقد تأكد العلم عندهما بان لله مواهب لا تسعها المكاسب وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء .

واخبرنى بعض الاصحاب ان بعض الطلبة وقع بينهم نزاع فى بعض الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه الصلاة والسلام اذا مات المؤمن اعطي نصف الجنة فتردد الكلام بينهم فى أن مؤمنين اذا ماتا استحقا الجنة وبقي الناس اجمع دون شيء فساروا الى مجلس الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ليطلعوا على ما عنده فى المسألة فلما استقر بهم الجلوس فى مجلسه وكان حديثه فى ذلك المجلس على رسالة القشيري رحمه الله ترك كلامه الذى

كان يتحدث فيه وقال نُزيل عن أصحابنا الاشكال ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن اعطي نصف الجنة اراد صلى الله عليه وسلم نصف جنته واذا كان بعد الحشر يعطى النصف الثانى من جنته فبعد البعث تكمل له جنته وفى القبر يعطى نصف جنته وبيّن انه يكشف له فى القبر عن مقعده من الجنة وانه يتنعم برؤيته وان ارواح المؤمنين تسرح فى الجنة وفى يوم القيامة تتصل الارواح بالاجساد ويجتمع الجميع فى الجنة وفى هذا من العلم مالا ينتهى الى حقيقته الا اهل الصفاء وخاصة الاولياء جعلنا الله منهم وهذه احدى كراماته رضي الله تعالى عنه حيث اخبرهم بما اتوا اليه قبل ان يخبروه .

واخبرنى الشيخ ابو محمد عبد الحق بن ربيع عن ابيه الفقيه ابي الزهر ربيع رحمه الله ان والده ابا الزهر كان كتب لبعض الولاة ببجاية واكتسب معه مالا ثم رأى رؤيا مهولة وهي ان القيامة قد قامت وانه يساق ليقذف به فى النار وانه سأل عن السبب فقيل بسبب ما اكتسبت من المال فسأل واستغاث فخلي عنه فتاب الى الله تعالى ونزع نفسه عن الكتابة (١) واشتغل بملازمة العبادة ولزوم القرآءة واستعمل حرفة الخياطة للمعيشة فلم يكفه ما ينتحله من ذلك فضاقت حاله وساءت فسار يوما الى والدته فاخبرها بضيق حاله وما انتهى اليه امره ورغب ان يجد عندها فرجا فقالت له يا بني والله ما عندى شيء ولا اعلم لك نفعا سوى هذا الرسم وهو رسم دارٍ كانت لها واغتصبها الموارقة حين دخولهم بجاية واستمر الغصب عليها فخذه

(١) فى ثلاث نسخ فخلي عنه فتخلى بالصدقة ونزع عن الكتابة

واطلب الدار وهي لك فاخذت ذلك الرسم ومشيت به الى الفقهآء استفتيهم فيه فاستفتيتهم فافتونى بجواز الطلب وان الحق لمستحقه وجب فقلت قد استفتيت فقهاء الدنيا (١) ولابد ان استفتي فقهاء الاخرة قال فسرت الى الشيخ ابى مدين رضي الله عنه بالمسجد المعروف الان بمسجد الفقيه ابي زكرياء الزواوي رضي الله عنه بجومة اللؤلؤة فقصصت عليه القصة وسألته الفتيا فيها فقال لى رضى الله عنه استفت ربك يفتك فقلت له ياسيدى وهل بلغت أن يفتينى ربى فقال لى استفت ربك يفتك قال وكان هذا وهو ينتظر صلاة الصبح فاقام المؤذن الصلاة وتعلقت نفسى بالفتيا فلما كنت فى الركعة الثانية من الصلاة عرض علي شبه سِنَة فرأيت مرجا مريعا مخضر الجناب . رائق الجلباب . وفى وسطه بركة ماء كأنها اللجين وفى ذلك المرج طاووس لايرى فى طواويس الدنيا مثله واذا به يخاطبنى بلسان فصيح . ونطق بيّن صريح . يقول لي اطلب حقا واجبا اطلب حقا واجبا فاتممت الصلاة وجلست بمجلسه المبارك لاستماع الذكر وبعد فراغه وانصراف الناس عنه اقبل علي وقال لي افتاك ربك فقلت له افتانى ياسيدى قلت وفى هذا له رضي الله عنه كرامات احدها احالته على فتيا ربه والثانية صدور الفتيا له والثالثة اخباره له بأن ربه افتاه واطلعه على ذلك وكراماته رضي الله عنه واحواله المباركة الصادرة عنه مما لايحصى وصفه ولا يسع نظمه ورصفه .

ولما اشتهر امره ببجاية سُعِي به عند خلفاء بنى عبد المؤمن بمراكش فامر بطلوعه الى مراكش وكتب لوالى بجاية فى ذلك وامر أن يحمله خير محمل فلما

---

(١) فى نسخة قد استفتيت علماء الظاهر وفقهاء الدنيا

وصل اليه الامر اجتمع عليه اكابر اصحابه وعز عليهم فراقه وتألموا من حاله وانفوا عليه فقال رضي الله عنه لا عليكم شعيب شيخ كبير ضعيف لا قدرة له على المشي منيته قدرت بغير هذه البلدة ولابد من الوصول الى محل منيته فقيّض الله له من يحمله برفق ويسوقه الى مرام المقادير احسن سوق والقوم لا اراهم ولا يرونني فطابت بذلك نفوسهم وذهب ضيرهم وبؤسهم وارتحل رضي الله عنه الى ان وصل تلمسان ونزل بها بالموضع المسمى بالعباد وهنالك قال لاصحابه رضي الله عنه لاباس بالنوم بهذ المكان فوافته هناك منيته . وشرفت تلك البقاعَ تربته . وهذه من جملة كراماته رضي الله عنه وقبره هناك معمر مشهود . وحوض مورود . والدعآء عنده مستجاب وهو احد المعالم التى عرف بالتجربة استجابة الدعآء عندها وكذلك قبر الشيخ ابى زكريآء يحيى الزواوي رضي الله عنه ببجاية وقبر الشيخ ابي مروان اليحصبي ببونة وقبر معروف الكرخي ببغداد نفعنا الله بخالص النيات . واعاننا على الاعمال الصالحات .

ورأيت فى فهرسة ابى عبد الله محمد بن عبد الحق التلمسانى بعد ذكره لفضل الشيخ ابى مدين وبعد وصفه اياه ببعض اوصافه الجليلة انه قال ظهر فيه صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ماعاش عليه اذ كان من قوله عند آخر الرمق الله الحي قلت هذه الخاتمة حسنا ومرتبه عليا رحمه الله ورضي عنه وتوفي فى نحو التسعين وخمسمائة .

وذكر بعض العلمآء قال رأيت ذا القرنين فى المنام فسألته عن قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ماهذه العين التى

تغرب فيها الشمس والشمس اكبر من الدنيا نيفا وستين مرة وقال لي اين تغيب السماوات والنجوم والقمر حين يعدم الخلق فقلت لاأدرى فقال لى فى عظمة الله وقدرته والعين هي العظمة والقدرة فقلت ماعندك غير هذا فقال ولا عند جبريل ثم قال لى قل للشيخ ابى مدين انت قطب والدارى دائرة بك وانت ستر لبجاية الناجية فبثك العلم فى بجاية رحمة لهم وعناية وكان سبب هذا انه وقع ذكر فى هذه العين التى تغرب فيها الشمس فقال الشيخ ابو مدين لصاحب الرؤيا ان رأيت احداً من الانبياء فاسأله عن هذه العين وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم ومعه ابو مدين وابو حامد رضى الله عنهما فسأل ابو حامد الشيخ ابا مدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ماروح الروح فقال له ابو مدين المعرفة فقال له فما روح المعرفة قال اللذة قال فما روح اللذة قال نظرة اليه فغشيهم نور عظيم فاخذتهم الملائكة وصعدت بهم حتى غابوا فى الهواء ٠

وها انا اثبت من كلامه المبارك مايدل على علو مقامه ٠ وبديع قصده ومرامه ٠ ولولا الاطالة لالحقت كل كلمة منها بمثالها ٠ وبينت وجه ارتباطها بما هو من مراسلها ٠ وفى حفظها ان شاء الله والعمل بها ما يرقى الى منازل الابرار ٠ ويوصل الى عالم المقربين الاخيار ٠ قال رضي الله عنه الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر فى كل نفس ٠ وقال فأيما قلب رآه مؤثرا له حفظه من الطوارق والمحن ومتعاظلات الفتن ٠ وقال اياك ان تميل الى غير الله فيسلبك لذة مناجاته ٠ وقال من رأيته يدعى مع الله حالا لايكون على ظاهره منه شاهد فاحذره ٠ وقال من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ٠ وقال من عرف

الله استفاد منه فى اليقظة والنوم . وقال لا يصلح سماع هذا العلم الا لمن جمعت له اربعة الزهد والعلم والتوكل واليقين . وقال اجعل الصبر زادك والرضى مطيتك والحق مقصدك ووجهتك . وقال من تعلق بدعوى الامانى لم يفارق التوانى . وقال من اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل . وقال جعل الله تعالى قلوب اهل الدنيا محلا للغفلة والوسواس وقلوب العارفين محلا للذكر والاستيناس . وقال لاينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة . وقال الفترة الاشتغال بالخلق عن الخالق . وقال اهل الصدق قليل فى اهل الصلاح . وقال من لم يجد فى قلبه زاجرا فهو خراب . وقال توكل على الله حتى يكون الغالب على ذكرك فان الخلق لم يغنوا عنك شيئا . وقال بالمحاسبة يصل العبد الى درجة المراقبة . وقال من اهمل الفرائض فقد ضيع نفسه . وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه . وقال الدعوى من رعونة النفس . وقال ابناء الدنيا يخدمهم العبيد والاماء وابناء الاخرة يخدمهم الاحرار والكرماء . وقال من خدم الصالحين ارتفع بخدمته . وقال من حُرِمَ احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت من خلقه . وقال ثمرة التصوف تسليم كلك . وقال من ترك التدبير والاختيار طاب عيشه . وقال مروءتك اعطاؤك عن تقصير غيرك . وقال الغيبة عن الحق خيبة . وقال التعظيم امتلاء القلب باجلال الرب . وقال المهمل فى الاحوال لايصلح لبساط الحق . وقال كل حقيقة لاتمحو أثر العبد ورسمه فليست بحقيقة . وقال ماعرف الحق من لم يؤثره وما اطاعه من لم يشكره . وقال المروءة موافقة الاخوان فيما لم يحظره العلم عليك . وقال قوة العارف معروفة وقوة الغير فمعتادة مألوفة . وقال

من اراد الصفاء فليلزم الوفاء . وقال اساس هذا الشان على الزهد والاجتهاد . وقال التدارك بالبلاء تحقيق بالرضى . وقال الفقر أمارة على التوحيد ودلالة على التفريد [وحقيقة الفقر أن لاتشاهد سواه] . وقال الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض فى الحرام والفضل فى المتشابه والقربة فى الحلال . وقال من قطع موصولا بربه قطع به . وقال من شغل مشغولا بربه ادركه المقت [فى الوقت] (يانفس هذه موعظة لك ان اتعظت) وقال من استكن الى غير الله بسره نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم . وقال علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق فى مشاهدة الحق . وقال احذر محبة المبتدعين فهو ابقى على دينك واحذر محبة النساء فهو ابقى على قلبك . هذه كلمات طيبات ونبذ متخيرات من كلامه رضي الله عنه وكل قضية منها لو اقتصر عليها المقتصر . وتمسك بمجردها الفطن اللبيب المختصر لأغنته . وحصلت له المراد وكفته . فانها تضمنت من جوامع المعانى مايطول فيه التفصيل . وتعظم به الافادة لذوى التحصيل . والله مرفقنا ومرشدنا بمنه

ابو علي حسن بن علي بن محمد المسيلى

ومنهم الشيخ الفقيه الفاضل العالم العامل العابد المحقق المتقن المحصل المجتهد الامام ابو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي كان يسمّى ابا حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع وبين علمي الظاهر والباطن له المصنفات الحسنة

والقصص العجيبة المستحسنة له التذكرة فى اصول علم الدين وهو كتاب حسن طالعته وكررت النظر فيه فرأيته من اجل الموضوعات فى هذا الفن وله النبراس فى الرد على منكر القياس وهو كتاب مليح على ماأخبرت عنه ولم أره وانا شديد الحرص عليه ولقد اخبرنى بعض الطلبة المتمسكين بالظاهر وهو من انبلهم انه رأى هذا الكتاب وانه مارأى فى الكتب الموضوعة فى هذا الشان مثله فانشدته

ومليحة شهدت لها اعداؤها * والحسن ماشهدت له الاعداء (١)

فاعجبه ذلك وله كتاب فى علم التذكير سماه كتاب التفكر فيما يشتمل عليه السور والايات من المبادي والغايات وهو كتاب جليل سلك فيه مسلك ابى حامد فى كتاب الاحياء وبه سمي ابا حامد الصغير وكلامه فيه احسن من كلام ابى حامد واسلم ودل كلامه فيه على احاطته بعلم المعقول والمنقول وعلم الظاهر والباطن ومن تأمل كلامه ادرك ذلك بالعلم اليقين . ولم يفتقر فيه الى تبيين . وهو كثير الوجود بين ايدي الناس وكثرة وجود الكتاب دليل على اعتناء الناس به وايثارهم له ولقد رأيت على نسخة من نسخه مانصه اعلم وفقك الله ان هذا الكتاب حسن فى معناه . مخترع فى الترتيب ومبناه . قل فيه ماينتقد . وكثر مايعتقد . وعليه يعتمد . سلك مؤلفه فيه مسالك المهتدين . وترك مهالك الضالين المعتدين . فهو فيه على صراط مستقيم . ومقصد قويم . طرزه بمعانى الكتاب العزيز . فجاء كالذهب الابريز . وسلم فيه من غلو الغالين . وتحريف المبطلين . وتأويل الجاهلين . نفعه الله به

---

(١) كذا فى جميع النسخ والرواية المشهورة «ومليحة شهدت لها ضراتها . والفضل ماشهدت به الاعداء»

آمين وصلى الله على محمد وعلى جميع الملائكة والنبيئين وسلم والحمد لله رب العالمين انتهى الكلام .

قلت وهذا الكلام واضح السبيل . بارع الغرر والتحجيل . واعتقادى فيه رضي الله عنه اكثر مما ذكر . واظهر مما ظهر . وكان من النسك والدين حيث كانت الجن تقرأ عليه اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الحق رحمه الله عمن اخبره ان الشيخ ابا علي المسيلي كان ياتى الى الجامع الاعظم فى الثلث الاخير من الليل للتهجد وكان بعض من يتجسس عليه فسمع تجويد القرآن عليه فقيل انهم مؤمنو الجن وهذا كثير الاشتهار عنه رحمه الله .

ولي قضآء بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاض وألجئوه الى بيعتهم واكرهوه هو وغيره عليها وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة وقال لانبايع من لانعرف هل هو رجل او امرأة فكشف له الميورقي عن وجهه وهذا هو منتهى مابلغ توقفه وهو امر كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علو منصب الفقيه ابى علي رضي الله عنه ماساعده عليه .

وتأخر عن القضاء وولي بعده بنو الخطيب فبقي على دراسة العلم والاشتغال بسلوك اولى النهى والفهم واحتاج اليه الناس فى امور دينهم فمالوا اليه وعولوا عليه وكان واليا بالبلد بعض سادات بنى عبد المؤمن فتحدث معه القاضى ابن الخطيب فى ان يوجه الى الفقيه ابى علي رحمه الله من يحدثه فى ان يشتغل بشأنه ويقتصر على خاص امره فوصله رسوله وهو جالس بالجامع الاعظم بمحل تدريسه منه فاخبره عن حديث السيد وكان من جملة القرآء بين يديه حفيد له فقال له اقرأ عليه ولم يأمره بما يقرأه فاستفتح متعوذا فقال اعوذ بالله من

School of Oriental Studies
of
The American University at Cairo

الشيطان الرجيم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فانفصل الرسول وقد انتقع لونه وهو ترتعد فرائصه ولما حصل فى اثناء الطريق وصله رسول السيد يسترجعه ويقول له لا تحدث الشيخ عن شيء وسبب ذلك ان ساعة انفصال الرسول عنه اصاب السيد وجع كاد ان يقضى عليه ولما وصله الرسول اخبره بما شاهد من حال الفقيه وبما كان من قوله وكيف انفصل عنه وهو لا يعرف كيف انفصل فعرفه السيد بما اصابه بعد انفصاله عنه ورده اليه ليعتذر له ووجه معه بصلة ولما وصل اليه الرسول والقى اليه ما القى قبل عذره ورد الصلة واستمر على ما كان عليه رحمه الله واستحسن نبل الحفيد المأمور بالقراءة حيث وافق المقصود من غير ان يشعر به ولقد يعد هذا من كرامات الشيخ رضي الله عنه ٠

وقبره بباب انسِيون (١) بالمقبرة التى تقابل الخارج من الباب والدعاء عنده مستجاب وهو مجهول فى قبور هنالك ثلاثة او اربعة لا يعلم ايها هو من بينها لكن المتبرك يتبرك بجميعها ليوافق المقصود منها ٠

وسمعت عنه رضي الله عنه انه قال ادركت ببجاية تسعين (٢) مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي من يكون كان يقول هذا حين يشار اليه بالتفرد فى العلم ٠ والتوحد فى الفهم ٠ وهذا من فضله رضي الله عنه ٠

---

(١) فى نسختين انسيون (٢) فى رواية سبعين

وكان له رحمه الله وللفقيه ابى محمد عبد الحق الاشبيلي وللفقيه العالم ابى عبد الله محمد بن عمر القرشى المعروف بابن قريشة (١) مجلس اظنه يجلسون فيه للحديث وكثيرا ما كانوا يجلسون بالحانوت الذى هو بطرف حارة المقدسى وهو المقابل للطالع للحارة المذكورة وكان الحانوت المذكور يسمى مدينة العلم لاجتماع هؤلاء الثلاثة فيه الفقيه ابو علي المسيلي والفقيه ابو محمد عبد الحق والفقيه ابو عبد الله القرشي .

ولم يصلنى من اخبار ابى عبد الله القرشى الا خبر يسير سمعت الفقيه ابا محمد عبد الحق رحمه الله يصفه بأنه كان من اهل العلم وكان اكثر حاله النظر فى المعقولات وكان له نظر جليل فى التعليم ومن ولده هم الذين يسمون الآن بنى قريشة وسمعت ان الفقيه ابا زكريآء الزواوي رضي الله عنه كان فى نفسه منه شيء فدخل عليه داخل يوما فسأله من اين اتى فقال جئت من عند ابى عبد الله القرشى فقال له ذلك الزنديق فقال لاتفعل ياسيدى والله مادخلت عليه الان وهو لايشعر وهو يقرأ المصحف ويبكى فلما احس بى غطى المصحف بحيث لا اراه ومسح عينيه وخاض فى الحديث معى وكان ماعنده من الامر الاول خبر قال فجعل الشيخ يضرب فى رأسه وينتف شعره ويقول عن نفسه انه هو المغتاب ووجه الى ابى عبد الله القرشى يسأله فى المغفرة ولا اعرف من اخبار ابى عبد الله غير هذا وهو من جملة الفضلاء واكابر العلمآء رحمهم الله .

وذكر لى ان الفقيه ابا علي المسيلي رحمه الله عرض له فى مدة ولايته مرض اقتضى ان يستنيب من ينوب عنه فى الاحكام الشرعية فاستناب حفيده وكان

(١) فى رواية قرشية

له نبل فتحاكمت عنده يوما امرأتان ادعت احداهما على الاخرى انها اعارتها حليا وانها لم تعده اليها واجابتها الاخرى بالانكار فشدّد على المنكرة واوهمها حتى اعترفت واعادت الحلى ٠

وكان من سيرته انه اذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه ابى علي ويعرض عليه ما يليق عرضه من المسائل فدخل عليه فرحا وعرض عليه هذه المسألة فاشتد نكير الفقيه رحمة الله عليه وجعل يعتب على نفسه تقديمه وقال له انما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من انكر ولم يقل صلى الله عليه وسلم الابهام والتخويف على من انكر واستدعى شاهدين واشهد بتأخيره وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع رحمه الله وعلى هذا يجب ان يكون العمل وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي تجويز مثل هذا فانه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الامر فبأي وجه وصل اليه حصل المقصود ولاجل هذا يجوزون قضآء الحاكم بعلمه والحق خلافه لقوله صلى الله عليه وسلم فانما اقضى له على نحو ما اسمع والله الموفق ٠

ويناسب هذا من وجه ما حكي ان واليا كان بالاسكندرية يسمى قراجة وكان بها اذ ذاك الفقيه ابو عبد الله ابن جارة وكان عالما رفيع القدر قد البسه العلم والاعراض عن ابنآء الدنيا لباس الهيبة وكان لا يخاف فى الله لومة لائم واتفق أن عامَلَ رجل يوما بياعا ودفع له درهما جعله البياع فى قبضته ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال له الرجل اصرف عليّ درهمي فقال البياع لا اعرفه فى الدراهم ولكن هذا درهم مكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته ان لا يأخذ الا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة فى ذلك الى ان تداعيا الى الوالى هذا

الرجل المسمى قراجة فوصفا له القصة فأطرق ساعة ثم قال للبياع ادفع للرجل جميع مافى قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده فيتحلل بذلك من يمينه وكانت فتوى حسنة مرضية صحبها ذكاء فنهي المجلس بحاله الى الفقيه ابي عبد الله ابن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ثم خاف ان يحمله العجب على ان يفتى فى غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فَوَجّهَ الى الوالى حتى وصل الى باب داره فقال له انت المفتى بين الرجلين فى امر كذا فقال نعم فقال له ومن اباح لك التبسور على فتاوى المسلمين والدخول فى احكام الشرع وانما انت صاحب شرطة فلا تتعرض لمالم تؤهّل له فقال له يا فقيه انا تائب من ذلك فقال له اما اذا تبت فانصرف واشتغل بالجد فيما كلفت ولا تتعرض لما ليس من شأنك او كما قال .

وحكى ان رجلا من العباد أضاف الشيخ رحمه الله فبات عنده فلما حان وقت الصلاة أخذ اناء مملؤا بالماء ليتوضأ به فانهرق ثم ملأه ثانية وثالثة فانهرق فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل . آللهُ أذِنَ لكم ام على الله تفترون فسمع هاتفا يقول ما اذن لنا ولا افترينا ولَكِنَّا قوم من الجن المؤمن ورد علينا قوم من الجن الكافر فلمسوا الاناء فخفنا ان يلحق بنجاسة فغسلناه خاصة .

وحكي ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي كان جالسا بازاء قبر الشيخ ابي علي رحمه الله متبركا به قال فاذا بفارس وهو يتفصّد عرقا فقال لي اين قبر الشيخ ابى علي قلت هذا فنزل عن دابته وتضرع وبكى ثم نظر اليّ فقال انا من موحدى افريقية كان لى صاحب ببجاية وكان واليها توفي فرأيته على حالة لاتسرنى فعزّ على ذلك ثم رأيته بعد مدة طويلة على حالة حسنة

فسرني ذلك وسألته عن السبب الموجب لذلك فقال لى توفي ابو علي المسيلي ببجاية ودفن بباب امسيون وكان الرجل دفن بجبل الخليفة قال فغفر الله لما بين ضفتي المدينة فكنت فى احدى الضفتين فغفرلى ٠

ويتصل سندنا بالقاضى ابى علي المسيلي عن الشيخ الخطيب ابى عبد الله الكنانى عن ابى محمد بن برطلة عن الشيخ ابى عبد الله ابن حماد عن القاضى ابي علي المسيلي قرآءة عليه والقآء اليه ٠

ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم الازدي الاشبيلي

ومنهم الامام الشيخ الفقيه الجليل المحدث الحافظ المتقن المجيد العابد الزاهد القاضى الخطيب ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم الازدي الاشبيلي رحل الى بجاية وتخيرها وطنا وكمل بها خبره فألّف التآليف وصنف الدواوين وولى الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الاعظم وجلس للوثيقة والشهادة وولي قضاء بجاية مدة قليلة ولم يشتهر ذلك من امره ولا اطلعت على ذلك الا من رسوم وجدتها مسجلا عليه فيها وكان ذلك فى مدة ابن غانية المعروف بالميورقى اللمتوني سمعت انه رحمه الله كان يقسم ليله اثلاثا ثلثا للقرآءة وثلثا للعبادة وثلثا للنوم وكان مع ذلك متقللا من الدنيا مقتصرا على اقل الكافى منها وكان مصاحبا وموالیا للفقيه ابى علي المسيلي رحمه الله ٠

ومن نقل من أثق بنقله مانقله من كلام محيى الدّين ابي بكر محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي وقد ذكر الشيخ ابا مدين رضي الله عنه فقال كان الشيخ جمال الحفاظ زين العلماء عماد الرواة رأس المحدثين ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي الخطيب المحدث قد واخاه فى بجاية وأقرّ له بالسبق فى طريق الحق وكان اذا دخل على سيدنا ابي مدين ويرى ما ايده الله تعالى به ظاهرا وباطنا كان يجد فى نفسه حالة سَنِيّة لم يكن يجدها قبل حضوره مجلسه فيقول عند ذلك هذا وارث على الحقيقة انتهى قلت وهذا كمال حصل فى الجانبين وجمال التقى من الطرفين ٠

وله رضي الله عنه تآليف جليلة نبل قدرها ٠ واشتهر امرها ٠ وتداولها الناس رواية وقراءة وشرحا وتبيُّنا له الاحكام الكبرى فى الحديث والاحكام الصغرى فيه وله كتاب العاقبة فى علم التذكير وله كتاب التهجد وله اختصار الرشاطي وهو احسن من الاصل وسمعت من شيخنا الفقيه ابي محمد ابن عبادة رحمه الله انه ألّف كتابا كبيرا فى الاحكام فى الحديث وهو اضعاف الاحكام الكبرى سمعت منه ان الكتاب المذكور اضمحل امره بعد كمال تأليفه لكبيره وسمعت من بعض الطلبة انه ألف كتابا فى اللغة سماه بالحاوى وهو فى ثمانية عشر مجلدا (١) ورأيت كتابا مجموعا من شعره كله فى الزهد وفى امور الاخرة رضي الله عنه والذى كثر تداوله بين أيدي الناس من كتبه هو الاحكامان الكبرى والصغرى والعاقبة ٠

وقد كتب ابو عبد الله ابن القطان مزوار الطلبة بالمغرب على الاحكام الصغرى

---

(١) كذا فى جميع النسخ وفى الديباج الواعى وهو نحو خمسة وعشرين سفرا

نكتا واستلحاقا وكتب غيره عليها ردا واصلاحا وقد اشتهر كتبه بالمشرق ووقع النقل منها ونقل عنه صاحب الجواهر الثمينة فى آخر كتاب الزكاة من كتابه فصلا نقله ابو محمد عبد الحق فى كتاب الزكاة من كتاب الاحكام ونصه قال المؤلف وقال عبد الحق البجائي وفى بعض نسخ ابن شاس وقال عبد الحق اليمانى وهو غلط وانما نسبه الى بجاية لاستيطانه بها وظهور حاله وتصانيفه فيها ٠

وكانت له أخلاق حسنة فاضلة سمعت شيخنا الفقيه ابا محمد عبد الحق يقول كان الفقيه ابو محمد عبد الحق الاشبيلي متخليا عن الدنيا وكان كثيرا ما يجلس مع الفقيه ابى علي المسيلي رحمها الله فربما اتته الوصيفة من داره لقضآء بعض مآرب منزله فاذا اتته تطلب منه ما يقضى بالشيء اليسير يخرج لها قال اضعاف ذلك وكان ذلك فى مدة البلكيني فربما قال له بعض الحاضرين هذا اكثر من المطلوب او من المحتاج اليه فيقول لا اجمع على اهل المنزل ثلاث شينات شيخ واشبيلي وشحيح يكفى ثنتان وهذا من لوذعته وطيب طينته مع ما هو عليه من جلال العلم وكمال الفهم رضي الله عنه ولد فى ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة وارتحل الى بجاية بعد الخمسين وخمسمائة وتوفي بها فى اواخر ربيع الثانى من عام اثنين وثمانين وخمسمائة وكان تاريخ وفاته مكتوبا فى رخامة عند قبره ٠

وحكي ان بعض النصارى اخذ هذه الرخامة وسافر بها الى بلاده ثم اعادها الى مكانها لانه تشاءم بها ثم سرقت بعد ولم تعد ٠

وقبره خارج باب المرسى وهو من القبور المزورة المتبرك بها وكثيرا ما رأيت

الطلبة يقرءون تآليفه عند قبره رضي الله عنه واما الشيخ المبارك ابو علي الاركشي فاني ختمت قراءة العاقبة بين يديه على قبره رحمهما الله ويتصل سندنا بالفقيه ابى محمد عبد الحق المذكور (١) من طريق الفقيه المقرئ ابى العباس احمد بن محمد بن حسن الصدفي عن الفقيه ابى زكريآء بن عصفور عن ابى الحسن علي عن صاحب الصلاة عنه ٠

ابو الطاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني

وممن يجب ان يذكر مع هؤلاء الفضلاء الفقيه ابو الطاهر عمارة بن يحيى ابن عمارة الشريف الحسني لعلمه وشرفه هو عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني هكذا وجدته من خط يده رحمه الله يكنى ابا الطاهر له علم وادب وفضل ونبل قضى فى بعض النواحى ببجاية كان متقدما فى علم العربية والادب وله تاليف فى علم الفرائض منظوم وتواشيحه فى نهاية الحسن وبها يضرب المثل وكثيرا ما يقول الناس عند ما يشطط الانسان على الانسان فى الطلب فيجاوبه واغنى لك موشحا لعمارة ٠

وقد ذكرلى ان شعره قد جمع فى ديوان ولكنى ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطع مستحسنة من شعره وانا اذكرها واذكر سببها قبلها وذلك ان بجاية كانت بلدة غزاة وكان غزاة قطعها يدخلون الى دواخل الجزر الرومانية وغيرها

---

(١) فى رواية من طريق ابى الحسن علي عن صاحب الصلاة عنه ومن طريق الخطيب ابي عبد الله الكتاني عن ابي محمد ابن برطلة عن ابن عبد الله ابي حماد عنه

ويسوقون السبي الكثير منها وينزل الناس لشرائه بحومة المذبح من جهة ربضها وهناك يخمس ويقع الفصل فيه ولم يزل الحال على ذلك وبلغ الحال من كثرة سبي الادميين ان يباع بيضاوان من الروم بسوداء من الوخش وكانت اجفان اسحاق بن غانية تصل ايضا من ميورقة كما تصل به اجفان بجاية وكان اسحاق ابن غانية بجزيرة ميورقة وهو بقية اللمتونيين فوجه له من مراكش من قبل خليفتها من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة فامتنع من ذلك وكان بين يديه ولداه علي ويحيى فقال للرسول انا لا اراهم ولا يرونني ولكن قل للموحدين يهيئون ما ينفقون على رأس هـذين واشار الى راس ولديه فانفصل الرسـول عنه وتجهز الولدان بعد كبرهما فى طرائد فيها بعض الفرسان ووصلا الى شاطئ بجاية بمحل بيع السبي منها وكانت البلدة شاغرة من الجيش فتلقاهم الناس على عادة تلقيهم لاجل السبي فنزلت الخيل معدة ولما وصلت له مستعدة والناس ما عندهم من شأنهم خبر فطلعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب اللوز الى قصبة البلد وتملكوا البلد ولم يكـن فوق باب اللوز سور فى ذلك الزمان وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم وكان الشريف ابو الطاهر عمارة رحمـه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما تعرّض فى بعض مقاله جريا على عادة الشعراء امثاله ثم ان الموحدين تجهزوا برا وبحرا من فورهم ليستأصلوا من الغاة شافة امرهم فانفصل علي بن غانية عن الحال وتبع الموحدون الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال وكان من جملة الامر انه لما خطب لهم قال الخطيب فى خطبته والحمد لله الذي اعاد الامر الى نصابه . وازاله من ايدى غصابه . فاشتدت وطأتهم على اهل العلم واعتقلوا اناسا منهم وكان فى جملة من اعتقل

الشريف ابو الطاهر عمارة ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التى كان بها قاضيا فوُجه اليه وجيء به مصفدا فى الحديد فبقي معتقلا مع اصحابه مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول سبيلا الى ان سمع منشدا ينشد سحرا لعلي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

فترك بلباله . وزال عن لسانه عقاله . فكتب بالقصيدة التى منها هذه القطعة للوالي فتلقاها بالقبول . وشفع فيه وفى اصحابه جده النبي الامي خير شفيع واكرم رسول . وهي هذه

سلام كعرف المندل الرطب فى الجمر * والا كما هب النسيم على الزهر

فلله درّ مقلتين بعبرة (١) * تعبّر فوق الخد عن كامن السر

وقد راعنى ايماض برق بذى الغضا * كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر

بدا لِيَ ان الليل اورى زناده * ولا نار الا نور برق له يسرى

ونار باكبادى أكابد حَرَّها * وقلب سليم قلّب فى لظى جمر

وما طائر فوق الغصون مسرح * كمن بات مقصوص الجناحين فى وكر

فلم انس توديع البنين مصفدا * واصغرهم يجرى وادمعه تجرى

ابا زيد انى بالحسين وسيلتى * وجدى شفيع الناس فى موقف الحشر

وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة كانت اديبة اريبة . فصيحة لبيبة . وكان لها خط حسن رأيت كتاب الثعالبي بخطها فى ثمانية عشر جزءا وفى خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله اذا ختم السفر

(١) فى رواية فلله من مقلة بعبرة وفى اخرى الى الله من مقلتين بعبرة

وتم التأريخ يكتب بخط يده وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسنى وتكتب ابنته القطعة بخطها وهي نسخة عتيقة مارأيت احسن منها ولا أصح ولقد رأيت منه نسخا كثيرة منتقدة الا هذه النسخة ولقد يجب ان تكون هذه النسخة اصلا لهذا الكتاب حيث كان ويقع التصحيح منها وهذه النسخة من جملة الخزانة السلطانية ببجاية ابقاها الله وحفظها ومن الغريب انى رأيت هذا الكتاب فى سفر واحد رأيته بحاضرة قسنطينة عند امام جامع قصبتها المحروسة وهو المعروف بابن الغازى واكثر ما رأيته فى ثمانية عشر سفرا واقل ما رأيته فى سفر وهو بخط بيّن لابأس به ومن شعر الشريفة عائشة رحمها الله

أخذوا قلبى وساروا * واشتياقى اودعونى

لاعدا ان لم يعودوا * فاعذرونى (١) او دعونى

ويقال انها بعثت بهما الى ابن الفكون شاعر وقته وقالت عارضهما او زد عليهما فكتب لها معتذرا عن الجواب . ان الاقتصار عليهما هو الصواب .

ولها ايضا

صدّنى عن حلاوة التشييع * اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم خير ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

ولها فى معنى المداعبة وقد خطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه الى مراده وقالت هذه الابيات تداعب صاحبتها من الفتيات

عذيريَ من عاشق اصلع * قبيح الاشارة والمنزع

يروم الزواج بما لو أتى * يروم به الصفع لم يصفع

---

(١) فى رواية لاغدا . . . . . فاعذلوني

برأس حويج الى كية * ووجه فقير الى برقع

ولها رحمها الله ظرائف اخبار . ومستحسنات اشعار . لكن هذا الموضع لم يقصد به هذا المعنى فيقع منه الاكثار . وانما المقصود منه صورة التعريف بالرجال . وذكر بعض شواهد الحال .

ابو عبد الله العربي رضي الله عنه

ومنهم الشيخ المبارك الصالح الفاضل الواصل ابو عبد الله العربي رضي الله عنه كان من اولياء الله المقربين . ومن عباد الله الذين هم لمعالم العلى اخص الوارثين . قال ابو بكر ابن العربي الطائي الحاتمي هو من الاميين كشيبان الراعى وكان رضي الله عنه مخفيا لامره . مستترا بصورة البله مدة دهره . كان يحج من بجاية فى بعض العشر من ذى الحجة ويرجع من غير ان يعلم بذلك سوى من هو على السرائر والخفيات مطلع . وكان رضي الله عنه كثيرا مايركب قصبة كما يفعل الصبيان سترا منه لحاله ولقد وصل فى بعض الاحيان من ناحية الشام جفن فى شهر ذى الحجة عهد ثمانية ايام فبينما الشيخ بجومة باب البحر اذ رآه النصراني صاحب الجفن وقال له ياسيدي خذ مزودك الذى دفعته لى بالشام فركض قصبته وانفصل عنه فخلف النصراني وقال والله مادفع لى هذ الشيخ المزود الا بالشام منذ ثمانية ايام والله ماهو الا ولي الله .

ولما كان فى عام الاركش احتزم فى يوم من الايام وركب قصبة ومسك قصبة

اخرى فى يده عوضا عن مزراق وجعل يكر ويفر وهو يتفصد عرقا الى ان رمى بالقصبة من يده ضاربا بها فى جهة عدوه وقائلا عند رميها فى سبيل الله وسقط الى الارض من شدة جهده . ومبلغ كده . فأرخ ذلك الوقت من اليوم فكان هو اليوم الذى هزم الله فيه النصارى فى عام الاركش وهو يوم الاربعاء التاسع لشعبان الحرام عام واحد وتسعين وخمسمائة فكان رضي الله عنه فى جملة المجاهدين ذلك اليوم وممن اعان الله به المسلمين وأوقع الهزيمة على يده وقد يقع فى هذا انكار من ملحد لا علم له وحقه الاعراض عنه وعدم الالتفات اليه وان زاد فيصفع فى وجهه عوضا عن قفاه . كما جمع الله له الحزي فى اولاه واخراه .

ومن كراماته رضي الله عنه ان رجلين كانا متصاحبين وكان احدهما على حالة لا ترضى وكان صاحبه لايزال يراه فى منامه على حالة تسوءه ولا تسره فعزّ عليه ذلك من أمره فلما كان فى بعض الليالى رآه صاحبه على حالة وصورة حسنة فقال له ما هذا الحال قال غفر الله لى قال وبم ذا قال ان سيدى ابا عبد الله العربى خطر بهذه الحومة فعثر فدميت اصبعه فقال اللهم ما وهبت لى من اجر فانى قد وهبته لجماعة الموتى فغفر الله لجميع من بهذه الناحية وانا فى جملتهم .

ووقفت على مثل هذا المعنى فى ملخص من المنتخب المقرب فى ذكر بعض صلحاء المغرب قال حدثنى احمد بن حسن قال حدثنى يعيش بن شعيب السقطى قال اتيت من باب ايلان فلما قربت من باب الدباغين نظرت فى المقابر فرأيت قبرا حديث عهد بالدفن فيه فوقفت وانا اقول ياصاحب هذا القبر هل انت

ذكر ام انثى حرام عبد ثم وقفت عليه ساعة وانصرفت فلما كان بالليل رأيت فى المنام امراة فقلت لها ياهذه من انت قالت لى انا صاحبة القبر الذى وقفت عليه تعتبر ولى اليك حاجة فقلت لها ما هي فقالت لى ان زوجى رجل قطان اسمه فلان بن فلان فاذهب اليه واسأله ان يغفر لى فلما اصبحت سألت عن الرجل واعلمته ان زوجته سألته ان يغفر لها فابى ان يغفر لها فانصرفت عنه مغموما فلما كان بالليل رايتها فى المنام فقالت لى عسى ان تذهب الى عمه فلان اللحام (١) لعله يشفعه ان يغفر لى قال فلما اصبحت سالت عن الرجل اللحام واعلمته فقال لى نعم فذهبت معه الى الرجل زوج المرأة فرغبناه ان يغفر لزوجته حقه قبلها فابى من ذلك فانصرفنا عنه مغمومين من اجل تلك المرأة فاقمت مدة ثم رايتها فى النوم على احسن حالة فقلت لها ما هذا فقالت اتيت لأبشرك بأن الله تعالى قد غفرلى فقلت لها بم ذا غفر الله لك فقال دفن بجوارنا رجل صالح فشفعه الله تعالى فى كل من يجاور قبره من جهاته الاربع مسافة اربعين ذراعا فكنت فيمن حاز قبرى الاربعون ذراعا فغفر الله تعالى لى .

وقبره رضي الله تعالى عنه عند مسجد الفقيه ابى زكريآء الزواوي رضي الله عنه بخارج باب المرسى وعليه وضع الفقيه ابو زكريآء رباطه ملتمسا بركته . ومجاورًا ضريحه النيّر وتربته . ولم يتصل بى من حديثه رضي الله عنه سوى ما ذكرته ولا اعلم له وقت ولادة ولا وفاة ولا نسبا سوى شهرة اسمه . وما عرف من رسمه . رحمه الله ورضى عنه

---

(١) فى رواية اللجام

ابو الفضل ابن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل العالم الصدر النبيل النبيه الذكى السَّنِي القدر الكاتب البارع ابو الفضل ابن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي من اهل بجاية واصله قد اشتهر ويعرف بابن محشرة يكنى ابا الفضل وابا العلى كان ابوه قاضيا ببجاية له علم متسع المدى . وتخصص ووقار بما سبيله فيما يقتدى . كان متمكن المعرفة . حسن الشارة والصفة . له الهمة السنية . والاخلاق المرضية . وكان وجيها مكرما . ومشرفا ومعظما . استدعاه الخليفة ابن عبد المؤمن الى حضرتهم بمراكش فارتحل من بجاية وهو كاره لارتحاله مع علمه انه استدعاه لمنصب يسمو به على امثاله ولكن عزة العلم اغنته عن الناس . وحصلت له من المزية فى الانفس ازيد مما يقاس .

اخبرنا شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع ان سبب استدعائه ان كاتب سر الخليفة فى ذلك الزمان توفي واهتم امير المومنين لذلك غاية الاهتمام وكان مسعود بن سلطان الرياحي المعروف بمسعود البلطي وفد على امير المومنين من هذه البلاد وكانت له عنده مزية وكان يحضر معه اكثر الاوقات فى الخلوات قال فدخلت عليه يوما فوجدته مهتما مغتما وقد ظهر التغيّر فى وجهه فقلت له ياسيدنا ياامير المومنين ما الذى اهمكم لا اهمكم الله فقال لى ان كاتب سرنا فلانا قد مات وقد احتجنا الى من نقيمه مقامه وما وجدنا لانه يحتاج فى كاتب السر ان يكون على صفة كذا وعلى نعت كذا فقلت له بشراك ياسيدنا ياامير المومنين هذا الرجل ببجاية ابو الفضل ابن محشرة ووصف له من صفاته

ما وقع منه موقع القبول فكتب اليه امير المومنين من حينه وامر والي بجاية ان يحتفي به ويحمله خير محمل فلم يمكنه بعد وصول الامر الا طاعة امير المومنين ولم يمكنه التخلف ولما وصل الى حضرة مراكش ومثل بين يدي الخليفة راى من احسن سيمته ورُوَائه ووقاره . ما أغناه عن اختباره . فاكرم نزله . ورفع منزلته ومحله . ولما وقع الاطلاع على ماعنده من فنون العلم علم ان الكتابة التى وقع الاستدعآء بسببها انما هي بعض صفاته . واحدى آلاته وادواته . وكان عادته انه اذا وجه إليه امير المومنين لياتى محله يتأنى ويتربص ويأتى على التؤدة والتأنى والوقار واصلاح الهيئة واستكمال الزينة ولم يزل ذلك دأبه الى ان وشى به عند الملك من غصّ منه فقال انه لا يأتى الا على قعود عن الخليفة وقال ماشآء الله ان يقول فوقع فى نفس الملك من ذلك شيء فاستدعاه واعجله فتأنى وجرى على عادته ولما حضر بين يديه عاتبه وقال له يافقيه كثيرا ما تبطأ علينا اذا استدعيناك فما هذا منك فقال له يا امير المومنين انت امام المسلمين وما أحسب ان محل الامامة الا كمحل الصلاة فكما اتى الى الصلاة اتي الى هذا المحل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فاستحسن ذلك منه امير المومنين وزاد فى تقريبه وتركه على حاله وحاجة الخليفة كانت اليه اكثر من حاجته وله رواية عن ابي القاسم السهيلي رضي الله عنه وابى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي وسمع منه قال انشدني ابو محمد عبد الحق لنفسه .

قالوا صف الموت ياهذا وشِدّته * فقلت وامتدّ مني عندها الصوت

يكفيكم منه أن الناس لو وصفوا * أمرا يروعهم قالوا هو الموت

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وولد سنة اربعين وخمسمائة او قبلها بيسير . فهؤلاء الفضلاء هم الذين رأيت ان الحقهم بعلمآء هذه المائة السابعة لانهم كانوا فى اواخر المائة السادسة وقد بقي خلق كثير من اهل المائة السادسة ممن لهم جلال وكمال ولكن شرط الكتاب منع من ذكرهم وقد مضى من قول الشيخ ابى على المسيلي رضي الله عنه انه قال ادركت ببجاية ماينيف على تسعين مفتيا ما منهم من يعرف ابا علي الحسن بن على المسيلي من يكون واذا كان من المفتين تسعون فكم يكون من المحدثين ومن النحاة والادبآء وغيرهم ممن تقدم عصرهم ممن لم يدركه كان الناس على اجتهاد . وكان الامرآء لاهل العلم على ما يليق ويراد . وهاانا اذكر مشيختى واعلام افادتى رضي الله عنهم .

ابو محمد عبد الحق بن ربيع بن احمد بن عمر الانصارى

فمنهم شيخنا الفقيه الامام العالم المحصل المحقق المجيد الصوفى المجتهد ابو محمد عبد الحق بن ربيع بن احمد بن عمر الانصارى اصله من ابّدة وجده عمر هو الواصل الى بجاية مستوطنا .

ولد ببجاية وقرأ بها ولقي مشائخ وكان رحمه الله روح بلده ومصره . وواسطة نظام اهل زمانه وعصره . كان يحمل فنونا من العلم الفقه والاصلان اصول الدين واصول الفقه والمنطق والتصوف والكتابتان الشرعية والادبية والفرائض والحساب وكان ابن مقلة زمانه له خطوط جملة وهو فى كل واحد منها ابن

مقلة زمانه كان يكتب الشرقي والغربي على فنون من ريحانى وتحسانى (١) وديوانى وغير ذلك من انواعه ومن ابدع حاله فى خطه اذا بدأ بنوع حكم عليه الى آخره حتى لا يوجد فيه حرف واحد من غيره ولقد رأيت كثيرا ممن يشارك بين خطين فيختلط كتبه .

وكانت له رحمه الله اخلاق حسان لم تكن لغيره وكانت فيه دعابة مستحسنة (٢) مستطرفة وكان من أملح الناس نادرة على طريقة امثاله من فضلاء اهل العلم والتخلق وكان اذا اثني عليه بحسن الخلق يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده اول مايوضع فى الميزان لم يكن عنده غيره لان هذا انما يجري مجرى الاساس .

تخطط فى بلده بالعدالة وكانت له صفة وناب عن القضاة فى الاحكام مطلقا وكان هو المشاوَر عندهم والمعوّل على ما عنده وهو كان القاضى على القضاة بالحقيقة لان مرجع امرهم انما كان اليه وكان له باطن سليم سمعته رحمه الله يقول والله مابتّ قط وفى نفسى شر لمسلم فجزاه الله عن نيته . وعامله بالحسنى عن طويته . وكان مسمّتا مفوها حسن العبارة مليح الاشارة اربى فى وثيقته على من تقدم لو رآه ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم لاتبعه ولقد رأيت الشيخ ابا محمد عبد الحق بن سعين رحمه الله اثنى عليه فى بعض كتبه ثناء حسنا وذكر حاله فى الوثيقة وذكر بعض كتبه فى وثيقة ابتياع سفينة فقال انه كتب فيها فقال اشترى فلان من فلان السفينة الفلانية بجميع ما يحتاج اليه جارية وراسية واعجبه هذا من كتبه وهذه واحدة من احاد . وفرد من جملة

(١) فى رواية تحاسيني فليحرر — (٢) فى نسخة حسنة

افراد . والوثيقة مع هذا انما هي صفة من صفاته . واحدى من حاجاته . ولما كانت معرفته باللسان وبمواقع المعانى مجملة ومفصلة وبالاحكام كليّة وجزئية على حال احاطة تقدمت وثيقته الوثائق واماطت الشبه والعلائق .

وسمعت عن الفقيه ابى المطرف ابن عميرة انه قال اما الكتابة الادبية فنحن فيها واياه على نسق واما الشرعية فقد انفرد بها عن الناس ولولا الاطالة لذكرت من كتابته الادبية والشرعية ومن ظرائف اخباره وملح آثاره مما رأيت وشاهدت ما تصغى له الاذان ويسعد به الفؤاد والجنان .

ولقد اجيبت فيه دعوة ابيه سمعت انه لما حج دعا له حيث يجب فقال ياعبد الحق رزقك الله لفظا وخطا فكان كذلك وقد نظم فى مدة قرآءته على الشيخ ابى الحسن الحرالي القصيدة الصوفية وكانت من نحو خمسمائة بيت فلخصها له الشيخ رحمه الله لهذه الابيات انتقاها منها وترك ماعداها وهي

سفرت على وجه الجميل فأسفرا * وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت فكاشفت القلوب بسرّها * وسقت شراب الانس منها كوثرا
ورأيتها فى كل شيء ابصرت * عيناي حتى عُدْت كلّي مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلهم * بالحمد والتسبيح عنها اخبرا
وبها ركبت زواخرا من حبها * ولبست سرّ السرّ ثوبا احمرا
وبها فنيت عن الفناء وغصت فى * ماء الحياة مسرمدا ومدهرا
فى الماء يظهر كل شيء كائن * وبه يرى مثل الوجود مصورا
وأنا أرى فى كل ماء ماءه * وأرى وراء الماء ماء آخرا
فاذا وصلت به اليه فراجعنْ * تلك المنازل نقله متنكّرا

فمتى اردت ابانة عن بعض ما * فى القلب من سرٍ مصون عبّرا
فارفع به ظلم الحجاب فرفعها * تجنيك من غرس المُنَى ما أثمرا
فتراه حين تراك ذاتا رافعا * للبس حتى لاترى الاالعرا
فهناك يفتح بابه ولطالما * قد كان دونك مبهما متعذرا
افصاح قولى لا يفى بمواجدى * وبيانه لايستقل بما جرى
لوكان سر الله يكشف لم يكن * سرا ولكن لم يكن ليذكرا

قلت وهذه قصيدة حسنة المعنى . قدسية (١) المبنى . ولقد وقع الحديث معه فى حديث مقتضياتها . ونظم مفرداتها بمزدوجاتها .

وكان اكثر الناس انصافا فى المذاكرة عُرض عليه قضآء بجاية فامتنع منه ووصل اليه كتاب المستنصر (٢) من حاضرة افريقية بقضاء قسنطينة حرسها الله فاعتذر وتلطّف فى الاستعفاء عنه وسمعت كثيرا من اهل العلم يثنون عليه ويقولون انه لم يكن فى وقته بمغربنا الاوسط مثله توفي رحمه الله فى الثامن والعشرين لربيع الاول (٣) من عام خمسة وسبعين وستمائة ودفن بخارج باب المرسى وكان له مشهد لايكون الا لمثله وتاريخ وفاته فى رخامة وضعت لحدا على قبره وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب الفاضل ابى نصر الجيني(١)

بكيتك عبد الحق حقا لانني * بكيت بك الدنيا وما فى جميعها
من الدين والافضال والعلم والحجا * وان كنت زين لدين (٥) يا ابن ربيعها

وكان رحمه الله اعلى الناس همة وارفعهم منزلة وكان اذا اولى المعروف لايذكره

---

(١) فى رواية مؤسسة (٢) فى رواية المنتصر (٣) فى نسختين لربيع بغير تعيين احد الشهرين وفى نيل الابتهاج ربيع الاخير (٤) فى نسخة الجيبي وفى اخرى الجيني (٥) فى رواية الدهر

وربما مَن فعل معه لايعلم انه هو الفاعل له وانما قصده وصول النفع علم الموصول اليه ذلك او لم يعلمه ومن ذلك ماهو مشهور عند اصحابنا وهو ان القاضي ابا اسحاق ابن عباس (١) رحمه الله ايام كان ببجاية ساعيا فى نيل الحظة وعاملا على تحصيل الحضوة سعى فى شأنه عند القاضى الجليل ابى محمد ابن الطيران يرسمه برسم العدالة ويقدمه للشهادة فطلبه ان يكتب فيه رسما بتأهله لذلك تحوطا منه فكتب رسما وشهد فيه وشهد معه شاهد آخر استكتمه الفقيه فى ذلك واعطى الرسم للقاضى فأذن له فى الشهادة وبقي القاضى مدة بقائه بها وانفصل الى افريقية وانتقل ايضا ابو اسحاق ابن عباس الى حاضرة تونس واستوطنها وكان احد عدولها المنتصبين للوثيقة بها وتوفي القاضى ابو محمد ابن الطيران بعد مدة بتونس ووقع الحضور لتركته وحضر لها شهيدان لا نعلم هل القاضى ابو اسحاق احدهما او ابن عباس فوجد الرسم فى تركته واطلع عليه القاضى ابن عباس فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رحمه الله بما وجب وقال والله ماشعرت بهذا قط ولا عرفته.

ودخلت عليه رحمه الله فى مرضه الذى توفي فيه فألمت لألمه وذرفت عيناي لما اعتراه من سقمه فقال لى يا فلان والله مابي موتى وانما بى ما قاله افلاطون لاصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده قال والله مابى ان اموت وانما بى ان اموت ولم ارق باصحابى الى مراقيهم التى اقتضتها صفاتهم واستحقتها ذواتهم فشكرته على ذلك وعلقت الامل بالحياة وطول البقاء الى ان يوفى لاصابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء رضي الله عنه.

---

(١) فى نسخة عياش

ابو محمد ويكنى ابا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف

ومنهم شيخنا الشيخ الجليل الفقيه القاضى العالم المتقن المحدث ابو محمد ويكنى ابا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف خزانة مالك رضي الله عنه فصيح اللسان والعبارة حسن الاشارة له عكوف على التدريس دؤوب عليه كان له درس بالغداة ودرس بين الصلاتين ودرس بين العشاءين وكلها دروس مشهورة واوقات باستفادة العلم مقصودة دأب على هذا مدة طويلة من عمره واقتصر بعده على تدريس درسين احدهما فى مسجده بالغداة بعين الجزيري (١) والاخر بالجامع الاعظم بين الصلاتين وكان مبارك التعليم ميمون النقيبة فى التفهيم درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به وكان اكثر الناس اصحابا. وألينهم جنابا. وكان سليم الصدر. لايعرف شيئا من الشر.

أُسنِد اليه قضاء الانكحة ببجاية عن بعض قضاتها وولي القضاء مستقلا بعد ذلك بمدينة بسكرة ثم بمدينة قسنطينة ثم بالجزائر تكرر اليها مرتين ومات بها فى ثانيتها رحمه الله.

وكان مشاوَرا وعلى فتواه العمل كانت قراءته ببجاية لقي بها جملة من الفضلاء كالشيخ ابى الحسن الحرالي رضي الله عنه وابى بكر بن محرز وابي العباس الملياني (٢) وابى زيد اليزناسني وابى الحسن بن ابى نصر وغيرهم رحمهم الله جدّ واجتهد وحصل.

---

(١) فى نسختين بعين البربر (٢) في نسخة ابي القاسم وفي اخرى ابي الحسن وفي نيل الابتهاج الملتاني

قرأت عليه رحمه الله وحضرت دروسه وسمعت منه كثيرا قرأت عليه الجلاب وقرأت بعده الموطأ بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره .

وُلد بتلمسان يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الاخرة من عام اثنين وستمائة وتوفي بالجزائر فى اليوم الثانى عشر لجمادى الاخرة عام ستة وثمانين وستمائة .

وكان يحكى فى مجلس الدرس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت له يا رسول الله كيف رجعت فى قضية ذى اليدين هل جالسا او قائما قال فالتفت اليّ متبسما بعد ان جذبته من ثوبه فقال لى بل قائما وقيّد الطلبة عنه كثيرا واستكملوا التقييد على الجلاب كل انسان بحسب قوته ومنهم من قيّد على الموطا ورغب فى التاليف فامتنع منه ولو ألف لجرى على طريق القرويين ولم يخرج عن قانون الفضلاء والمحدقين راى فيما ألفه اهل المذهب كفاية رحمه الله .

ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه المحصل العدل الرضى التاريخي المحدث ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي من قلعة بنى حماد ادركته يدرس بالجامع الاعظم بالغداة بمجلس القضاة منه وكان حافظا للخلاف العالى والمذهب المالكي حسن النظر والتوجيه وحافظا للتأريخ وذاكرا لجسد صالح من الحديث وكان مشاورا شاهداً بالديوان وانتهت الرياسة اليه وتأخر عنه رانبا

فى التأخُّر سمعته رحمه الله يقول فى مجلس التدريس ان لى منذ انتزعت من الديوان ستة اعوام وان من هو هناك فى خطته يقدر انه اكتسب فى هذه المدة ستة الاف دينار وانى قد اكتسبت فيها ستة الاف حديث وحديث بدينار اشرف من دينار .

وكانت قراءته رحمه الله ببجاية لقي بها مشائخ كالشيخ ابى زكرياء اللقنتى وابى زيد اليزناسنى وابى العباس الملياني وغيرهم .

وكان من اسباب التوفيق له انه أُخِذ أسيرا فوافق فى الاسر بعض الفقهاء فشرع فى القراءة عليه ثم خلص الله كليهما فجدّ بعد خروجه واجتهد الى ان حصَّل ما حصَّل . وقاده زمام التوفيق الى ما اليه وصل .

قرأت عليه رحمه الله وسمعت واخذت عنه وهو اول من بدأت قراءة الفقه عليه وكان يبدأ فى مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية وكان محبا فى العلم واهله ومات على انقطاع الدنيا وتخلِّ عنها واشتغال بنفسه وكانت وفاته عام تسعة وستين وستمائة وكانت له ببجاية وجاهة ونباهة وكانت جموع الامراء فى الامور المجتمع لها لاتنعقد الابوجوده هووكان لسان الناس فيها .

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي اللغوي المحصل التاريخي ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي من قلعة بنى حماد كان جده ميمون قاضيا بها نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل الى بجاية مستوطنا وبها

قرأ وبرع لقي بها مشائخ منهم الشيخ ابو الحسن الحرالى والفقيه ابو الحسن ابن ابى نصر والفقيه ابو بكر ابن محرز والفقيه ابو المطرف ابن عميرة وابو زيد ابن السطاح وغيرهم وقرأ بالجزائر على ابى عبد الله ابن منداس وغيره .

كان فى علم العربية بارعا مقدما محكما لفنونها الثلاثة النحو واللغة والادب وكان له درس يحضره من الطلبة فضلاؤهم ونبهاؤهم وتجرى فيه المذاكرات المختلفة فى التفسير والحديث وابيات الغريب وغيرها وتمضى فى ذلك من المعانى المنقحة مالا يكاد ان يوجد مثله فى نوادر الكتب وكان رحمه الله قويا فى علم التصريف ومحبا فى التعليل وكان جاريا فيه على سنن ابى الفتح ابن جني وكان كثير التلامذة والاصحاب وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على جميعها احسن قيام وهو افضل من لقيت فى علم العربية لزمت عليه القراءة ماينيف على عشرة اعوام واستمتعت به كثيرا واستفدت منه كبيرا قرأت عليه الايضاح من فاتحته الى خاتمته وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه وقرأت عليه قانون ابى موسى الجزولى وقرأت عليه جملة من الامالى ومن زهر الادب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبى وحضرت قراءة المفصل ومضى الميعاد فى مدة قراءتى عليه اضعاف اضعاف ماقرأته بلفظى عليه .

له كتاب سماه بالموضح فى علم النحو وله حدق العيون فى تنقيح القانون وله نشر الخفي فى مشكلات ابى علي هو على الايضاح وكان يؤثر كتاب الايضاح على غيره من الكتب .

وكان فيه فضل وسخاء ومروءة وانتخاء وكانت يده ويد الطلبة فى كتبه سواء

لامزية له عليهم فيها وكان فى ذلك على نحو قول الاول

كتبى لاهل العلم مبذولة * يدى مثل ايديهم فيها
أعارنا أشياخنا كتبهم * وسُنَّة الاشياخ نمضيها

وكان سخي الدمع سريع العبرة سمعته يقول انه رأى رب العزة جل جلاله فى المنام فقال له يا محمد قد غفرت لك فقال يارب وبم ذا قال بكثرة دموعك وكان بارع الخط حسن الشعر ومن نظمه رحمه الله فى الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

امن اجل ان بانوا فؤادك مغرم * وقلبك خفّاق ودمعك يسجم
وما ذاك الا ان جسمك منجد * وقلبك مع من سار فى الركب متهم
ومن قائل فى نظمه متعجبا * وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه * فحيث ثوى المحبوب يشوى المتيم
وما ضرّهم لو ودعوا يوم اودعوا * فؤادى بتذكار الصبابة يضرم
عساهم كما ابدوا صدودا وجفوة * يعودون للوصل الذى كنت اعلم
وانى لادعو الله دعوة مذنب * عسى انظر البيت العتيق وألثم
فياطول شوقى للنبي وصحبه * ويا شد ما يلقى الفؤاد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهوله * وكثرة ذنبى كيف لا اتوهم
وقد قلت حقا فاستمع لمقالتى * فهل تائب مثلى يصيح ويفهم
وذلك فى القرءان اوضح حجة * وما ثم الا جنة او جهنم
اليك رسول الله ارفع حاجتى * فانت شفيع الخلق والخلق هُيَّم
فقد سارت الركبان واغتنموا المنى * واني من دون الخلائق محرم

فيا سامع الشكوى اقلني عثرتى * فانك يا مولاي تعفو وترحم
ويا سامعين استوهبوا لي دعوة * عسى عطفة من فضله تتنسم
وهبنى عصيت الله جهلا وصبوة * فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
وقد اثقلت ظهرى ذنوب عظيمة * ولكن عفو الله اعلى واعظم
واختم نظمى بالصلاة مردّدا * على خير خلق الله ثم أُسلم

ومن شعره ايضا فى هذا المعنى

الخُبْر أصدق فى المرأى من الخَبَر * فمهّد العذرَ ليس العين كالاثر
واعملْ لاخرى ولا تبخلْ بمكرمة * فكل شيء على حدِّ الى قدر
وخَل عن زمن تخشى عواقبه * ان الزمان اذا فكرت ذو غير
وكل حي وان طالت سلامته * يغتاله الموت بين الورد والصدر
هو الحِمام فلا تُبْعِدْ زيارته * ولا تقل ليتنى منه على حذر
ياويح من غرّه دهر فسرّ به * لم يخلص الصفو الا شِيبَ بالكدر
انظر لمن باد تنظر آية عجبا * وعبرة لاولى الالباب والعبر
اين الأُلَى جنبوا خيلا مسومة * وشيدوا ارما خوفا من القدر
لم تُغنِهِمْ خيلهم يوما وان كثرت * ولم تفد ارم للحادث النكر
بادوا فعادوا حديثا انّ ذا عجب * ما اوضح الرشد لو لاسِيِّئُ النظر
تنافس الناس فى الدنيا وقد علموا * ان المُقام بها كاللمح بالبصر
أودى بدارا وأودى بابن ذى يزن * وفلّ غرب هرقل انه لَحَر
ولم يفد سبأ مال ولا ولد * ومزقته يد التشتيت فى الاثر
ولتفتكر فى ملوك العرب من يمن * ولتعتبر بملوك الصين من مضر

افناهم الدهـر اولاهم وآخرهم * لم يبق منهم سوى الاسماء والسير

وكان يسلك فى شعـره على طـريق حبيب بن اوس وكان صاحبـه ابو عبـد الله الجزائرى يسلك فى شعره سلوك المتنبى وكانا يتراسلان الاشعار يجاوب كل واحد منهما الاخر على طريقته فكان الاستاذ رحمـه الله ينحو نحو حبيب والاديب ابو عبد الله الجزائري ينحو نحـو المتنبى ولولا الاطالة لاتيت من شعر كل واحد منهما مايستظرف معناه ويروق محياه .

وشهرته بالاديب سماه بذلك الشيخ ابو الحسن الحرالي وذكـر ان سبب هذه التسمية انه جرى بين يدي الشيخ رضي الله عنه ذكر ماقاله الرجل « واترك الريحان برحمة الرحمن للعاشقين » وتكلم فى معناه فقال بعض من حضر اشار الى العذار لان ولوع القائل كان به قال فقلت انما اشار الى دوام العهد لأن الازهار كلها تنقضى ازمانها والريحان يدوم عهده فاستحسن ذلك الشيخ رحمه الله وقال انت أديب فجرى عليه اسم الاديب وهو اكثر الناس شعرا وقد شرع فى تدوين شعره فى عام ثلاثين وستمائة وهو فى كل عام يقول منـه مايكتب فى ديوان وعاش بعد شروعه فى تدوين شعره ثلاثا واربعـين سنة ولو تم له تدوينه لكان فى مجلدات كثيرة ولكن بايدي الناس منه كثير وتواشيحه حسنة جدا وتوفى رحمه الله ببجاية عام ثلاثة وسبعين وستمائة رضي الله عنه .

ابو العبـاس احمد بن خالد من اهـل مالقـة

ومنهم شيخنـا الشيخ الفقيـه الاصولى المشارك المحصـل ابو العباس احمـد

ابن خالد من اهل مالقة قرأ بالاندلس وقرأ بمراكش ولقي جملة افاضل ولازم الفقيه الامام ابا عبد الله المومناني ملازمة كثيرة سمعته يقول انه لازمه مدة عشرين سنة وكان يقول ان مثل هذه المدة لازم ارسطو لافلاطون كان متحملا لاصول الفقه ولاصول الدين على طريقة الائة المتقدمين وكان لايرى بطريقة فخر الدين ويرى فيها تخليطا فى ادخاله طرفا من المنطق فى الاصلين وكانت له شركة فى الطب وله مشاركة فى الحكمة فى الطبيعيات والالهيات وكان قليل الكلام كثير الملكة فى امساك نفسه فى البحث ٠

جلس للاقراء ببجاية وكان يقرأ عليه فى منزله قرأت عليه جملة من الارشاد وجملة من المستصفى وقرأت عليه فى بدء امرى بعض معيار العلم فى علم المنطق وقرأ عليه بعض اصحابنا الاشارات والتنبيهات لابن سينا من فاتحتها الى خاتمتها وكان مسدد النظر حسن الفكر وكان يعد نفسه رحمه الله من اهل التوكل ويقول انى ما ادخرت قط شيئا وانما جريان الحال بحسب ما يحتاج اليه الوقت وكذلك كانت حاله رحمه الله لم يكن عنده شيء وكانت حاجته لشيء وكان من احسن الناس خلقا واطيبهم نفسا كنا اذا تحدثنا معه رحمه الله فى تصور الحركة وفيما قال الناس فيها يستبعد الامر فى تصورها ويستعظمه وكان رحمه الله يقول انه كان يوما على شجرة لاقتطاف جنى وهو يفكر فى معنى الحركة فلما ان لاحت له حقيقة المعنى وتصوره سقط عنها وبقى فى ظلها مغشيا عليه قدر نصف يوم وكان له تحقيق فى امر يظن الناس انها حاصلة وهي بالحقيقة غير حاصلة توفي رحمه الله ببجاية فى عشر الستين وستمائة ودفن بحومة باب امسيون بالمقبرة التى الشجرة المسماة بزاد رخص بها وهي شجرة عظيمة وليس

فى تلك الناحيـة ولا فى غيرها من نواحى البلد شجرة زاد رخص سواها .

ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد الاموي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الحكيم الحاذق الفاضل ابو القاسم محمد بن احمد ابن محمد الاموي المعروف بابن اندراس من اهل مرسية ورد على بجاية فى عشر الستين وستمائة مستوطنا وتبسط للطب طبيبا باحثا جيدا وله معرفة بعلم العربية وله شركة فى اصول الدين جيدة ويشارك مع هذا فى فنون غير هذه مشاركة حسنة وكانت له حدة ذهن وجودة فكر تبسط لاقراء الطب والعربية وكان حاذقا فى عربيته حضرت لاقرائه قانون ابى موسى الجزولى فكان بحثه فيه جيدا ونظره فيه حسنا ولقد جرت مسألة علم الجنس عند ذكر ابي موسى لها فى قوله العلم ضربان ضرب للفرق بين الاشخاص وضرب للفرق بين الاجناس فكان فيه من الحديث معه مايعجز عن تصوره حذاق النحاة لان هذه المسألة مما يعتقد كثير ممن يتعاطى العربية انه يعرفها وهو لايعرفها ولايعرف انه لايعرفها قرأت عليه ارجوزة ابن سينا قراءة اتقان وجودة بيان وكان يحضر لذلك نبهاء الطلبة ويجرى فيها من الابحاث ما يعجز الكتب عنه وحضر لمجالس من القراءة عليه القاضى الجليل ابو عبد الله ابن يعقوب فى المرة التى اجتاز فيها على بجاية حين وصوله من طنجة والفقيه الحكيم ابو بكر ابن القلاس وقرأت جملة من كليات القانون بعد قراءة الارجوزة وكانت الابحاث فى كل ذلك جارية على القوانين

النظرية والاستدلالات الجلية .

وكان رحمه الله اذا سئل عن المسألة الطبية كثيرا ما يتوقف عن الجواب الا بعد نظر ورأيت غيره من الاطباء ممن يقصر عن معرفته اذا سئل ساعة مايسأل يجيب وربما اعتقد هذا المسرع فى الجواب او غيره من الاغبياء ان سرعة المسرع هي لمعرفته وان إبطاء المبطىء هو لتقصيره وهذا هواعتقاد الاغبياء فى امثال هذا وانما الابطاء فى الجواب دليل العلم لانه بيّن السائل للطبيب الغرض العارض للعليل ولابد ان يقع له النظر فى الاسباب وتمييزها والحدس على السبب الفاعل ان تعارضت وينظر أنسب الادوية وحينئذ يقع الجواب وهكذا هو حال حذاق الاطباء واما عوامهم ومن يعد منهم فى اعداد القوابل فعند ما يسأل يجيب بغير علم ولقد رأيت بعض من كان مبخوتا فى الطب يعالج المرضى فتخفى عليه الشكاية فيعالجها بالحار تارة وبالبارد تارة اخرى بحيث ينظر فان انجح فيها احدهما استمر عليه ويحرم على الانسان ان يمكن نفسه ممن حاله مثل هذه الحال ويحرم على من هذه صفته ان يطب وهذه الصناعة هي اشد الصنائع ضياعا فى بلادنا لانه يتعرضها الغث والسمين ولا يقع بينهما التمييز الا عند القليل من الناس .

وكان رحمه الله متوليا لطب الولاة ببجاية هو وبعض خواص الاطباء بها ورحل الى حاضرة افريقية باستدعاء امير المومنين المستنصر له بعد ان سمع به وعرف خبره فحضر مجلسه وسئل فاجاب . ووافق طريق الصواب . وانتظم فى سلك اطبائه . وكان من جملة جلسائه .

وله رجز نظم فيه بعض الادوية واستكمله وهو ببجاية وكان رحمه الله شرع فى

نظم الادوية المفردة من القانون وكلفني بنظم بعض الادوية على سبيل التعاون فنظمت له بعضها وما علمت هل استكملها بعد ام لا وتوفي بتونس حرسها الله فى عام اربعة وسبعين وستمائة .

ابو الحجاج يوسف بن سعيد (١) بن يخلف الجزائري

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الاستاذ الاديب النحوى اللغوى ابو الحجاج يوسف ابن سعيد بن يخلف الجزائري له علم بعلم العربية اللغة والنحو والادب وكان يقرأ عليه الفقه وكانت بضاعته فيه مزجاة واما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه جيدا وكان له مجلس واسع الحضور يحضر فيه كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره حضرت مجلسه يقرأ فيه الايضاح والجمل والمفصل وقانون ابى موسى الجزولي ومقدمة ابن بابشاذ واصلاح المنطق ويعرب فيه شعر حبيب والمتنبي والاشعار الستة والمعري والحماسة لغير واحد ويقرأ فيه من الادب المقامات والامالي وغير ذلك من الكتب الادبية والنحوية واللغوية ويطول مجلسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرؤن وكان حسن الايراد (٢) مبارك الاقراء انتفع عنه خلق كثير كل على قدره ولقد حضرت مجلسه يوما فذكر القارئين عليه من الطلبة واستكثرهم واخذ يعد من علا ذِكره منهم ممن له نبل وقدر فعدّ منهم نحو الثمانين ما منهم الا من قد تخطط بخطة اقلها الكتابة خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره ومن هو غير مخطط قرأت عليه وسمعت

(١) فى نسختين سعد — (٢) فى نسخة الادراك

منه وأخذت عنه ولم يكن له رحمه الله عمل الا الاشتغال بالاقراء وكان يلي قضاء بعض النواحى بتولية قضاة البلد وكانت له نفس طيبة واخلاق حسنة وكانت له فكاهة مستعذبة مستملحة رحمه الله .

ابو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكناني

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الخطيب النحوى الاستاذ المقرئ الصالح ابو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكناني من اهل شاطبة رحل الى العدوة واستوطن ببجاية ولقي المشائخ بالعدوتين وروى ودرى (١) واستجاز واجاز وروى وأقرأ واستمتع واستنفع به خلق كثير رضي الله عنه عالم بعلم القراءات متقن فيها مجيد لها وله معرفة بعلم العربية النحو واللغة والادب وله رواية متسعة (٢) فى الحديث وفى غيره وروايته عالية من جهات كثيرة وله شعر حسن ومن شعره

جعلت كتاب ربى لى بضاعة * فكيف اخاف فقرا او إضاعة
وأعددت القناعة رأس مالى * وهل شئ أعز من القناعة

وانشدنى لبعض اصحابه

ما ميلق العالم الا الذى * يخبره العالم فى الميلق
ذاك الذى يكشف اسرارهم * فيفضح الفاجر والمتقي

وقال رحمه الله لقيت ابا بكر ابن محرز (٣) بن طاهر بن محرز ببجاية وكانت بينى وبينه قراءة وصحبة فقال لى على سبيل النصيحة والوصية

---

(١) هكذا فى جميع النسخ — (٢) فى رواية مستحسنة — (٣) فى نسخة مغرز او مغوز

سلكت ابا عبد الإلاه ابن صالح * سبيلا فكم يفضي قويما لصالح
يرجح عند الله ميزانكم غدا * اذا لم يكن ميزان قوم براجح
فاياه فاسلك طول عمرك واستمع * وصاة محب مخلص لك ناصح

قال وكان ذلك فى اول سنة اربع وخمسين وستمائة وانشدنا ايضا عن الخطيب ابى بكر ابن سيد الناس عن ابي الحسن ابن جبير يفضل المشرق من الاندلس على المغرب

لايستوى شرق البلاد وغربها * الشرق حاز الفضل باستحقاق
فانظر لحسن الشمس عند طلوعها * بيضاء تسحب بردة الاشراق
وانظر لها عند الغروب كئيبة * صفراء تعقب ظلمة الافاق
وكفى بيوم طلوعها من غربها * ان تؤذن الدنيا بوشك فراق

قال الفقيه الخطيب ابو عبد الله ابن صالح ونقلت من خط شيخنا ابى عبد الله القضاعى قال قرأت بخط الاستاذ ابى عبد الله بن ابى البقاء (١) من شعر الوزير ابى بكر محمد بن ابى مروان بن ابى العلاء ابن زهر الايادي

يا من يذكرنى بذكر (٢) احبتى * طاب الحديث بذكرهم ويطيب
اعد الحديث علىّ من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملا الضلوع وفاض من احنائها (٣) * قلب اذا ذكر الحبيب يذوب
مازال يخفق ضاربا بجناحه * ياليت شعرى هل تطير قلوب

وانشد الى (٤) ابى بكر الالبيرى

من ليس يسعى فى الخلاص لنفسه * كانت سعايته عليها لا لها

---

(١) فى ثلاث نسخ البقاس — (٢) فى رواية بطيب — (٣) فى نسخة أجنابها (٤) — كذا

ان الذنوب بتوبة تمحى كما * يمحو سجود السهو غفلة زلها

وانشد لبعض اشياخه

دنياك مهما اعتبرت جيفة (١) * قد عرضت فرصة انتهاب

ان شئتها فاحتمل اذاها * واصبر على خلطة الكلاب

قلت والخطيب ابو عبد ابن صالح احد من كثرت القراءة عليه والرواية عنه ببجاية تخطط فيها بالعدالة وهى صفته وولي النظر فى الانكحة نائبا عن قضاتها مدة وولى اقامة الفريضة والخطبة بجامعها الاعظم ما ينيف على ثلاثين عاما وهو الى هذا الوقت وهو عام التسعة والتسعين وستمائة امام مبارك أبقاه الله ووقاه.

ومن الغريب فى ذلك انه لم يعرض له مع طول هذه المدة ان ناب عنه احد فى خطبة الجمعة يقرأ كتب العربية فيجيد واجود ذلك مفصل الزمخشرى قراه واحكمه وهو كذلك يقرئه ويجيد فيه وتقرأ عليه دواوين الاشعار تفقها كشعر حبيب والمتنبى والمعرى والاشعار الستة وغير ذلك وكل ذلك على اتقان واحكام وجودة ايراد.

له خلق حسن ونية صالحة وطوية سالمة ودعوة مباركة من تعرض له بالاذاية يجزى.

ذكرلى مرارا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فدعا له وقال له الله يستر بستره فنفعه الله بهذه الدعوة وهي دعوة لمن يكرم عليه.

جلس للوثيقة والشهادة فكان سمحا سهلا ولم يقع له قط وقوع فى ذلك لحسن نيته وسلامة طويته.

---

(١) كذا فى جميع النسخ

ولد بشاطبة فى الليلة التاسعة والعشرين لذى القعدة من عام اربعة عشر وستمائة ولقي مشائخ جملة منهم ابو بكر ابن محرز وابو المطرف ابن عميرة وابو بكر ابن سيد الناس وابن قطرال وابو القاسم الولى (١) وابو عثمان ابن زاهر وابو محمد ابن برطلة وابو عبد الله الابار وابو الحسن ابن السراج وابو الحسين(٢) ابن فتوح ومشيخة غير هؤلاء حسبما تضمنه برنامجه وسياتى من ذكر هؤلاء الاشياخ ما يوافق شرط هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

ابو العباس احمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الضدافى الشاطبي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه المقرئ المحصل الراوية الضابط المتقن المجوّد ابو العباس احمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفى الشاطبي لقي المشائخ ببجاية ابا بكر ابن محرز وابا عثمان ابن زاهر وابا عبد الله الابار وابا المطرف ابن عميرة وابا بكر ابن سيد الناس وابا الحسن بن السراج وابا عبد الله ابن عبد الرحمن بن برطلة وابا الحسن ابن بى نصر وغيرهم واجاز له ابو زكرياء يحي بن ابي بكر بن عصفور العبدري التلمساني والقاضى ابو القاسم احمد بن محمد بن بقى والحاج ابو بكر ابن محمد بن عبد الله بن داود بن مطروح الشريشي وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف المرى وابو يحيى عبد الرحمن ابن عبد المنعم الخزرجي عرف بابن الفرس وابو بكر ابن طيب العتقي المرسي

(١) فى نسختين الدلى — (٢) فى نسختين الحسن —

وابو زيد عبد الرحمن (١) بن عمر اليزناسني وابو العباس احمد بن يوسف بن فرتون السلمي الفاسي نزيل سبتة وغيرهم من فضلاء الاشياخ له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات مارأيت اتقن منه فى القراءات ولا أضبط منه فى طريق الروايات .

الف كتابا فى مرسوم الخط وهو كتاب حسن كثير الفائدة والف ايضا جزءا فى بيان تمكين ورش حروف المد واللين الثلاثة الالف والواو والياء اذا تقدمتهن الهمزة والف ايضا جزءا آخر فى بيان مذهب ورش فى تفخيم اللام وترقيقها .

كان رحمه الله ناصحا مجدا مجتهدا يرغب الطالب فى الاخذ عنه ويعينه على ذلك ولم يكن له عمل سوى الاشتغال بالقرءان على حال عفاف ونسك وتخلّى عن الناس الى ان توفي رحمه الله .

روينا عنه بعض كتب الحديث واستفدنا منه بالمشافهة فى علم القراءات وفى طريق الضبط ما حصلت به المنفعة بفضل الله وقلّ ما كان يجيز فى طريق القراءات الا بعد التحصيل الجيّد لانه كان مشددا فى هذا المعنى ولم يكن عنده فيه من المسامحة شيء .

حدثنا ابو العباس احمد بن خضر قال انشدني ابو محمد ابن برطلة الخطيب ببجاية لنفسه

أسلمني للبِلَى (٢) وحيدا * من هو فى ملكه وحيدُ
قضى عليّ الفناء حتما * فلم يكن عنه لى محيد

---

(١) فى نسختين عبد الرحيم — (٢) فى رواية الفنا وفي اخرى للردى وفى اخرى للورى

وكيف يبقى غريق تُرب * بذاته (١) اولا صعيد
يعيده آخرا اليه * من نعته المبدئ المعيد

وله ايضا

ايا ناظرا نحوي ترحّم لراحل * اتته المنايا فى ثياب مقيم
فلم يلتمس زادا سوى حسن ظنه * ومن يرتضى زادا لقصد كريم

حدثنا ابو العباس ابن خضر عن الخطيب ابى بكر ابن سيد الناس عن ابى العباس ابن مقدام عن الحافظ ابى بكر ابن العربى قال قال لى محمد بن عبد الملك الواعظ حججنا مع ابى الفضل الجوهرى فلما دخلنا على باب بني شيبة أخضل دمعه شيبه وجعل عند ما رأى الكعبة وعليها أنماط الديباج ذات الحوك الفائق والرواء اللائق ينشد

ما علق الدر على نحرها * الا لما يخشى من العين
تقول والدر على نحرها * من علق الشين على الزين

وحدثنا ابو العباس عن ابى الحسن ابن السراج عن ابى محمد ابن عبيد (٢) الله الحجري عن القاضى عياض بن موسى بن عياض عن ابى الحسن علي بن احمد بن علي بن عبد الله الربعي (٣) المقدسى الشافعي التاجر قال لقيته بسبتة وحدثني باشياء واجازنى جميع رواي عن شيوخه ابى اسحاق الشيرازي وابى بكر الخطيب وذكر لي ان الخطيب اجازه جميع كتبه وروايته وانه سمع منه بعض تصانيفه ومن جملة ما حدثنا عن الخطيب قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو بكر محمد بن محمد الجرجاني حدثنا الحسين بن أحمد الكاتب بهمذان

---

(١) فى نسخة بدأته (٢) فى نسختين عبد (٣) فى نسختين باسقاط بن علي وفيهما عبيد الله الريغي

حدثنا نفطويه قال كنت عند المبرد فمرّنا بنا اسماعيل بن اسحاق فوثب اليه وقبّل يده وانشده

فلما بصرنا به مقبلا * حللنا الحُبا واتبدرنا القياما

فلا تنكرنّ قيامي له * فإن الكريم يجلّ الكراما

قال القاضي عياض واخبرنا رحمه الله عن الخطيب قال قال له رجل اكتب العلم ولا يعلم ما كتب . مالك الا طول أَرَقك . وتسويد وَرَقك . قال وحدثنا الخطيب قال حدثنا الحسن بن ابي طالب حدثنا عبيد الله ابن محمد المقرئ حدثنا ابو بكر الصولي حدثنا جبلة بن محمد حدثنا ابي قال جاء رجل الى ابن شبرمة فسأله عن مسألة فعبّرها له فقال لم افهم فاعاد فقال لم افهم فقال إن كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالاعادة وان كنت لم تفهم لانك لاتفهم فهذا داء لادواء له وحدثنا ايضا عن ابي زكرياء ابن عصفور عن ابي الحسن صاحب الصلاة عن ابي محمد عبد الحق الاشبيلي قال انشدني لنفسه

لايخدعنّك عن دين الهدى نفر * لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا

عُمْيُ القلوب عروا عن كل معرفة * لانهم كفروا بالله تقليدا

وتوفي ابو العباس احمد بن خضر ببجاية يوم السبت الموفى عشرين لذي حجة عام اربعة وسبعين وستمائة .

ابو العباس احمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه القاضي الجليل النبيل ابو العباس احمد بن عيسى

ابن عبد الرحمن الغماري رحل الى المشرق وقرأ هناك وجد واجتهد وحصّل واتقن ولقي جملة مشائخ منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره له علم باصول الفقه والفقه وحظ من اصول الدين ومشاركة فى علم الادب ٠

وكان ممن يستفاد بالنظر إليه ٠ والمثول بين يديه ٠ وكانت دروسه منقحة الايراد ٠ عذبة المورد بقريب ما يستفاد ٠ حضرت دروسه وشاهدتها كان يبدا بين يديه رحمه الله بقراءة الرقائق اولا وبعد ذلك بالفقه واصول الفقه وكان يقرأ التهذيب عليه ويقرأ الجلاب فيكثر البحث وتحتدّ القرائح ويجيء بالمسألة الخلافية فيرتضي احد وجهيها فيبحث عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ثم يأخذ الطرف الاخر ويلزم اصحابه ما كان هو يناظر عليه فلا يزال الى ان يظهر الرجحان فى ذلك الطرف ويقع التسليم ايضا وهذا من حدة فكره وجودة نظره وكان له لسان يستنزل به العصم وكان جادا طلبا مناصيا للامراء ومناصبا لهم وسيوسا مع ذلك لهم كان قاضيا بذات العلمية وولي المنصب مع ذلك فى بلاده وفى بجاية كرّتين وتوجّه رسولا الى ملك المغرب مرارا من المستنصر بالله وما زال ناجح السعي ٠ سديد الرأي ٠ وكان سريع البديهة بالجواب ٠ يطبق المفصل بموافقة الصواب ٠

ومن ملح جوابه انه لما كان ببجاية فى ولايته الثانية ونزل امير المومنين المستنصر على قسنطينة وجّه عنه واعتنى به وسأله عن بجاية واهلها فاجاب بما يليق به الجواب ثم قال له الملك يا فقيه سمعنا ان والى بجاية لو اراد ان يبنيها لبنة فضة ولبنة ذهبا لفعل فقال له مبادرا يا مولانا يكون ذلك بالتفاتكم اليها وعطفكم عليها فسكت وهذا جواب حسن مانع لمقصد الملك بسهولة مأخذ

وسأله فى مجلسه ذلك عن المشرف بالبلد فقال له سمعنا انه مسرف فقال مجاوبا انما رأيته اذا وقع الحضور معه فى النهار لا يزال ناعسا ونائما فاشار له بذلك الى سهره بالليل فيما يعرف وأجوبته كلّها مستحسنة مستعذبة ملخصة مهذبة ولقي من اصحاب فخر الدين جملة من فضلائهم واستفاد بهم وكان رحمه الله يحكى عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبله وفضله والله لو رآك مولانا الفخر لأحبك وكان رحمه الله يثنى على الفخر كثيرا ولا يرى له نظيرا وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدمين والمتأخرين ٠

وتوفي بتونس فيما بلغنى عام اثنين وثمانين وستمائة رحمه الله ٠

ابو القاسم بن ابي بكر اليمني

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه القاضي الامام المجد المجتهد جمال علماء المغرب ابو القاسم بن ابي بكر اليمني الشهير بابن زيتون من اهل تونس توفي بها فى رمضان المعظم عام احد وتسعين وستمائة لقيته ببجاية وتونس ٠

هو رجل له علم وجلال ٠ وأبهة وكمال ٠ وفضل واعتدال ٠ رحل الى المشرق مرتين وقرأ وحصل له علم بأصول الفقه والعقائد الكلامية والفقه والخلاف والجدل والمنطق وله مشاركة فى الحكمة وفقهه جارٍ على قوانين النظر والاجتهاد وله فصاحة فى الايراد وبراعة وكان من اجمل الناس منظرا واحسنهم مخبرا وكان اجرى مع الطلبة كثير الاعتناء بهم والاهتمام بامرهم توجه فى الرسالة لبعض ملوك المغرب عن المستنصر بالله مرتين فشكرت رسالته وحُمدت

همّته العلية وسياسته .

وولي قضاء حاضرة افريقية وكان قبل ذلك من اشياخ البيت فى المدة التى كان البيت بيتا وكان مصدرا للفتيا ولم يزل مطوقا بالرياسة . مشتهرا بالسيادة والنفاسة . الى ان مات رحمه الله تعالى .

ابو العباس احمد بن عثمان بن عجلان القيسي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الصدر الكبير العابد المبارك ابو العباس احمد ابن عثمان بن عجلان القيسي احد اعلام الدين . وامام من ائمة المسلمين . من مشائخ التقوى والورع . منزّه عن الميل والطمع . له علم وعمل . وصلاح مكتمل . استوطن بجاية مدة من الزمان وأقرأ بها وانتفع به الناس علما وعملا .

وكان اذا جلس للاقراء يحضر بين يديه الكتب المقروءة عليه فاذا فتح الطالب الكتاب اخذ هو الكتاب فى يده ويقرأ الطالب وتقع المعارضة وحينئذ يقع الشرح منه لما يقرأه القارئ وهذا من تثبّته وتحوطه رضي الله عنه .

لقيته بتونس ولما وقع بصرى عليه ادركنى من الوقار له والخشية لله مالم اكن اقدره ودمعت عيناي ووجدت فى نفسى نشاطا وسرورا بلقياه .

كان معتنيا بحمل علم الفقه والحديث والقراءات وعلم العربية وطريق الصالحين وكان كثير الانزواء يحبّ الحمول على طريق السلف الصالح رضي الله عنهم .

عُرض عليه قضاء حاضرة افريقية فتمنّع منه وطلب منه امير المومنين المستنصر الاجتماع به فاعتذر عن ذلك وقال انى لا اصلح لذلك لعدم معرفتى بلقائهم وطلب المستنصر أن يصل الى منزله بنفسه فاستعفى من ذلك (١) .

وذكر لى انه لما كان الصلح الواقع بين المسلمين والنصارى عام نزول الافرنسي على تونس كُتب رسم شهد فيه مشائخ الفقهاء ان الصلح المذكور صلاح وسداد فى حق المسلمين وطلب الفقيه ابو القاسم بن البرّا رحمه الله ان يكون من جملة شهوده الفقيه ابو العباس ابن عجلان فاستحضر بدار الامر وبمحضر الفقهاء وفيهم الفقيه ابو القاسم بن البرّا وامير المومنين بحيث يسمع فقيل له تشهد فى هذا الصلح فقال انى لا اعلم الحال يشهد من يعرف الحال فقال له الفقيه ابو القاسم هذا الصلح جائز او غير جائز فقال له مجاوبا إن كان صلاحا وسدادا فى حق المسلمين فهو جائز وإن لم يكن كذلك فهو غير جائز فقال له هو صلاح وسداد او لا فقال له لا علم لى بالحال فقال له لابد لك من الجواب فسمع نقر امير المومنين من وراء الحجاب وهو يشير الى انقضاء المجلس فانفصل ولم يشهد وحمد فى جوابه ومقاله واستحسن ذلك من حاله .

ولما حللت بحاضرة افريقية اجتمع جمع من الطلبة وكلفونى بالجلوس للاقراء فأسعفتهم بذلك وسرت اليه فاعلمته بالقضية وسألته هل تقع البداية فى يوم السبت او يوم الاحد فقال لي رحمه الله من اشياخى رحمهم الله من كان يختار البداية يوم السبت ومنهم من كان يختار يوم الاحد ولم يجبنى بالتعيين وخرج عن خاطرى فى الوقت ان اسأله عن اختياره لنفسه كيف كان .

---

(١) فى نسختين باسقاط الاجتماع به .. وقال وبإبدالها بقوله ان يصل الى منزله الخ

وسألته رحمه الله تعالى عن اختيارات اصحابنا المتأخرين من الفقهاء كاللخمي وابن بشير وغيرهما هل تحكى اقوالا عن المذهب فيقال مثلا فى المذهب ثلاثة اقوال بما يقوله اللخمي او لا فقال لى انما تكون (١) الحكاية بحسب الواقع فيقال فى المذهب قولان ويقال وقال اللخمى كذا أوفلان ويعزى اليه ما قال وسألت عن هذه القضية شيخنا الفقيه ابا القاسم ابن زيتون فقال لى نعم يحكى قول اللخمى وغيره قولا فى المذهب كما يحكى قول من تقدم من الفقهاء قولا فى المذهب وهذان الجوابان جيّدان اما جواب الفقيه ابي العباس فانه مبنى على سبيل التوقف والورع واما جواب الفقيه ابي القاسم فإنه مبنيّ على سبيل النظر لانه رأى ان كل جواب بني على اصول مذهب مالك وطريقته فإنه من مذهبه والمفتى به انما أفتى على مذهبه فيصحّ أن تضاف هذه الاقوال الى المذهب وتعدّ منه .

ولما اقمت المدة التى اقمتها بتونس واردت الانفصال الى بجاية جئت لوداعه فودعته وتبركت به ولما اردت الانصراف قال لى ان رجعت نريك (٢) فعجبت من كلامه ذلك لانى انفصلت وفى نيّتي عدم العود وكان القوم على السير فى البحر فركبت البحر بجملتى وتعذر علينا الهواء فأصبحتْ فى المرسى أجفان غزوانية للنصارى فهبطنا (٣) الى البر خيفة منها وبعد ايام قاتلت الجفن المعروف بجفن الحراني واخذته بالمرسى فوقع العود الى البلد واجتمعت بالشيخ ابى العباس فقال لى رجعت فقلت له قد أشرتم بذلك عند وداعى لكم ثم تيسر لى السفر فى البر فودعته وسافرت وهو آخر عهدى به وكانت هذه من

---

(١) فى نسختين تجوز (٢) فى نسخة نزيد وفى اخرى نريد (٣) فى نسختين فمسكنا

جملة ما رأيت له من الكرامات رحمه الله وتوفي بتونس فى عشر السبعين وستمائة ايام الواثق بحاضرة افريقية رحمه الله

ابو زكرياء يحيى بن زكرياء بن محجوبة القرشي السطيفى

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الولي الصالح المبارك ابو زكرياء يحيى بن زكرياء ابن محجوبة القرشي السطيفى باطنة شيخ شيوخنا الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه كان من المتعبدين الزهاد الاولياء رحل الى المشرق ولقي مشائخ واقتصر على ابى الحسن الحرالي واستفاد منه علم الظاهر والباطن . وحصل من هديه الجلي والكامن . لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة وهناك ظهرت له حقائق . وانقطعت عنه عوارض العلائق . وكان للشيخ رضي الله عنه هنالك . اصحاب قد ادركوا المدارك . وجاوزوا سيل السالك . وكانوا يريدون ترقى الشيخ ابى زكرياء الى بعض مداركهم . والانتظام فى سلكم . وما زالوا به الى ان ظهر له بعض التحقيق . واعتمد جادة الطريق . فأنهوا ذلك الى الشيخ ابى الحسن رحمه الله فانشده فى معنى ما ظهر له وبين له الحال فيما لم يظهر له هذه الابيات .

جلت لك ليلى من مثنى نقابها * طريقا وأبدت لمعة من جمالها
فطبت بها عيشا وتهت لذاذة * وفيأك الالماع برد ظلالها
فكيف ترى ليلى اذا هي اسفرت * ضحاءً وأبدت وارفا (١) من دلالها

(١) فى رواية سالفا

وكيف بها ان لم يغب عنا شخصها * ولم تُخل وقتا (١) من منال وصالها
وكيف يكون (٢) الامر إن انت كنتها * وكانتك تحقيقا فحلت لحالها (٣)

وكان رحمه الله ممن تخلى عن الدنيا وتركها وكان صاحب كرامات وكان مستجاب الدعوة .

سمعت عن الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه أنه عين اصحابه بعده فقيل انه قال اصحابى ثمانية وعشرون منهم اربعة تستجاب دعوتهم وعين من الاربعة الشيخ ابا زكرياء رضي الله عنه وربما زاد الناقلون فى العدد او نقصوا منه وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء احد الاربعة الذين تستجاب دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد ابن عبد المسير (٤) الاطرابلسي رحمه الله .

وكان فى علم التصوف مقدما وكانت له أخلاق حسنة ومن فضائله وزهده انه عرض عليه فى مدة الامير ابى يحيى برّد الله ضريحه ان يُجْعَلَ له مرتب من اعشار الديوان فى كل شهر فامتنع من ذلك وقال ان اسمي فى ديوان الوجود المطلق فلا اجعله فى الديوان المقيد لأن الاطلاق أوسع من التقييد وهو فى ديوان الحق فلا اجعله فى ديوان الخلق .

ورأيت له تأليفا حسنا فى شرح اسماء الله الحسنى وله فى التصوف تقاييد كثيرة وله نظم حسن وقطع مستحسنة كلها فى المعانى الصوفية وكنت في زمان الشباب نظمت القصيدة الصوفية الهمزية التى مطلعها .

واحيرة العشاق بالرقباء * حرموا الوصول لطيبة الوسعاء (٥)

---

(١) فى رواية وصلا (٢) فى رواية وكنت بكون (٣) فى نسخة محالها (٤) فى نسخة عبد السيد

(٥) فى نسختين قضية الوعساء

School of Oriental Studies
of
The American University at Cairo

وهي نحو اربعين بيتا فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ففرح بها غاية الفرح وجعل يدعو ويقول بصَّرك الله لمعانيها واطلعك الله على ما فيها لان الحال كان حال شبيبة فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ماأتيت به فيها انما هو على سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهود والله يوتى الفضل من يشاء توفي رحمه الله ببجاية فى غرة ذى القعدة عام سبعة وسبعين (١) وستمائة ومن شعره رحمه الله

أتت والليل ممدود الجناح * تعود مسهدا رطب الجراح
فقالت كيف انت ولا جناح * فقلت العود يذهب بالجناح
فوالهفى على الشكوى لسارٍ * وواجزعى لاعجال الصباح

ابو الحسن عبيد الله بن احمد بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الازدي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الولي الصالح العابد الزاهد الموفق المنقطع المتخلى ابو الحسن عبيد الله بن احمد بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الازدي من اهل رندة رحل الى العدوة وتخير استيطانه ببجاية فاستوطنها كان على سنن الفقهاء . وعلى طريق المتعبدين الصلحاء . له علم ووقار . وعمل مرضي مختار . اذا رآه الناظر تبينت له ولايته . وظهرت له ان خير السعاية سعايته . وذكر من رآه قول النبي صلى الله عليه وسلم من اولياء الله فقال الذين اذا رُؤوا ذكروا الله وكان منقطعا عن الناس غير مخالط لهم وكان يزوره القضاة والامراء ومن

(١) في نسخة وثمانين

دونهم وكان لا يدخل نفسه فى شيء معهم وقلما يسأل أو يوجه فى المسائل وان رغب السائل مع رغبة الناس ان يسألهم ولكنه اذا تحدث فى الشيء يقضى بفضل الله ٠

وله دعاء مستجاب ٠ وكرامات يستحسن ذكرها ويستطاب ٠ واكثر ما كان الناس يقصدونه ليدعو لهم فيعترفون ببركة دعائه ٠

وكان متنزها عن مقالة المتلبسين ٠ وشعوذة المشعوذين ٠ غير مسامح فى شيء مما يخالف ظاهر الشريعة ولا عامل على شطحات المتصوفة ٠

ولقد مضى بمسجده ابو الحسن الفقير المعروف بالطيَّار مع صحب له من الفقراء ودخلوا عليه فى وقت يُحيَّا فيه المسجدُ فجلسوا من غير تحية فأمرهم بالتحية فقال له الطيَّار ولِذِكرُ الله اكبر وامتنع من الركوع ووقع بينه وبينهم فى هذا كلام ولما ظهر منهم التوقف مع هذا المقال ٠ وعدم النزوع عن هذا الحال ٠ وقع العمل على نفيهم الى المغرب واخراجهم من البلد والنفيُ فى حق هؤلاء وامثالهم قليل ٠ وانما الواجب ان يعاملوا بأسوء (١) التمثيل ٠ وهؤلاء جملة أغبياء لاعلم ٠ ولاعمل ولا تصوُّف (٢) ولا فهم ٠ وهم مع ذلك يُجهّلون الناس ٠ ويعتقدون أن مبناهم على اساس ٠ وما زال رحمه الله متصل الاعمال صالح الاحوال الى ان توفي رحمه ببجاية فى النصف الاول من ليلة الثلاثاء السابع لرجب عام احد وتسعين وستمائة ودفن بعد صلاة الظهر بمقربة من الباب الجديد وكان له مشهد عظيم وقبره اليوم هناك مزور رحمه الله وولد فى عام احد وستمائة

---

(١) فى نسخة ان يذاقوا باساء ـــ (٢) فى نسخة تصون وفي اخرى تصور

ابو محمد عبد المجيد بن ابي البركات بن ابى الدنيا الصدفى الطرابلسي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه العالم المجتهد المحصل المتقن الصالح المبارك ابو محمد عبد المجيد بن ابي البركات بن ابي الدنيا الصدفى الطرابلسي وهذا الشيخ تعين ذكره وان لم يوافق شرط الكتاب لانه لم يكن ببجاية لكنى لقيته بحاضرة افريقية وانتفعت برؤيته وتبركت بمشاهدته وهو من الفضلاء الذين لايسوغ الاخلال بذكرهم فى المشيخة .

هو احد المشائخ الجلة بحاضرة افريقية رحل الى المشرق وحج ولقي الافاضل عز الدّين ابن عبد السلام وغيره وقرأ وحصل ورجع الى طرابلس واشتغل بها بالاقراء وظهر امره واشتهر خبره فوجه اليه من حاضرة تونس واستدعى للسكنى بها من قبل ملك افريقية رحمه الله فوصل مرفّع القدر جليل الخطر وكان له رُواء وسمت حسن وكان له علم بالفقه واصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وكان فى الفقه على طريقة القرويين ولايرى بالطريقة المتأخرة فى الاصلين طريقة فخر الدّين ومن تبعه وكان ينكر علم المنطق وكان يجلس للاقراء فتقرأ عليه الفنون الثلاثة الفقه واصوله واصول الدّين .

وله عقيدة فى علم الكلام وكان الطلبة يحفظونها ويقرؤنها عليه .

وكان مقدما للفتيا بحاضرة افريقية وما زالت فتاويه تصل الى بجاية واما العدالة فهي صفته والموضوعة رقي عنها لأنه واضعها .

وكان ذا ديانة . وفضيلة وصيانة . وما زال قدره رفيعا . وجنابه مكرما منيعا .

ولي قضاء حاضرة افريقية وهو ممن يتجمل القضاء به لاهليته الدينية والعلمية

ومن ديانته رحمه الله انه كان اذا عرض عليه الرقيق للشراء وحصل بمنزله وحضر وقت الصلاة يأمر اهل منزله بتعليمه الفاتحة وسورة ويأمره بالصلاة فان تم الشراء بينه وبين البائع استمر الرقيق على حاله والا فيعود وقد حصل ما يحصل له الفريضة اخبرني بهذا من عرض عليه رقيقه للشراء ولم يتم البيع بينهما فعاد الرقيق لربه واخبره بهذه الصورة وهذا من العقل المرضى وديانته وصيانته وورعه معلوم لا يشك فيه توفى بحاضرة افريقية فى عشر الثمانين وستمائة .

ابو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى

ومنهم الشيخ الفقيه القاضى الفاضل ابو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف ابن عتيق الغسانى من اهل الجزائر لقي المشيخة التى لقيها الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع وكانت قراءتهما معا ولقي الفقيه ابا علي ابن عبد النور الجزائري بالجزائر ولقي بها ابا عبد الله ابن منداس وكان له فقه وادب وعلم بالفرائض واحكام لصناعة الوثائق كان فيها تلو الفقيه ابي محمد عبد الحق السابق وهو المصلى ولم يكن احد بعدهما يلحق بهما فى وقتهما .

وكانت له نزاهة ووجاهة ونباهة وديانة وصيانة وله شعر رائق . وكَتْبٌ أَدَبِيٌّ فائق . وكان ينشئ البياعات والخطب والكتب السلطانى انشاء وجوابا تخطط بالعدالة وهي صفته وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة وعفاف وقيام بحق الله على الواجب وكان

كثيرا ما يشاور اهل العلم والفضل ويقف عند قولهم ويعمل على رأيهم وكان له رواء وسمت حسن وكانت له فصاحة لسان . وتمام بيان . وكان معظما عند اهل بلده وعند ولاة الامر وبحضوره كان انعقاد المجلس وكان مجلسه القاضوى معتدلا لا هو بالموسع ولا هو بالمضيق ولقد جرت فى مدته خصومة لبعض الفقهاء وكان يتحفظ (١) فيها كثيرا فتارة قائم وتارة قاعد فكان يقول انما مثله كما قال الشاعر

لا تظن ابن أقلش (٢) * ضل فى الحكم يرتشي
إنما الشيخ هلهل * فهو يصحو وينتشى
فترى الحكم غدوة * وترى النقض بالعشي

وكان كثيرا ما يجرى على لسانه رحمه الله هذا البيت

فياليت شعرى اين اوكيف او متى * يقدّر ما لابد ان سيكون

وكان يحب الجري على طريقة سحنون ويؤثره ولاجرم ان سحنونا هو قاضى قضاة المغرب وما كان العمل بالمغرب الا على قوله كما ما كان العمل بالديار المصرية الا على قول ابن المواز .

صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا بركة رأيه رحمه الله وغفر له توفي بتونس في عشر الثمانين وستمائة ومن شعره

لكل نبيّ دعوةٌ مستجابة * وسيّدُهم طرا خباها لأمّته
الى يوم لا يغنى عن المرء منطق * فصيح ولا يدلى البليغ بحجته
ويوم يفر المرء من ولدٍ له * حبيب ولا يجزى اب بأبوته

(١) فى نسخة يخلط — (٢) فى نسختين فى قليش

ترى الناس فيه بين باكٍ وصارخ * وذاكر ما قد فات من فرط زلته
فكل به حيران يندب شجوه * وسكران لا من خمرة بل بغمرته
وكل نبيّ يسأل الله نفسه * ويضرب صفحا عن سؤال لامته
خلا شافع فينا كريم مشفّع * به يشمل الله العباد برحمته
اذا لم يطق شخص فعالا مخلصا * ولم يُلفِ ما ينجيه من غمر حسرته
يعمّهم المختار احمد بالذى * خبا لهم للحشر من فضل دعوته
فمن ذا له فضل كفضل محمد * على امة او من له مثل نعمته
فيا ربه بلغ عبيدك قبره * ليحظى بتقبيل لطاهر تربته
ويأنس فى الدنيا به فى جواره * ويدخل يوم العرض فى اهل طيبته
وجازه عنا بالذى انت اهله * أعزّ الورى (١) انت الكفيل بمنته
وصلّ عليه كلما لاح كوكب * وأجلى عمود الصبح ظلما لليلته

ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه القاضى العدل الصدر المحصل المتقن المجيد ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى بن حزب الله بن محمد بن خلف الله بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الانصاري ثم الشاطبي وجده يعقوب هو الداخل (٢) هكذا اخبرنى رحمه الله لقيته ببجاية فى مدة اجتيازه عليها الى المشرق ولقيته بعد ذلك فى مدة قضائه بها .

---

(١) فى رواية وخير الورى (٢) فى نسختين الواصل

له علم محكم . وعقد صحيح مبرم . رحل وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا الى فضله . ونبلا كثيرا الى نبله .

كان له علم بالعربية واصول الفقه وله مشاركة فى اصول الدّين وفى قوانين الطب .

له شرح على الجزولية سمعت عنه ولم اره والذى يقع فى النفس انه جيد (١) وكثيرا ما كانت المذاكرة تقع معه فيما يعد انه من مشكلات القانون فيجيد فى الجواب عليه وكان بحثه فى اصول الفقه جيّدا وكان متأنّيا (٢) فى فقهه لايستحضر من النقل الكثير ولكنه يستحضر ما يحتاج اليه .

وكانت له ديانة متينة وكان سري الهمة رفيع القدر تخطط بخطة القضاء فى غير مابلد وكان ابوه قاضيا وبيتهم بيت علم وقضاء وتوارث سؤدد ثم قضى ببجاية فكان فى قضائه على سنن الفضلاء وطريق الاولياء والعقلاء قائما بالحقوق وقّافا مع الصدق معارضا للولاة فيما يخالف طريق الشرع ومبائنا لهم .

ثم انصرف عن بجاية فولى قضاء حاضرة افريقية فكان له فيها الظهور فى احكامه والمضاء فى قضائه ما اشتهرت آثاره . وتواترت اخباره . ولما توفى رحمه الله عجز القضاة بعده هنالك على سلوك منحاه . واقتفاء سننه الذى اقتفاه .

وكان رحمه الله كثير التشديد فى أمر الشهادة والشهود يرى التنصّل عنها عملا وتقديما ولقد اخبرنى رحمه الله انه ماشهد قط الا شهادة واحدة دعته الضرورة اليها وكان لا يرى أن يقدم الشهود الا عند الحاجة واما اذا كان من تقع به الكفاية فلا يقدم ويرى ان الكثرة مفسدة وقلما كان يقدم رحمه

---

(١) فى نسختين مفيد (٢) فى نسختين مثبتا

الله ولقد ذكرلى انه عرض عليه فى مدة ولايته بحاضرة افريقية ان يقدم رجلا من أهلها ووقعت العناية به حتى بلغ الامر الى عناية الملك به الى ان شابه فيه فتمنع من ذلك وقال له اذا شئتم ان تقدموه اخبروني وقدموا من تقدمونه فقبلوا قوله فاقروه ولم يقدم الرجل وكان اذا جرى الامر في تحرير معنى الشهادة ويجري فيه ما قاله القاضى ابو بكر ابن العربي وغيره من أنها قول قبول الغير على الغير بغير دليل يرى ان هذا من الامر العظيم الذي لا يليق ان يمكن منه الا الاحاد الذين تبيّن فضلهم في الوجود وكان يرى ان جنايات الشاهد انما هي في صحيفة من يقدمه من باب قوله عليه السلام مَن سنّ سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وهذا كله باب احتياط وديانة والشهادة اولى ما وقع التحوط عليه والنظر في امره ومنصب الشهادة من الامر العظيم والخطب الجسيم .

وقد سئل الجنيد رحمه الله ورضي عنه من اولياء الله فقال شهود القاضي لانهم لا ياتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة والشهادة اذا كانت صفة فلا شيء اجل منها واذا كانت خطة لا صفة فلا شيء انجس منها .

توجه من قبل ملك افريقية رسولا الى صاحب الديار المصرية فحُمِد مسعاه وشُكِر منحاه واخبرنى رحمه الله انه لما كانت وقعة بني مرين بطنجة عرض عليه اهلها ان يقدم وان يبايعوه وكان قادرا على ذلك ومتمكنا بمعرفته ودهائه فتمنع من ذلك وقال والله لا افسد دينى ودنياي وهذا من دينه وفضله وعقله ونبله جازاه الله خيرا توفي بتونس فى الثامن عشر لصفر عام احد وتسعين وستمائة .

ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن ابن الغماز الانصاري

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الفاضل الجليل القاضي الكبير الشهير العدل الرضي ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن ابن الغماز الانصاري من اهل بلنسية ورحل الى بجاية واستوطنها ولقي المشائخ بها كأبي بكر ابن محرز وابى المطرف ابن عميرة وابي الحسن ابن ابي نصر وغيرهم وتخطط بها بالعدالة وهو بها حقيق وجلس للوثيقة وكان ممن يشار اليه بالنباهة والرياسة والسياسة .

ثم ارتحل الى حاضرة افريقية واستوطنها وثبتت له بها خطة العدالة والشهادة واستمر على التصدي للوثيقة فظهر واشتهر ونبل قدره وكبر .

ثم ولي قضاء بجاية وولي إقامة صلاة الفريضة بجامعها الاعظم فظهر من نبله فى القضاء ومعرفته بوجوه الرد والامضاء ما عجز عنه من تقدمه من القضاة وكان مقدما فى فصل الاحكام وعارفا بمواقعها على التمام وكانت له صلابة وسياسة ووقوف مع الحق وكان فى مدة ولايته ببجاية بعض ظلمة العمال وكان يوافقه الموافقة التى تحمد . ويسلك من سبيل السياسية ما يعينه على حصول المقصد . ولما انفصل جيش بجاية مع جيش افريقية لحصار مليانة وبقيت البلاد شاغرة عاث المفسدون فى الخارج وأفسدوه وامتدت الايدي ووقع هرج عظيم فقام بأمر الناس ووقف خير موقف وحفر الحفير على البلاد وشيد ما احتاج الى التشييد من الاسوار وظهر من عقله وفضله ونبله وجده واجتهاده ما حمد به امره وجلّ به قدره وبعد انقضاء هذا العارض ورجوع الجيش الى الوطن استدعي لحاضرة افريقية وقدم للقضاء بها فظهر من امره بها اضعاف اضعاف ماظهر

ببجاية وفصل من الاحكام ما كان متلبسا فى المدة الطويلة قبله وظهر قاضيا عمليا مجيدا محكما وسما عند المستنصر بالله وجاوز الحد والقياس ولم يزل يخلع ولاية القضاء بحاضرة افريقية ويلبسها خلعا احسن من لبس ولبسا احسن من خلع لانه كان لا يخلعها الا لمثلها وما هو أسنى منها ولم يكن الخالع لشيء اصلا .

توجه الى المغرب لبعض ملوكه عن المستنصر بالله فكان يوصف من رياسته وعلو همته ما دل على فضيلته وانتخاب طينته وكان محبوبا عند الناس لقربه منهم .

تخلى فى آخر عمره رحمه الله وجلس للرواية والتصحيح الى ان مات رحمه الله ولقد اخبرنى بعض الطلبة انه كان يروي عنه وبقي عليه قدر يسير من الكتاب الذى كان يرويه فحضّه رحمه الله على تكميله وقال له انك قد لا تجدنى بعد هذه الايام قال ولم يقعد بعدها الا قدر ثمانية ايام وتوفي رحمه الله .

رأيته ببجاية ولقيته بها ورأيته ايضا بتونس رؤية جيدة واستفدت من اخلاقه ومن الاطلاع على احكامه بحضورى مجلسه ما انتفعت به كثيرا ولد بتاريخ يوم عاشوراء عام تسعة وستمائة وهو عام العقاب وكان يوم الاثنين الرابع عشر لصفر من عام تسعة وستمائة المذكور من ناحية جيان وتوفي بتونس فى يوم عاشوراء من عام ثلاثة وتسعين وستمائة .

ومن نظمه فى الزهد رحمه الله

هو الموت فاحذر ان يجيئك بغتة * وانت على سوء من الفعل عاكف
واياك ان تمضى من الدهر ساعة * ولا لحظة الا وقلبك واجف

وبادر باعمـــال تسـرك ان ترى * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
ولا تيأسن مـن رحمـة الله انـه * لربّ العبـاد بالعبـاد لطائـف

وله رحمـه الله

أمـا آنَ للـنفس ان تخشعـا * امـا آن للقلب ان يـقلـعـا
أليـس الشـمانون قـد اقبلت * فـلم تبـق فى لذة مطمعـا
تقـضى الزمـان ولا مطمـع * لمـا قد مضى منـه ان يرجعـا
تقتضّى الزمان فـواحسـرتي * لِمَـا فات منه وما ضيّعـا
ويا ويـلتـاه لذي شيبـة * يطيع هوى النفس مهـما دعا
وبُعْـداً وسحقـا له اذ غـــدا * يسمّـع وعظـا ولن يسمعـا

ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم السجلماسي

ومنهم الشيخ المتصوف الصالح العابـد الزاهـد الولى المتخلى ابو عبد الله محمد ابن ابى القاسم السجلماسي لقي مشيخـة فاضلة بالمغرب والمشرق واجل من يعتمد عليه الشيخ ابو محمـد صالح رضي الله عنه لقيتـه قال بالمغرب ولزمتـه واقمت فى خدمته مدة واخبرنى انـه بقي اربعة اعوام على صورة المحرم بِـوزْرة فى وسطه وشملة على كتفيه فى خدمة الشيخ ابى محمد رضي الله عنـه الى ان ظهرت له الاسرار وتجلت له الانوار .

وكان قـويا فى علم التوحيـد وكان يرى ان التوصل الى الحقـائـق انما هـو بالتوحيـد . والترقي الى أعلى المراقى انما هو فى التوحيد . ولاجرم ان هذا

هو الأمرُ السديد . لأن اول الامر انما هو التوحيد . وآخره انما هو التوحيد . ومصداق ذلك قوله عليه السلام أُمرتُ ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دِماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقوله عليه السلام افضل ماقلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله ومنتهى الامر قوله عليه السلام من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة فالتوحيد عصمة فى الدنيا وعصمة فى الاخرة وهو مطلوب ابتداء وانتهاء وما بينهما .

وكان رحمه الله اذا وقع الاجتماع به يشير بالسبابة والوسطى مفتوحتين ويقول الدخول من هَاهنا يشير الى انها لام الف وانه يشير بها الى لا اله الاالله وكان يحض على ان يكون هجيراً للانسان لا اله الا الله وهذه اشارة الى جلال (١) ابى بكر رضي الله عنه وكان ايضا يشير احيانا بأن يكون الهجير لا اله الا الله الحق المبين وكان يرى ان اسم الله الاعظم هو فى قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وكثيراً مايذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني من دخله أمن من عذابى قلت وهذه المعانى كلها انما هي التوحيد .

وكان زاهدا لايملك من الدنيا شيئا ولا يلتفت الى المُلك والمَلِك ولا غير ذلك .

وصحبته كثيرا وأخذت عنه واستفدت منه وهو احد من اخذت طريق التصوف عنه عن الشيخ ابي محمد صالح عن الشيخ ابي مدين عن الشيخ ابي يعزى عن مشائخهم رضي الله عنهم وسند ذلك عندي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه توفي بقلعة بني حماد وقبره هناك مزور متبرك به رحمه الله ورضي عنه .

---

(١) فى نسخة حال

ابو الحسن علي بن محمد الزواوي

ومنهم شيخنا الشيخ العابد الزاهد المتقي الولي لله تعالى ابو الحسن علي بن محمد الزواوي اليتّورغي من جملة الاعلام المتقين . ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم فى الدّين . له عبادة وديانة وصلاح وانقطاع وزهد وولاية وكانت له كرامات ظاهرة متواترة وكان على سنن السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا من خزعبلات المتلبسين شيء .

ولقيته رحمه الله ببلد بني يَتُّورَغ بموضع سكناه منها وانا على اول السن ففرح بي وسرّ بي واستدناني لنفسه واخذ يقرأ ويقول ويمسح على رأسي ويجبذ بأذني الى ان استوفى ما اراد ان يقرأه وما شاء الله من ذلك وانا يومئذ فى المكتب وكان ذلك منه من غير سؤال سُئلَه وانما فعله من تلقاء نفسه فوجدت بركة ذلك وتعرفت يمنه وهو احد اشياخي المباركين رحمم الله .

واخبرنى بعض من وثقت به انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا عليه لفراقه واستوحشوا فقال لا عليكم مهما اصابكم امر او عارض فأْتوا الى قبرى واذكروا شكواكم واسالوا الله يفرج عنكم وما زال اولاده بعده مهما عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه .

واخبرنى بعض من وثقت به ان رجلا ممن عرضت له ضرورة قوت اتاه يسأله

ان ينظر له نظرا يستعين به وكانت للرجل عائلة قال فدخل الى منزله فأخرج لي اربعة أمداد قمحا وقال لي لاتتناول منها الا وانت على طهارة ولا تتناول منها امرأة فحملتها ولزمت ما قال لى وكان ذلك فى آخر الشتاء اوائل الربيع فكفاني ذلك وعائلتى حتى وصلنا الى الاكل من حراثتنا بعد دخول زمان الصيف وهذه من كراماته رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين ٠

فهذه المشيخة التى لقيتها وتخيرتها للمشيخة عليّ وانتقيتها نفع الله بها وعرف العارفة الحسنى بسببها ٠

وهذا اوان ذكر من بقي من العلماء الذين اشترطت فى هذا الكتاب ذكرهم رحمهم ورضي عنهم اجمعين ٠

ابو زكرياء يحيى ابن ابي علي المشتهر بالزواوي

فمنهم الشيخ الفقيه الصالح العابد الولي الزاهد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهة وطريق ابو زكرياء يحيى ابن ابي علي المشتهر بالزواوي وهو عند ما يكتب اسمه يكتب الحسني منسوب الى بني حسن من أقطار بجاية والناس ينسبون فيه الحسناوي ولد فى بني عيسى من قبائل زواوة وقرأ رضي الله عنه اول امره بقلعة بني حماد على الشيخ الصالح ابي عبد الله ابن الخراط وغيره ثم ارتحل الى المشرق ولقي الفضلاء والاخيار والمشائخ من الفقهاء والمتصوفة واهل طريق الحق ٠

وكان رحمه الله منذ ظهر بانيا على ترك الدنيا والانقطاع الى لدار الاخرة ٠

استوطن بجاية رحمه الله بعد رجوعه من المشرق وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء الى الله تعالى فانتفع الخلق على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريرته الصالحة ونيته ولم يكن احد أجلد منه على القيام والصيام وما كان عيشه رضي الله عنه الا من المباح كالبقول المطروحة وما جرى مجراها واذا اشتهى اللحم ينزل الى البحر فيصيد السِمَاك على الاحجار وهي لحمه رضي الله عنه وما من ناحية من النواحي الا وله فيها مسجد ومعلم وكلها معروف البركة وكراماته رضي الله عنه اكثر من ان تحصى ولو كتبت لكانت مجلدات واحواله كلها كرامات .

وكان يجلس لعلوم الحديث ولعلوم الفقه ولعلوم التذكير وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخوف ما يمر بمجلسه الا ذكر النار والاغلال والسعير وتكاد تفيض قلوب الحاضرين فى مجلسه هذا هو حاله دائما وهذه الطريق هي احسن الطريق فى الدعاء الى الله تعالى اذ جبل الله الخلق على انهم لا ينفعلون غالبا الا بالخوف ولاجل هذا كان اكثر الشريعة تخويفا .

وما زال رضي الله عنه مستمرا على هذا الحال الى يوم وفاته يبسط أمل الناس ورجاءهم فى رحمة الله وفى سعة مغفرته ومناهم بما عنده من كثرة الثواب وانه لا يضيع اجر من احسن عملا الى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه وهذا طريق حسن لانه لم يبق عند لقاء الله الا الطمع فى رحمته والرغبة فيما عنده لان الخوف فائدته انما هي الحض على العمل وحين الموت انقطع العمل ولم يبق الا قوة الامل لتلقى الله طيبة نفسه فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه حسبما اقتضاه الحديث .

ولقد رأيت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرئ ابى العباس ابن الخراط وانا اذكره بنصه قال رحمه الله ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان المعظم من عام احد عشر وستمائة وتوفي فى هذا اليوم فجأة من غير تقدم مرض وكان قد رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرآن العظيم وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جري عادة السلف الصالح فى شهر رمضان فبينما انا اقرأ بين يديه بالغداة وقد مرت آية فَهِمَ منها مالم نفهم . وعلم من نحواها مالم نعلم . اذ وثب قائما فنزع طيلسانه وطرح رداءه وحسر رأسه وبسط يديه ومد ذراعيه فامسك عن القراءة فتعوذ بصوت رفيع وبسمل فافتتح بقول الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يزل يرددها ويكررها بتحذير وترنين ثم اقبل على الناس بخضوع وخشوع واخذ يبين لهم ما اعد الله من سعة الرحمة واضعاف الحسنات والتجاوز عن السيئات وان الله لايضيع اجر من احسن عملا ثم قال ياإخواني سألتكم بالله الا ماضممتم صبيانكم واولادكم واصاغركم ودعوتم لى ولا تنسوني فاني جار لكم ولست انساكم واكثر من هذا القول فى بكاء شديد حتى كأنه أشعر انه راحل من الدنيا وان ذلك وداع منه للناس ثم دخل زوايته دون ان يختم مجلسه بالدعاء المعهود منه ولما حانت صلاة الجمعة واخذ الناس فى الرواح وجلس الامام على المنبر وأذن المؤذن خرج على الناس من زوايته وجلس منصتا لاستماع الخطبة فلما قضيت الصلاة نصبوا له كرسيه واستوى عليه وازدحم الناس ينظرون اليه فاخذت فى قراءة كتاب المسند الصحيح من حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم تصنيف الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه وهو ينظر اليّ فاعتراه شبه غشي اماله على جانبه الا يمن فبادرت اليه مع بعض من قرب منه خشية السقوط فحملناه وادخلناه زوايته وأطبقنا الباب دونه فبادر اليه من كان يخدمه من اهله وجلسنا ننتظر عاقبة امره الى ان أذن مؤذن العصر واخذ الناس فى التنفل ثم اقيمت الصلاة فسمعنا فى الزاوية حركة اغتسال نفهم منها تجديد طهارة ثم سكنت تلك الحركة وقد ادرك فضل صلاة الجماعة ثم استلقى مستقبلا فقبض طاهرا صائما صامتا معتكفا فى الجامع الاعظم صحيحا سويا دون مرض ولا ألم قدّس الله روحه وبرّد ضريحه ونفع به وبصالح دعائه .

وفشا الخبر فى الناس فتسابقوا اليه وحشروا من كل ناحية عليه وارتفع صراخهم واشتبكت اصواتهم ونما ذلك الى من كان له الامر ببجاية حينئذ فوجهوا نقيبا لصيانة جثته الطاهرة الزكية من ابتذال من يلي بها ويقتحم للتبرك بما بين ثوبها (١) فلما جنّ الليل امروا بحمله الى روضته وكلفوا امناء بجهازه ثم بادروا بانفسهم وشهدوا الصلاة عليه على شفير قبره ضحى يوم السبت الخامس عشر المتقدم الذكر ووقفوا حتى واروه عن الناس وعزى الناس عن مصابهم بعضهم بعضا رحمة الله عليه انتهى كلامه رحمه الله .

ومن اشياخه الفقيه ابو الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهري روى عنه الموطا والقاضى ابو سعيد مخلوف ابن جاره (٢) روى عنه المصابيح وكتبا

---

(١) فى نسخة بمساس تربها وفى اخرى بماس تربها وفى اخرى بماس ثوبها (٢) فى نسختين جاروه فليحرر

عدة اجازة وسماعا والامام ابو طالب احمد بن رجا اللخمي قرأ عليه واخذ عنه الاصلين حفظا واتقانا والحافظ ابو طاهر السلفي صحبه واخذ عنه اعجاز القرآن للخطابي ومن شعر ابي طاهر

مالي لدى ربي جزيل وسيلة * الا اتباع نبيه ويقيني

والدين حصن للفتى وعقيدتي * ان القليل من اليقين يقيني

ومن شيوخه رضي الله عنه ايضا الامام ابو عبد الله ابن بكرة الكركني (١) قرأ عليه المذهب رواية ودراية وابو القاسم بن فِيرّه الشاطبي الضرير والفقيهان الاخوان (٢) ابو عبد الله وابو العباس الحضرمياني روى منهما الشهاب [اي شهاب الاخبار فى الحكم والامثال والاداب من الاحاديث النبوية] للقضاعي والفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن سلامة والزاهد ابو عبد الله المغاور والشيخ ابو عبد الله السلاوى وغير هؤلاء رضي الله عنهم ونفعنا بالجميع آمين .

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافِري القلعي

ومنهم الشيخ الفقيه النحوي الاستاذ المقرئ الصالح المبارك ابو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد المعافري القلعي المعروف بابن الحرّاط احد الثقاة الاثبات الصلحاء الرواة قرأ بقلعة بني حماد ولقي بها مشائخ منهم الاستاذ ابو الحسن علي

---

(١) كذا فى جميع النسخ ولعله القرقني نسبه الى جزيرة قرقنة التى تبعد عن صفاقس بنحو خمسة عشر ميلا — (٢) فى نسخة باسقاط الاخوان

ابن محمد بن عثمان التميمى والاستاذ ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعي واخذ عن الخطيب المقرئي النحوي ابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن عفراء والفقيه الفاضل الزاهد ابى عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن الرمّاح وغير هؤلاء .

وانتقل الى بجاية واستوطنها وأقرأ بها وجلس للاستاذية وانتفع الناس به وكان معروفا بالصلاح وكان مرفها مكرما .

وكان حسن التلاوة صادق القراءة كان اذا أحيا ليلة سبع وعشرين يرغب الناس فى القيام خلفه لصدق قراءته والتبرك به وسمعت ان ابا عبد الله ابن يؤمن والي بجاية فى ذلك الزمان كان يحضر الاحياء بالجامع ليلة سبع وعشرين فما دام الاستاذ ابو عبد يقرأ يصلي قائما لايركن الى الجلوس فاذا قرأ غيره ممن يعينه يجلس وذلك بجامع القصبة المحروسة شرفه الله بذكره خطب بالجامعين الجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبة لما عُلِم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله .

ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوي اليراتني

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح العابد الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ماصار به اسمه المبارك جامعا بين اعتبار الاضافة والعلمية وهو ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوي اليراتني جمع بين العلم والعمل . وبلغ فى مراقى التقوى غاية الامل .

سمعت ممن اثق به ان وليين من اولياء الله تعالى وردا على منزله ضيفين وهو حديث السن وكان بعيد الحفظ فتوسما فيه سمة العلم والتقوى . وقوى فى باطنهما انه ممن يستحق مناصب اولى العلم (١) والنهى . فاتفقا على الوجهة الى الله تعالى فى امره . والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره . فاخذاه واجلساه بين ايديهما وجعلا يجذبان شعر رأسه واذنيه ويقرءان عليه ولا يظهر لهما فى امره جلاء وهما يقولان لن تغلبا (٢) عليه لن تغلبا عليه فلم يزالا كذلك الى ان ظهر لهما أنجح حاله . وعقب (٣) مآله فارسلاه من ايديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار . وتبدت له غرائب وأسرار . وكان فى نهاية الحفظ والاتقان لا يطالع شيأ الا حفظه من ساعته ولقد سمعت من بعض الشيوخ رحمهم الله انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة وانه وجه اليه فى نسخة فتعلل عليه فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة فأسعفه لذلك فطالعه من اوله الى آخره فحفظه من ليلته فأعاد الكتاب اليه ثم املاه من صدره .

وذكر لي ان اسمه الذى سُمي به لم يكن عطية الله وانما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الامر عليه فكان يقال عطية الله يكنى عن هذه المواهب التى وهبه الله ثم غلب عليه هذا الاسم حتى اتسمه وصار لا يعرف بسواه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ورزقنا الله بركة اوليائه وجعلنا من خواص الاصفياء بفضله .

(١) فى نسخة الفهم — (٢) فى نسخة لن نغلب — (٣) فى نسخة نجح حاله وعقبى

علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله

ومنهم الشيخ الفقيه العالم العابد الورع المبارك ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله من اهل بجاية وُلد بها سنة ست وخمسمائة (١) وتوفي بها ليلة التاسع والعشرين لجمادى الاخيرة من عام اثنين وخمسين وستمائة ٠

كان له فضل وعلم ونسك وصلاح وديانة ووجاهة ونباهة رحل الى الاندلس وبعدها الى المشرق واستقرّ قراره ببجاية وكان بها يروى ويسمع ويتفقه عليه وله علوّ سند فى الحديث وانقطع فى آخر عمره عن الناس وما زال رحمه الله منقطعا وكان ملك الوقت يزوره فى منزله ويغتنم مسرته ٠ ويتلقى باليد والقبول حاجته ٠

وكان ممن ظهرت له الكرامات وعرف بالاحوال السابقات اخبرنى غير واحد عن الفقيه ابي يوسف الزواوي رحمه الله انه قال مشيت الى الفقيه ابي الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيه ابي العباس ابن عجلان أسأله فى مسألة القائل « الحلال عليّ حرام » فلما وصلت الى المنزل قبل أن أضرب الباب قال الفقيه لمن حضره فى المجلس افتحوا لأخيكم فلان فإنه جاء يسأل فى مسألة الحلال علىّ حرام قال ففتح الباب فدخلت فسلمت على الشيخ فقال لى أمرك الفقيه ابو العباس أن تسألني عن مسألة الحلال علىّ حرام سَلِّمْ عليه وقل له أنت اولى بهذا منى فإنك انت اليوم مشتغل وانا تارك ٠

وهذه كرامات لا واحدة وانظر الى فضله رضي الله عنه حيث ابى أن

---

(١) كذا فى جميع النسخ وفى هامش احداها « لعله ستمائة »

يفتي فيها وتورع عن ذلك الامر الى غيره ولم يظهر الا ان ذلك لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله ٠

ومن كراماته رحمه الله انه كان له بنات كن متسترات فسأل الله تعالى ان لا يطلع عليهن احد فمُتْن فى حياته ٠

وسمعت عنه رضي الله عنه انه حج ثمان عشرة حجة بعضها فى آخر المائة السادسة وبعضها فى هذه المائة نفعه الله بذلك ٠

وقبره بمقربة من قبر الفقيه ابي زكرياء الزواوي رحمهما الله وله رابطة بخارج باب امسيون وهى اليوم داثرة ٠

وشيوخه منهم ابو محمد ابن يونس بن يحيى الهاشمي سمع منه بمكة شرفها الله تعالى وسمع ببيت المقدس من ابي الحسين ابن جبير وسمع بدمشق من ابي القاسم عبد الصمد محمد المارستاني ومن ابى محمد عبد الواحد بن اسماعيل ابن طاهر الدمياطي وسمع بالاسكندرية من ابي القاسم الحسن بن عبد السلام ويتصل سندنا بالفقيه ابي الحسن ابن ابي نصر المذكور من قبل الفقيهين ابي محمد ابن ربيع وابن كحيلة وغيرهما ٠

وسنده فى البخارى عن الشريف ابي محمد ابن يونس بن يحيى بن ابي الحسن ابن ابي البركات عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب عن ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن داود الداودي عن عبد الله بن احمد ابن حمويه عن محمد بن يوسف عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المذكور وهذا السند عالٍ وقد روى عنه الاندلسيون ببجاية لقصور سندهم عن هذا السند ٠

روى عنه ابو بكر ابن محرز فإن سند ابي بكر فى البخارى وهو عن سند قاصر عن هذا السند وهذا السند أعلى منه وهو من اعلى الاسانيد ومن أحسن ما تلقى وذكر الشيخ الصالح ابو عبد الله ابن القائد القصار رحمه الله قال حضرت مع السيدين الصالحين العالمين العاملين ابي زكرياء الزواوي وابي الحسن ابن ابي نصر فتح بن عبد الله نفع الله بهما ورضي عنهما فى عام خمسة وستمائة مجلسا سأل فيه الشيخ ابو زكرياء الشيخ ابا الحسن عن رحلته الى المشرق وما رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب فقال له حضرت بعض دروس العلم فى عام اثنين وستمائة مع حفيد من حفدة سلالة الشيخ الطاهر المبارك عمار المعمر بما سبق (١) له من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورغبت منه يريني لأتبرّك به ففعل ودخلت معه اليه رضي الله عنه فوجدته فى مهد ملفوفا بقطن وعيناه تتقدان كأنهما البواقيت ولحيته كحلاء وقد تجددت بعد سقوطها فسلمت عليه فردّ علىّ فقال له حفيده يا جداه هذا طالب من المغرب يقرأ معى ورغب منى ان يراك ويتبرّك بك وتدعو له قال فدعا لي رضي الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته وقلت له ياسيدى انت رأيت سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم فمساك تحدثنى حديثا أرويه عنك وأرويه فقال نعم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصينا أن نكثر من القرآن بسور قلائل (٢) من الكتاب العزيز ويقول هي أمان من الفقر قلت هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فانه يعدّ بها من التابعين وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله وذكر ان سكنى هذا

---

(١) فى نسخة سبق — (٢) فى نسخة القلاقل فليحرر

المعمر بلدة نسمى قطنة وهى آخر بلاد الترك من جهة اليمن عن يمين السد سد اسكندر المحجوب به ياجوج وماجوج وهذا سند يعلي المتأخرين ويلحقهم بأكابر المتقدمين نفعنا الله بهم .

ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم الحرالي التجيبي

ومنهم الشيخ الفقيه العالم المطلق الزاهد الورع بقية السلف وقدوة الخلف نسيج وحده ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم الحرالي التجيبي كان بدء امره بمراكش ثم تخلى عن الدنيا ورحل الى المشرق وكان ذلك بعد ان حصل من العلم ما سبق به ابناء وقته ثم قذف قلبه من نور الله تعالى ما اقتضى إخلاص العمل لآخرته .

ولقي بالمشرق جلّة العلماء ونقاية الفضلاء (١) من جملة من لقي بالمغرب ابو الحسن ابن خروف وابو الحجاج ابن هوى (٢) وممن لقي بالمشرق الامام ابو عبد الله محمد القرطبي امام الحرم الشريف .

قال رحمه الله تعلمنا عليه الفاتحة فى نحو من ستة اشهر وكان يلقى فى التفسير (٣) قوانين تتنزل فى علم التفسير منزلة اصول الفقه من الاحكام الى أن منّ الله ببركات ومواهب لاتحصى مما لا عين رأته ولا اذن سمعته ولا خطر على قلب بشر وعلى احكام تلك القوانين وضع هو رحمه الله تعالى الكتاب المسمى

---

(١) فى الاصل علية علما ونقية فضلا (٢) كذا فى جميع النسخ وفى نيل الابتهاج نموي (٣) فى نيل الابتهاج التعليم

مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل وهو ممن جمع العلم والعمل اما علمه رحمه الله فانه قد جمع فنون العلم بجملتها واستولى على كليتها اما علم الاصول فاصول الدين واصول الفقه هو اعلم الناس بها وقد صنف فيها واما معقولات الحكما. فهو اعلم الناس بالمنطق وله فيه تصنيف سماه بالمعقولات الاول واما علم الطبيعيات والالهيات فكان اعلم الناس بها .

اخبرنى شيخنا ابو محمد عبد الحق رحمه الله قال لي كنا نقرأ عليه النجاة لابي علي ابن سينا فكان ينقض عراه نقضا وذلك بعد ان يوضح منه ما يليق ويقرره باحسن طريق ثم ينقضه ويوهنه .

واما علم التعاليم فكان اعلم الناس بها واما علم الفقه فكان اعلم الناس به منقوله ومعقوله وقد توهم بعض من لا يعرفه لما رأى من استغراق الشيخ رحمه الله فى فنون من العلم انه قاصر فيه .

واخبرنى شيخنا الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف رحمه الله قال لما ظهر للشيخ رحمه الله من فقهاء وقته انهم اعتقدوا انه لا يعرف فقه مذهب مالك رضي الله عنه علم معرفتهم به قال فكان اذا أقرأ التهذيب يبيّن فى كثير من مواضعه انه مخالف لاصل المدونة ومغاير لها ويأمر بالاصل فيُقاس فيبين المخالفة بينهما وبين ما وقع لمالك واصحابه فى الكتب التى وقع فيها النقل حتى يقررهم في طريقهم .

واما علم التفسير فكان يورد الاي ويناسقها نسقا بديعا ويتكلم فيها بما لم يسبق اليه وله تفسير على كتاب الله تعالى سلك فيه سبيل التحرير وتكلم عليه لفظة لفظة وحرفا حرفا .

وكان وقوع الكلام بينه وبين الشيخ عز الدين ابن عبد السلام امام الديار المصرية فى زمانه على التفسير وطلب ان يقف على شيء منه ولما وقف عليه قال اين قول مجاهد اين قول قتادة اين قول ابن عباس واكثر القول فى هذا المعنى ثم قال يخرج من بلادنا ولما بلغ كلامه الشيخ رضي الله عنه وامره بما امره به قال هو يخرج ويقيم عبد الله فكان كذلك .

ووقع بينه وبين صاحب الديار المصرية كلام فقال له البلاد لك او لنا قال لك فقال اخرج من بلادنا فخرج من البلاد وكان ذلك من احدى كراماته رضي الله عنه .

والشيخ رحمه الله سلك فى تفسيره مسلك البيان والايضاح على نحو ما يقتضيه علم العربية وعلم تنقيح المعقول وما يبقى وراء هذا سوى علم الاسباب التى عندالنزول وعند الحاجة اليها لابد من ذكرها .

وعلم الحديث كان له فيه تقدم وعلوّ سند وعلم العربية لغة وادبا ونحوا كان متقدما فيه له التآليف الحسنة وله الشعر الفائق الرائق غزلا وتصوفا وله فى علم الفرائض مالم يسبق اليه واما علم التصوف فهو فيه الامام وله التآليف الحسنة فيه البينة السهلة وبالجملة فحيث تكلم فى علم يعتقد الناظر انه لايعرف غيره واكثر كلامه انما هو اصلاح لحال العلم وحال العلماء ومن طالع كلامه وتأمله يعرف ذلك وما من علم الا وله فيه تصنيف وتأليف وهو من احسن التصانيف واجل التآليف ولعمري ان كتابه فى علم الفرائض المسمى بالوافي (١) ما رأيت مثله فى ذلك الفن لانه اعطى الفرائض موصلة مفصلة معللة باخصر (٢) بيان

---

(١) فى نسختين الزاهي (٢) فى نسخة باحسن

وأوضح تبيان وكذالك كل ماطالعته من كلامه فى اصول الفقه واصول الدين وعلم المنطق وعلم العربية وعلم التصوف وعلم الفرائض وغير ذلك من سائر ما تحدث فيه رضي الله عنه له فيه التقدّم والتحكم .

واما خلقه رضي الله عنه فكان احسن الناس خلقا ولقد سمعت عنه رضي الله عنه انه قال اقمت عازما فى جهاد النفس مدة من سبعة اعوام حتى استوى عندي من يعطيني دينارا او يذرني (١) .

ومن حسن خلقه رضي الله عنه انه كان مبتلى باطلاق الناس عليه واسماعهم مالا يليق فى جهته فجاءه رجل يوما وسكين نصلة فى يده فقال له جئت لقتلك فلاطفه وقال له اجلس واسترض على نفسك فجلس فقال له على م ذا تقتلنى فقال له قيل لي عنك انك كافر فقال له الناقل إن كان عندك كاذبا فما يحل لك قتلى وإن كان صادقا فأنا اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فجدد الرجل ايمانا بين يدي الشيخ وتاب على يديه وصار من تلامذته .

وكان معظِّما لاهل البيت محترما لهم معترفا بالاسترقاق لهم والعبودية واذا قدم عليه احد من اهل البيت يقوم له من مجلسه ويتمثل بين يديه حتى ينفصل ولقد دخل عليه يوما رجل غريب ذكر له انه شريف فعظّمه واحترمه وكان عليه طاشور (٢) مليح يساوي جملة كبيرة من الدراهم فنزعه ودفعه للرجل ولما انفصل الرجل قال له رجل ممن حضر هذا رجل غريب وهو فلان من اهل مزاكش فقال له الشيخ عرفنا من عاملنا يعنى انه فعل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل صادقا فقيّد والا فقد بلغت النية .

---

(١) كذا فى جميع النسخ وفى نيل الابتهاج ويزدريني (٢) كذا فى جميع النسخ فليحرر

واما احواله فى زهده رضي الله عنه وكراماته اما زهده فانه كان زهدا حقيقيا بالظاهر والباطن بالترك للدنيا كلها وعدم الميل الى شيء منها وكان ذلك عن طيب نفس ورضى بأن الدنيا لم تكن عنده شيئا وكان كل ما يرد عليه منها ينفصل عنه من ساعته ولا يتمسك منه الا بحاجة وقته ولقد زهد رضي الله عنه حتى فى الكتب فانه لم يكن عنده منها شيء وكان لا يفتقر فى مواعيده الى مطالعة ولا مراجعة شيء لاحاطته وتحصيله وجميع ماصنّفه من الكتب ماكان يراجع فيه كتابا ولا يطالع فيه سوى مجرّد فكره وتسديد نظره .

وسمعت انه رحمه الله اصبح يوما ولا شيء لأهله يقيمون به أودهم وكانت له جارية هي ام ولده تسمى كريمة وكانت سيئة الخلق فاشتدّت عليه فى الطلب وان الاصاغر لا شيء لهم فقال لها الآن ياتي من قبل الوكيل ماينتفعون به (١) فبينما هم كذلك واذا الجمّال (٢) يضرب الباب بشكارة قمح فقال لها ياكريمة ما اعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت وما يصنع بالقمح ومتى يصنع فامر به فتصدق به وقال لها يأتيك ما هو احسن منه فانتظرت يسيرا وبدا لها فى صدقته وتكلمت بما لا يليق من القول فبينماهم كذلك واذا بجمال بشكارة سميد فقال لها هذا السميد ايسر واسهل من القمح فلم يقنعها ذلك ولا رضيت وتكلمت بمثل ماسبق من كلامها فأمر ايضا بصدقته ولما تصدق به زادت فى المقال فبيناهم كذلك واذا برجل على رأسه كاملة (٣) فقال لها ياكريمة قد كُفيتِ المؤنة هذا الوكيل قد علم بحالك فاغناك عن اعمالك .

---

(١) وفى نيل الابتهاج ما تشقوت به ـــ (٢) فى نسختين الجمال ـــ (٣) كذا فى جميع النسخ وفى نيل الابتهاج كاملى

وعلى مثل ذلك كان حاله رضي الله عنه وهذه المسألة جمعت الزهد والكرامة وانا ان اشاء الله اذكر من كراماته ومكاشفاته ما يدل على قدره وبهجة امره رضي الله عنه .

حدثنا شيخنا الفقيه ابو عبد الله التجيبى (١) الاديب قال اجتمعنا فى مدة قراءتنا عليه بجمع من الطلبة فى نزهة واجتمعنا على يجتمع عليه الشباب من اهل الطلب واسقطنا المحاشمة وجرينا على حال الطيب والمكارمة وكان من جملة ماصنعناه أن أخذنا حليا من زينة النساء وحلينا به بعض اصحابنا واصبحنا للحضور بمجلس الشيخ رحمه الله على جري عادتنا ولما جرت موجبات الاستدعاء للمحاورة ومقتضيات المذاكرة اخذ صاحبنا الذي كان الحلي فى يده يتحدث ويشير بيده فقال له الشيخ رحمه الله يد يجعل فيها الحلي لا يشار بها فى الميعاد فبهتنا وقلنا كما اطلع الشيخ على هذا كذلك اطلع على غيره فجددنا المتاب واجمعنا على مايقتضى صلاح المتاب .

ومن كراماته رضي الله عنه ما ذكره من امره الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم السلاوي قال كنت ببجاية فأصاب الناس جفوف عظيم وقلّت المياه وجفّ أمسيون ووصل الزق الى اربعة دراهم وكان الناس يملؤن الماء من الوادى الكبير قال فبعثني رحمه الله الى بعض دور اصحابه وسقيت برمة ماء من ماجلها الى داره رحمه الله وامرنى رضي الله عنه ان اسوق منها الماء للفقراء يشربون قال فامتنعت كريمة وانتهرتني فسمع كلامها فقال لي قل لها يا كريمة والله لاشربن من ماء المطر الساعة وهو قائم بالمسجد مسجد الامام المهدي رضي

---

(١) فى نسختين التجيبي

الله عنه قال فرمق السماء بصره (١) ودعا الله تعالى ورفع يديه وشرع المؤذن فى الاذان فانعقدت السحب وتراكمت ولم يختم المؤذن اذانه بقول لا اله الا الله حتى كان المطر كأفواه القرب وروى الناس واغدقوا فرأيته قال ينصب يده المباركة للمطر ويشرب ويغسل وجهه ويقول مرحبا بقريب عهد من ربه .

ومن كراماته رضي الله عنه ما حدثني شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله قال لما قدِم شيخنا الفقيه ابو الحسن بجاية اراد الجلوس بمسجد الفقيه ابي زكرياء الزواوي رضي الله عنه ولما حل به منعه المؤذن من ذلك وقال له هذا الموضع محترم ولا يتكلم فيه الا عن امر فقال له يأذن الفقيه فى ذلك ويقع الكلام ان شاء الله ثم سار الى قبر الشيخ ابي زكرياء رحمه الله وصلى فى مسجده ركعتين وجلس عند قبره المبارك وتحدث وقال من كان معه من اصحابه قد أذن رضي الله عنه ولما كان بالغد اتى المسجد فوقف المؤذن فسلم عليه وقال الشيخ وصلك الاذن فقال له نعم يا سيدي الفقيه رأيت سيدي الفقيه وقال لي يتكلم اخونا فتكلم فى مسجده عن إذنه رحمه الله .

ومن كراماته رضي الله عنه ما سمعت عن غير واحد ممن اثق به انه كان يوما يسير الى باب البحر وبعض من خواص اصحابه معه واذا بشخص يتمايل سكرا فالقى يده فى الشيخ وقال له يا سيدي ادفع لي ما اتم به هذه السكرة فانتهره الناس فقال لهم لا عليكم دَعُوهُ فتركوه فاخذ سرواله ودفعه اليه لانه لم يكن عنده غيره فانفصل الرجل والسروال فى يده فنقد هذا

---

(١) فى نسختين فرمى السماء بطرفه

بعض من رآه وسلم بعض من هو من اهل الباطن وسار الفقيه مع اصحابه الى المسجد فبعد ساعة واذا بالرجل قد وصل تائبا منيبا وهذا بظاهره معترض وبباطنه لاهله مسلم وما هي الا قضية حضرية .

ومن كراماته رضي الله عنه ما حدثنيه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق رحمه الله قال كانت امرأة من معارف الشيخ رحمه الله وكان لها ولد يشرب الخمر ويجني على نفسه فكانت تشكو للشيخ رحمه الله فكان يقول لها قولي له يشرب بالكؤس الكبار لما ذا يشرب بالكؤس الصغار فكانت تجد من ذلك فى نفسها وتقول اسأله ليدعو لي ليخفف أمره فيأمره بالاكثار قال فسألناه عن ذلك فقال قد جرى القدر بمقادير يشربها من الخمر ولا بد من نفوذ ما جرى به القدر فاذا شربها بالكؤس الصغار طالت المدة واذا شربها بالكؤس الكبار قصرت مدتها قلت وحقيقة هذه المسألة ان الشيخ رحمه الله كشف له عن امره وعن حقيقة خبره قال ولم يمض من المدة الا مقدار يسير ثم ان الشاب قد تاب وحسن حاله ببركة الشيخ رحمه الله .

ومن كراماته رضي الله عنه ما حدثني به غير واحد من اشياخي عنه انه وصف كل واحد منهم بوصفه ووسمه بوسمه من خطة وتحصيل وغير ذلك ممن انتهت اليه احوالهم وسمت اليه آمالهم فمن وصفه بالقضاء رقي اليه ومن خصه بالتدريس والفتيا اظهر عليه ومن خصه بالزهد واستجابة الدعوة عرف ذلك منه هذا فى اصحابه ببجاية وغيرها وهذا من مكاشفته رضي الله عنه اما الفقهاء الفقيه ابو محمد ابن عبد العزيز بن كحيلة والفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع والفقيه ابو محمد عبد المنعم بن عتيق وقد اخبرهم عن احوالهم وعن مآل

امرهم واخبر الفقيه ابا محمد عبد المنعم بن عتيق رحمه الله بالمحنة التى عرضت له فى آخر عمره وما زال رحمه الله يتوقعها وكثيرا ما كان ينشد رحمه الله هذا البيت ويضرب على يده اليمنى باليسرى وهو

فياليت شعري اين اوكيف اومتى * يقدر ما لابد ان سيكون

حتى قدر وكان ومن هذا ما ذكره ابو عبد الله السلاوي قال كنت جالسا معه ومعنا عبد الواحد الكاتب وعبد الحق الفقير خديم الفقراء فقال الشيخ عهدي بعبد الواحد يتعلم السماع المشرقي ويسير الى المغرب ويصحب ملكه وينال معه عزا وجاها فى الدنيا واما هذا السلاوي فحيث ما حل يكون امام المسلمين ويعلم القرآن العظيم واما عبد الحق فانه يدرس (١) حتى يموت قال فكان الامر كما قاله الشيخ قلت عبد الواحد الكاتب هو المعروف بابي دينار وقد نال مع امير المؤمنين المستنصر فوق ما ينال وازيد مما يقدر انه تعالق به الامال .

وها نحن نذكر بعض ما تخيره ذكرا * ونورد طرفا من تصوفه شعرا * كانت له رحمه الله ورضي عنه اذكار وأوراد فمن جملة اذكاره حزبه الذى كان يلازمه بعد صلاة الصبح كان رضي الله عنه يجلس فى مصلاه بعد صلاة الصبح متربعا ويقول :

استغفر الله العظيم الذى لااله الا هو الحيّ القيوم واتوب اليه انه هو التواب الرحيم مائة مرة لااله الا الله الحق المبين مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله

---

(١) فى نسخة بدروز وفى اخرى يدرور

استغفر الله الاول الاخر الظاهر الباطن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات سبحان من فى السموات عرشه سبحان من فى الارض موضع اثره سبحان من فى البحر سبيله سبحان من فى الجنة رحمته سبحان من فى النار عقابه سبحان من سبقت رحمته غضبه سبحان لا منجى ولا ملجأ الا اليه عشر مرات يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك مائة مرة يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك عشر مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون [ومن قوله تعالى] هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم إلى آخر السورة ثلاث مرات ثم الاسماء الحسنى التي تضمنها الحديث هو الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى آخرها وهو اسمه تعالى الصبور ويختمها بقوله هو الله الذى لا اله الا هو والحمد لله رب العالمين ويذكر بعد حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو مضمونه أن علي بن ابي طالب رضي الله عنه سأله عن سببه او عن سنته فقال المعرفة رأس ما فيّ . العقل اصل ديني . الحب اساسى . الشوق مركبي . ذكر الله انسي . الثقة كنزي . الحزن رفيقي . العلم سراجي . الصبر ردائي . الرضى غنيمتي الفقر تجرى . الزهد حرفتي . اليقين قوتى . الارق شفيعي . الطاعة حسبي . الجهاد خلقى . قرة عينى فى الصلاة . وفى رواية وثمرة فؤدى فى ذكره . رغمي لاجل شوقى الى ربى . ثم يقرأ سورة يس والدخان والواقعة قراءة بطيئة بتأمل وتفهم هذا هو منتهى حزبه رضي الله عنه .

وتوفي رحمه الله بحماة من بلاد الشام سنة سبع وثلاثين (١) وستمائة هكذا ذكر القطابي فى التكملة وذكر بعض الناس انه لما رجع من المغرب الى بلاد مصر كانت اقامته منها ببلاد بلبيس واجتمع عليه بها كبراء اهلها وأخذوا عنه واتبعوه وكان قصده التوجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتهيأ له اليها مسير فتوجه الى الشام ولم يستصحب معه ولده ولا احدا من اصحابه الا زوجة خاصة وذلك والله اعلم لما علم انه يموت هنالك فلما وصل الى الشام كانت اقامته منها بحماة حرسها الله فاقبل عليه اهلها واخذوا عنه فلما قرب موته قال لاصحابه اذا كان يوم الثاني عشر من شعبان نسافر عنكم فقرب الشهر ولم يروا عليه اهبة السفر فتعجبوا من ذلك وكان به الاسهال فلم يزل يزيد به الاسهال حتى انحله ولم ينقص من اوراده شيئا رضي الله عنه مع قلة الاكل فلما كان ليلة الثاني عشر من شعبان دعا خواص اصحابه وامرهم ان يحضروا عنده وان يوقدوا الشمع ويؤنسوه بقراءة القرآن ففعلوا ذلك وامرهم ان ياتوه بماء زمزم ان يشرب فاتوه به فشرب وكانوا معه ليلتهم فلما اصبحوا امرهم ان ياتوه بكفن على وفق السنة فاتوه به فامرهم ان يحفروا قبره فى موضع اختاره ثم قال لهم اذا اذن العصر اموت فقالت له زوجته كيف اصنع مالى صبر فقال لها يصبرك الله ولقد شهد الحاضرون انهم لم يروا لها جزعا بعد موته فلما كان عند العصر سأل اصحابه هل حان الوقت فقالوا له هذا المؤذن يؤذن بالعصر وحكى المؤذن فلما كان آخر الاذان توفي رحمة الله عليه ورضوانه لديه وكان قال لهم لايحمني الا الفقراء ولا تخبروا بي احدا حتى

(١) كذا هنا وفى مايأتي ثمان وثلاثين وفى نسختين ثمانين بدل ثلاثين فى كلا الموضعين فليحرر

اجعل على الالواح وذكرت زوجته انه لما كان قرب موته قال لها اني رأيت سليمان الفارسي وابا هريرة وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم جاءوا ليأخذوني معهم فتوفي رحمه الله عند اذان العصر فى اليوم الثاني عشر لشهر شعبان المكرم عام ثمانية وثلاثين وستمائة .

وقال بعض اصحابه لما كان عند موته ذكر جميع اصحابه ودعا لهم وقال قبل ذلك ان الله وعدني ان يكون لى اثنان وعشرون او اربعة وعشرون صاحبا شك الراوي فى ذلك وقال اربعة من اصحابي التمسوا منهم الدعاء فذكر منهم اعنى من الاربعة فخر الدين ابا الطاهر عبد المجيد بن سراقة رضي الله عنه ونفعنا به وبمحبتنا فيه وحشرنا معه بمنه وكرمه انه منعم كريم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

ومن شعره رحمه الله فى التحقيق

ومذ عنك غبنا ذلك العام اننا * نزلنا على بحر وساحله معنى
وشمس على المعنى تطالع افقنا * فمغربها فينا ومشرقها (١) منا
ومست يدانا جوهرا منه ركبت * نفوس لنا لما صَفَتْ فتجوْهَرْنا
فما السر والمعنى وما الشمس قل لنا * وما غاية البحر الذى عنه عبرنا
حللنا وجودا اسمه عندنا الفضا * يضيق بنا وسعا ونحن فما ضقنا
تركنا البحار الزاخرات وراءنا * فمن اين يدري الناس اين توجّهنا

وله ايضا رحمه الله

مالنا منا سوى الحال العَدَمْ * ولبارينا وجود وقِدَمْ

---

(١)- فى نسختين فمغرقها ومشرقنا

نحن بنيان بنته حكمة * وخليق بالبنا ان ينهدم
نحن كتب الله مايقرأها * غير من يعرف ما معنى القلم
أحرف الكتب الذى ابدعه * كلما لاحت معانيه انعجم
اشرقت انفسنا من نوره * فوجود الكل عن فيض الكرم
فترق النفس عن عالمها * باختباء ليس تدنيه الهمم
ليس يدري من انا الا انا * هاهنا الفهم عن العقل انبهم
عجبا للكل فيما يَدَّعي * وتأتي الكل الا ماحكم
كلما رُمتُ بذاتي وصلة * صار لي العقل مع العلم جَلَمْ
يقطعاني بخيالات الفنا * عن وجود لم يُقَيَّدْ بعدم

ابو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي الشهير بسيدى محيى الدين بن عربي

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل الحافظ المتصوف المحقق ابو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي المعروف بابن سراقة ويلقب بمحيى الدين ويعرف بابن العربي اصله من مرسية وسكن اشبيلية له من التآليف ما هو اكثر من الكثير كلها فى علم التصوف وهو فيصح اللسان . بارع فهم الجنان . قوي على الايراد . كلما طلب الزيادة يزداد . رحل الى العدوة ودخل بجاية فى شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وبها لقي ابا عبد الله العربي وجماعة من الافاضل . وذكر لى انه لما دخل بجاية فى التأريخ المذكور قال رأيت ليلة انى نكحت نجوم السماء كلها فما بقي منها نجم فى السماء الا نكحته بلذة عظيمة روحانية ثم لما

كملت نكاح النجوم اعطيت الحروف فنكحتها ثم عرضت قصتى هذه على رجل (١) عارف بالرؤيا بصير بها فقلت للذى عرضتها عليه لا تذكرنى فلما ذكر المنام له استعظم ذلك وقال هذا هو البحر الذى لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح الله تعالى له من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب مالا يكون فيه احد من اهل زمانه ثم سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا فى هذه المدينة فهو هذا الشاب الاندلسي الذى وصل اليها .

قال ثم شرع فى السفر واستقر به القرار . واطمأنت به الدار . وألف التآليف وكثر التصانيف . وفيها ما فيها ان قيّض الله من يسامح ويسهل ويتأول الخير سهل المرام . ويسلك فيه سبيل الافاضل الكرام . وان كان ممن ينظر بحسب الظاهر . ولا يسامح فى نظر ناظر . فالامر صعب . والمرتقي وعر . وقد نقد عليه اهل الديار المصرية ما صدر عنه من المصادرات وعملوا على اراقة دمه كما اريق دم الحلاج واشباهه وكان الشفيع له فى تلك القضية والمخلص له من تلك المحنة الشيخ ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله البجائي رحمه الله مازال ساعيا فى امره ومظهرا من وجوه التأويل فى شأنه ما اقتضى الاعراض عن زلته . والمسامحة فى هفوته . ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ رحمه الله كيف يحبس من حل منه اللاهوت فى الناسوت فقال له ياسيدى تلك شطحات فى محل سكر ولا عتب على سكران وتوفي رحمه الله فى نحو الاربعين وستمائة وكان يحدث بالاجازة العامة عن ابي

---

(١) . فى نفح الطيب رؤياي هذه على من قصها على رجل وهو الاصوب

طاهر السلفي وقد روى عن غيره واجاز لاهل عصره ولمن احب الرواية منه ٠

ابو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي

ومنهم الشيخ الفقيه المنقطع الصالح الزاهد الورع المتعبد المستجاب الدعوة ابو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي مولده بقرطبة وبها نشأ حبب اليه العمل الصالح وبغضت له الدنيا فخرج من بلده دون العشرة الاعوام مهاجرا الى الله مقبلا على العبادة بعد ان ترك مالا وعقارا وقصد نحو الشيخ ابي احمد رضي الله عنه وكان من اولياء الله المتقين ٠ ومن عباده المخلصين ٠ ظهرت عليه البركات وفاضت عليه ينابيع الخيرات ٠

كراماته لا تُعَدّ ٠ وفضائله جاوزت الاحصاء والعَدّ ٠ فمنها ماحكي عن بعض فقراء بجاية وكان هذا الفقير من المتجردين قال اصبحت يوما وليس لنا قوت ولا شيء من الاشياء وقد ولدت المرأة طفلة فانقبض باطني بانقباض وقتي وتشوّش عليّ حالي واشتد قلقي فخرجت هائما بنفسي الى ان دخلت مسجد النطاعين فجلست فيه واذا برجل قد دخل عليّ في المسجد واتى الى القبلة فركع ركعتين خفيفتين وجلس متوجها قال الفقير فقلت في نفسي ان هذا الرجل الداخل خفّف في تحيته ولو اطال قليلا لكان احسن قال الفقير فرأيت الرجل المذكور قد التفت اليّ وتبسّم وقال لي ايهما عندك احسن الذي يخفف في صلاته او الذي تلد امرأته فيهرب عنها ويتركها دون شيء قال فاقشعرّ بدني وتوهمت ثم قلت آه والله ياسيدي قد فعلت وكان ماذكرت فادع الله

لي قال فمد يده وناولني صرة فيها دراهم وقال لي انفق منها ولا تعدها قال الفقير المذكور فقلت له بالله من انت قال انا قاسم القرطبي فعرفته من تلك الساعة ثم خرج وخرجت الى السوق فانفقت منها اشياء غير واحدة والصرة بحالها ثم حملت ذلك الى البيت واتسع الحال الى يوم من الايام دخلت سوق الصوف فرأيت خرقة اعجبتني فاشتريتها بثلاثين درهما وغلبتني نفسي الى عدّ الصرة ففعلت فلم البث الا قليلا وفرغت فجئت لازوره فلما رآني تبسّم وقال لي على البديهة الم اقل لك لا تعدها .

وحدثني ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد المعطي بتدلس قال خرجنا مع الشيخ نفع الله به وركبنا البحر وحملنا آلة الصيد للحوت ولم نزل نتصيد الى قريب الظهر فلم يفتح لنا بشيء ثم نظر الينا وسكت ساعة ثم اخذ في الكلام في الاحوال والمعارف الى ان انهمك فيها وتمكن وقت الصلاة ثم رجع الى حاله فصلينا الفريضة بالساحل ثم عدنا نتصيد فقال الآن يفتح لكم به قال فرأينا على وجه الماء حيتانا قد اخرجت رؤسها من الماء كالمصابيح ثم صارت تترامى علينا في الزورق حتى امتلا حوتا فلله ما اطيب وقتنا حينئذ وما اركه لقد خشعنا وبكينا وتواجد بعضنا وجددنا التوبة مع الله والاعتقاد والعهد مع الشيخ رضي الله عنه في الاستغفار والثناء على الله .

وقال ابو العباس ابن الخطيب حضرنا مع الشيخ بوادي بجاية في بعض الجنات فتكلم كثيرا الى ان اخذ في شرح اقاويل الشيوخ ان العارف فوق ما يقول وان العالم دون ما يقول فخطر ببالي انه من خواص العارفين فالتفت اليّ وقصدني بنظره وهو يتبسم فقال نعم يا احمد هو كما قلت ونويت .

وذكر ابو عبد الله السلاوي وكان من اصحاب الشيخ ابى الحسن الحرالي قال مرض سيدي ابو الفضل القرطبي فزرته فلما جلست اليه جعلت ابكي فقال لى لِمَ تبكى فقلت يا سيدى ابكى خوفا من فقدك وفراقك قال لى لا تخف فاني لا اموت فى هذه المدة بل افيق وارجع الى الصحة وما ثم موت وانما هي نقلة من محل الى محل والموت للعارفين مشاهدة واضحة للحق وسبب للقاء وشيء يوصل الحبيب الى المحبوب وان المعرفة تنقلب فى الاخرة مشاهدة فمن زرع نواة انبتت تمرا ومن زرع نبقة انبتت شوكا .

وذكر معاوية الزواوي وهو من خدامه قال جئت يوما لاراه فلما وقفت عند باب الزاوية اصابتنى هيبة وسمعت كلاما بداخلها ومذاكرة فتأدبت ووقفت ثم بعد ساعة سكنت الاصوات فلما اردت الاستئذان عليه نادانى ادخل يا معاوية فمسست الباب فوجدته مفتوحا فدخلت عليه وسلمت ونظرت فلم ار احدا فتعجبت من ذلك وجلست فرأيت شيأ من خبز وتين فنظر الىّ وتبسّم وقال لى كُلْ من هذا فانه بقية قوم صالحين .

ومن المشهور عنه انه بات مع قوم من خواصه فى موضع بتازروت فعمل لهم ميعادا طيبا واصاب القومَ وَجْدٌ وخشية فلما مضى من الليل اكثره نفد الزيت من المصباح فطلبوا له دهنا فلم يجدوه فقال لابى زكرياء الكماد اجعل فى المصباح ماء فصبه من الابريق فاتقد المصباح واضاء الى الصباح .

وذكر ابو يزيد محمد (١) بن عنوان قال ركبت يوما بغلا قاصدا لزيارة الشيخ ابى الفضل وسرت الى موضع فنزلت لقضاء الحاجة وكنت وحدي

---

(١) فى نسختين ابو زيد ابن محمد

فى ارض خالية فتفلّت البغل من يدي وتقطع رسنه ولجاه فهرب واتبعته فزاد هربا الى ان عييت وسئمت فقلت اللهم بحرمة سيدى ابى الفضل وببركاته يسّر لى هذا الامر قال فرأيت البغل على بُعد منى قد وقف ثم قلب رأسه اليّ واتى قاصدا نحوى فادركته واخذته فعلمت ان ذلك ببركاته .

وذكر مسعود بن عمر قال زرت الشيخ بعد ان غبت عنه نحو العام فلما وقفت بباب الزاوية هبت (١) ان اضرب الباب فبقيت متوقفا فنادانى من داخلها ادخل يا مسعود فمسست الباب فانفتح ودخلت وسلمت عليه وجلست وكنت تحت خوف من موجب حاكم الوقت به فأردت شرح امري اليه ليدعو لى فاجابنى عن الغرض المقصود قبل اخبارى له وقال لى يخلصك الله بفضله ويصرف عنك الاذى بمنّه قال مسعود فانصرفت وباطني بحمد الله طيب مطمئن واذهب الله عنى كل هم ببركاته .

وقال الشيخ ابو زكرياء ابن محجوبة قال لى الفقيه ابو الحسن ابن ابى نصر لقد طالعت كثيرا من مقامات الاكابر وتعرفت احوالهم فرأيت الشيخ ابا الفضل نفع الله به جامعا لذلك كله وزيادة عليه ولكنه لم يكن للناس بصيرة يعرفونه بها ولا بواطن فتعقل عنه فاخفى الله احواله وكراماته على اهل الوقت غيرةً منه عليه رضي الله عنه ونفع به وتوفى ضحى يوم الاثنين الثانى عشر لربيع الاول من عام اثنين وستين وستمائة هكذا ذكره ولده ابو زكرياء وقبره قريب من قبر الشيخ ابي زكرياء الزواوي رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله .

---

(١) فى نسختين همت

ابو زكرياء المرجاني الموصلي

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح العابد الزاهد الورع الناسك المكاشف ابو زكرياء المرجاني الموصلي احد الاتقياء الابرار . ممن اختصه الله بخالصة ذكر الدار . كان مسجده الذى يجتمع فيه اليه المسجد المشهور الان بـه بجومة اللؤلؤة وهو المعروف الان بمسجد المرجاني وكان يجتمع اليـه فيـه الافاضل والصلحاء والمتعبدون وكانوا يسمعون منه غرائب . ويطلعون من احواله على عجائب . وكل ذلك مقيد بالكتاب والسنة على سنة السلف الصالح رضي الله عنهم . واتصل حال المنفعة بـه الى ان اراد الله سفره فرجـع الى بـلاده وكان سبب ذلك ان بعض السَّوْدَاوَات من غَسَّالات الثياب كانت على رأسها رزمة من الثياب فأُخِذَتْ لها فى الزحام فى سوق باب البحر فسارت اليه ملتهفة ضارعة مستغيثة واخبرتـه بقصتها فقال انت ما تغسلين ثياب الفقراء لوغسلت ثياب الفقراء ما ضاعت لك الرزمة ثم اخـذ عكازة فى يـده وسار معها الى رواء هو للوزير ابي عبد الله ابن ياسين فدخل الرواء وصعـد الى غرفة فيه واخرج الرزمة من وراء القصيل الذى هو علف الدواب واعطاها الرزمة وانفصلت ورجع الى موضعه واشتهرت القصة ورفعت الى السلطان وثبتت عنده فوجّه الوزير اليه وقال له بعد حديث كثير السلطان يرغب منك ان تعرفه الوجـه الذى توصلت به الى هذا ما هـو فقـال له انت وزيره ولو كان بينك وبينه سر تعرفني به قال لا قال لهسلم على الملك وقل له سرّ بين العبد ومولاه لايطلع عليه سواه فانفصل عنه ثم رجع اليه بعد وقت وقال له سمع السلطان انك

تسافر فاين تريد مغربا او مشرقا قال له مشرقا ان شاء الله قال فيعينك على سفرك بزاد قال لا يكفيني ما عند الجواد فانفصل الى المشرق الى بلده بالموصل . وحكي ان فى يوم وصوله الى بلده وصل والناس منصرفون عن قبر ابيه وكان له مال جليل فطلبه اخوته بالحضور معهم لقسم الميراث فقال لهم اني احب أن لا أرث ولا اورث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وسلم لهم الميراث وانفصل فى سياحته واستمر على عبادته الى ان مات رحمه الله ونفع به وبامثاله آمين .

تقي الدّين الموصلي

ومنهم الشيخ الجليل الفاضل الحكيم الامي تقي الدين الموصلي وصل الى بجاية فى مدة الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه وكان الشيخ يقول عنه انه من اساطين الحكمة وانه كَقُسّ بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نُفَيْل هداه الله الى الحق بموجدة نفسه من غير اكتساب . وتوصل الى ما يتوصل اليه اهل البراهين من خالص الصواب . وقد قال السهروردي صاحب حكمة الاشراق انه قال كشفت له تلك المعاني التى اثبتت فى الكتاب وانه طلب البرهان عليها فوجدها وكذلك كان هذا الرجل كشف له عن الحق وسخرت له اقاليم الدنيا لم يبق عليه من الاقاليم اقليم الا سلكه وكان يحدث عن غرائب وعجائب .

ومن جملة الاقاليم التى دخلها اقليم صقيلية فى مدة الانبرور فعرف الانبرور

به وعرف عنه وسأل حضوره بمجلسه فحضر فقال له الاقسّاء (١) تقع المناظرة بيننا وبينك فى امر محمد وعيسى عليهما السلام فقال للملك هذا يكون بشرط ان قبلتموه ناظرتكم والا فلا قالوا وما هو الشرط قال أن لا تتعصبوا انتم لعيسى ولا اتعصب انا لمحمد وانما نسقط التعصب من بيننا ونبحث طالبين للحق فعلم الانبرور والحاضرون معه انه ما قصد بهذا الكلام الا افحامهم لانهم ليس عندهم الا مجرد التعصب فامتنعوا من مناظرته وحملوه على الاكرام والبر الى ان انفصل عنهم وكذلك كان فى كل اقليم يدخله من اقاليم المجوس من الترك والطرر (٢) والسودان وغيرهم لا يعارض فيه اصلا .

وكان يواصل اربعين يوما ومن جملة ما عرض له فى بلاد النصارى انهم قالوا له ان عيسى عليه السلام كان يواصل اربعين يوما فقال لهم اواصل لكم اربعين يوما فجعلوه فى بيت مع من يخدمه ويساق له الماء لوضوئه للصلاة واقام اربعين يوما ولقد سمعت فى هذه الحكاية انه قال لهم وازيدكم اربعين يوما اخرى وان الاقساء سألوا من الملك ان يصرفه لئلا يفسد عليهم ملتهم واعتقادهم فى عيسى عليه السلام فصرفه بالحسنى .

واقام ببجاية مدة من الزمان ثم انصرف الى المغرب وكان يقول انه جال بلاد المشرق اجمعها وانه لم يبق عليه الا اقليم المغرب وان قصده انما هو التطلع على ملكوت الله ولم يعلم له بَعْدُ خبر . ولا ظهر من حديثه اثر . والغالب انه مات رحمه الله ورضي عنه .

---

(١) هذا الجمع غير موجود فى المعاجم التي بأيدينا . (٢) كذا فى نسختين وفى نسختين طرز ولعله التطار اي التتار لغة فى التتر

ابو العباس الجدلي الشريف

ومنهم الشيخ الفقيه الفاضل المحدث الجدلي الحكيم المحصل ابو العباس الجدلي الشريف هو من اهل اصبهان ودخل بلاد المشرق والصين والهند والعراقين العربى والعجمي وبلاد الدروب ثم اقام الله فى خاطره دخول المغرب فوصل الى افريقية فى خلافة المستنصر بالله رحمه الله فنمى اليه خبره واستحضره وحضر معه بين يديه بعض الطلبة فسأله عن البلاد التى دخلها وعن الغرائب التى اطلع عليها فذكر له ما حضره .

ومن جملة ما ذكر انه رأى فى بلاد الهند صبغة اذا خضب بها الخاضب يقيم ثلاثين سنة لا يفتقر الى خضاب وكان من جملة الحاضرين بالمجلس ابو الحسن المروزي من فضلاء الاطباء فأنكر هذه القضية وانكرها الخليفة وهي بواجب ان تنكر لان هذا اما ان يمنع النمو ويحيل الطبيعة او وجه غير هذين والكل مستحيل فكأنه سقط من عين الخليفة بهذه (١) الحكاية ولكنه ذكر لي ان المجلس انفصل على وقوع النظر فى القضية وعلى ان يكتب فيها كل من له علم بما يظهر له وان مدعيها كتب فيها كتابا ولكنه لم يقع عليه اطلاع . ولا وقع للخليفة به بعده اجتماع .

وذكر لي ان الخليفة سأله فى ذلك المجلس عن قصد وجهته فقال له جئت فى طلب اخ لي بالمغرب وألغز فى هذا عليه لانه انما كان للامامة والاخ الذى اشار اليه بالمغرب هو الامام المهدي رضي الله عنه .

---

(١) فى نسختين بذكره

ثم انفصل من افريقيـة وورد على بجاية واقام بها مدة ثم انفصل الى المغرب . وذكر لي القاضي الفاضل ابو عبد الله ابن يعقوب انه اجتمع به بسبتة ومنها انفصل لدرعة وتوفي بالمغرب رحمـه الله .

وكان عالما يجدل العميد محكما له باحثا على طريقته ووقفت من تقييده فى اصول الدين على مقال محكم الايراد . عـرٍ عن الانتقاد . رحمـه الله تعالى .

ابو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل العابد المتقى الولي المبارك ابو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني من اصحاب الشيخ الفقيه ابي زكرياء الزواوي رضي الله عنه كان رحمه الله من اهل الجد والاجتهاد . وممن يعد فى أولياء العبـاد . مع هيئة وسكينة ووقار . وجاه ووجاهة اقتضاهما منصبه الرفيع المنار . وظهر فيه صدق قوله عليه السلام من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار .

سمعت عن الشيخ ابى زكرياء الزواوي رضي الله عنه انه كان يقول فيه من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هلال بن يونس .

وكان الفقيه ابو زكرياء رضي الله عنه بعيد ان يصرح بمثل هذا فى احد لانـه كان رجلا الغالب عليه الخوف نفع الله به .

ناب عن الشيخ رضي الله عنه فى صلاة الفريضة فى الجامع الاعظم وكان منقطعا عن الناس متخليا عنهم مقتصرا مقتصدا وكانت عيشته من مستغلات ارض كانت له محررة بظهائر من قبل عبد المؤمن رحمهم الله وكان يصرف اكثرها

فى الصدقات .

وداره التى بها سكناه هي الدار المشهورة الآن بدار المقدسي بجومة باب باطنة وتعرف بدار الفقيه هلال .

وقد ذكر لي انه لا يستقر له بالدار قرار الا اوقات الغداء والعشاء واوقات ضرورات الانسان وانه كان ملازما للجامع الاعظم ليله ونهاره للعبادة والدراسة والقراءة رحمه الله ونفع به وبامثاله آمين .

ابو عبد الله محمد بن علي القصري (١)

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل الفاضل العالم العارف العابد الزاهد الولي ابو عبد الله محمد بن علي القصري احد خواص شيخنا ابى الحسن الحرالي رضي الله عنه .

كان عالما بالفقه واصول الفقه واصول الدين بارعا فى علم العربية متقدما فى علم التصوف سيدا فى طريق الانقطاع والعبادة متواضعا موصوفا بالتقوى على ما عليه السلف الصالح رضي الله عنهم .

وكان اذا قرئت عليه (٢) رسالة القشيري يأتي عليها بما لم يسبق اليه وربما لو سمعه ابو القاسم القشيري لعلم انه العالم بمعانيها . المحكم لاصول مبانيها .

وكان رحمه الله يكاشف اصحابه باحوالهم ويطلعهم على اخبارهم .

وعرض عليه ان يشهد وان ينتصب لمناصب العدول فامتنع من ذلك .

---

(١) فى نسختين القصبري (٢) فى نسختين اذا قرئت بين يديه

وعرض عليه القضاء فامتنع منه ثم طلب به فتخلص منه بحسنى وقال لامام الوقت اني احتاج ان اغنى من بيت المال وامكن من خزانة علمية للمطالعة لاستعين بها على ما يعرض لي ويطلق لي الحكم بما اراه وارتضيه فعسر على طالبه مطلبه فتركه .

ووقع بينه وبين قضاة بجاية وفقهم الله كلام في مسائل علمية افضى الامر فيها لان يحشر صدر القاضي فهم في امر يسوء في امر شان الفقيه رحمه الله فامسك عن الكلام ولم تمض الا ايام وأخر القاضي ممن له الامر بافريقية فاخبرني من باشره بالحديث رحمه الله انه قال لما وصلني عنه ما وصل صليت ركعتين وألجأت في امره الى الله تعالى فلو كانت ثانيتهما مثل اولاهما لقضيت عليه ولكنه قصرت عنها فجاءه العزل وكان له رحمه الله مجلس لتدريس العلم مشهور (١) وكان اصحابه اخيارا وما رأيت من اصحابه الا من هو مفلح لاهتدائهم بهديه وعملهم على كريم سعيه رحمه الله ورضي عنه .

ابو العباس (٢) احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى

ومنهم الشيخ الجليل الفاضل الكامل المحصل المتقن المجتهد ابو العباس احمد ابن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى رحل الى المشرق ولقي الافاضل والجلة ثم رجع الى المغرب وسكن بجاية وأقرأ بها واسمع . له علم بالعربية والفقه واصول الدين وحظ من التصوف ونصيب من العبادة وكان موقرا محترما مهابا

(١) فى نسختين مشهود ـ (٢) فى نسختين ابو القاسم

وكان له فى التلقين تقدم ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثل فى غيره من الكتب وان كان الرجل اماما فى الفقه ولكنه فى هذا الكتاب اجل من غيره من الكتب وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية وسمعت انه كمل بعض ما فات المازري على التلقين غير انى سمعت شيخنا الفقيه ابا محمد ابن عبادة يحكي عن بعض اشياخه انه سئل عن كلام الرجلين على التلقين فقال بينهما مابين بلديهما هكذا سمعت منه رحمه الله فى مجالس متكررة .

والفقيه ابو العباس ممن لا يجهل قدره . ولا ينكر خيره . ولقد استدعاه الامير الاجل ابو زكرياء رضي الله عنه الى حضرة افريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقي بعض المسائل النحوية بحضرته ليحركه للكلام فلم يتحرك للجواب وكانت المسائل من المبادئ فرأى ان الكلام فى المبادئ لا يفيد ولا يجدي ولا تظهر فيه فضيلة الفاضل . ولا جهل الجاهل . فظهر ذلك للحاضرين وأجلّوه اجلاله . وعرفوا فضله وكماله .

وقبره بمليانة وتوفي بها سنة اربع واربعين وستمائة وهو ممن تلتمس البركة بشهوده . ويظفر زائره بمقصوده .

ويتصل اسنادي عنه من جهة شيخنا الفقيه ابي محمد عبد العزيز وابى محمد عبد الحق بن ربيع وغيرهما رحم الله جميعهم آمين يا رب العالمين .

ابو عبد الله ابن شعيب

ومنهم الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الجليل الفاضل المجتهد العابد الموفق

ابو عبد الله ابن شعيب من اهل العلم والعمل له التفنن فى العلوم عالم بالاصلين والفقه والتصوف محصل لمذهب مالك كما يجب اصله من هسكورة من المغرب وقرأ بالمغرب ثم ارتحل الى المشرق ولم يرتحل الى المشرق حتى كان يدرس بالمغرب ويقرأ عليه .

وسمعت انه كان يستظهر كتاب اللخمي قبل سفره الى البلاد وذكر لي انه قال دخلت البلاد وحضرت دروس اهلها فلم يتبين لي ما يقولون لعدم معرفتى باصطلاحهم فاقمت سنة لا اتحدث فى شيء وبعد السنة علمت الاصطلاح وشاركتهم واربيت عليهم بالحفظ .

حج بيت الله الحرام ولازم الاشتغال والاجتهاد واقام بالبلاد ثلاثا وعشرين سنة بثغر الاسكندرية المحروسة ثم رجع الى حاضرة تونس حرسها الله تعالى وبها ظهر حاله . وعرف علمه وجلاله . وتبسط للاقراء ودرس عليه الناس وانتفعوا به وكان اصحابه افضل الطلبة وانجبهم وولي المدارس فزانها بنظره . وجمّلها بحميد اثره .

عُرض عليه القضاء فامتنع منه فشد عليه فيه فاشار عليه بعض اصحابه ان يلي ويتصرف فى اموره التصرف الشرعي ليكون ذلك سببا لقوله فكان كذلك .

ولي بلدة القيروان فوقعت معارضة بين المَكّاس وبين بعض اهلها فدعي اليه فقال لهم ليس فى الشريعة مكس وضرب المكاس وطيف به فنهى الامر الى الولاة بحاضرة افريقية فامروا بعزله وقالوا هذا لا يصلح للولاية فوصل مرفعا مكرما وما زال عاكفا على العلم والعمل الى ان مات رحمه الله .

دخل بجاية فى مدة اجتيازه الى المشرق وذكر لنا صاحبنا الفقيه ابو عبد الله

الحدميوتي (كذا) وفقه الله عنه انه قال وصلت وصحبني رجل من اعلام المتقين ومن عباد الله الصالحين من اهل المغرب فلما حللنا بالجزائر عرضت له اقامة هناك فتقدمته الى بجاية فاقمت بها الذى اقمت وانفصلت عنها ثم وصل الرجل المذكور بعدى فتلقاه الناس واقبلوا عليه فاستضافه رجل من اهلها واخذ فى اكرامه ولما حضر قال وقت صلاة المغرب صلى الرجل الفرض وصلى بعده ركعتين ولم يزد على ذلك شيئا ولما حضر وقت صلاة العشاء صلى الرجل ركعتين قبل العشاء وادى الفريضة والوتر بشفعه ولم يزد على ذلك ولما اصبح الناس لزيارة الرجل والتبرك به تلقاهم رب المنزل وهو يشير لهم انه ليس هناك كبير عمل فكوشف الشيخ بذلك وكان على قدم الحركة مستعجلا فاستخار الله فصرف اصحابه وخدامه وطلب الاقامة عند الرجل الذى انزله فاقام عنده ثلاثين يوما وليلة لم ياكل فيها طعاما ولا شرب فيها ماء ولا زاد فى حال العبادة شيئا سوى اداء الفرائض وانما هو مجرد وصال ولما تمت الثلاثون يوما قال للرجل انا انصرف وقال له ما اقمت عندك هذه المدة الا لئلا تزدري باولياء الله تعالى اذا رأيتهم يؤدون الفرائض ويقتصرون عليها واي فضل اعظم من اداء الفرائض اذا فعلها الفاعل على حقيقتها وارتكب جميل طريقتها وهذا الرجل انما كان من اهل العرفان وانما كانت عبادته فى فكرته ولكن العامة ما يرون الفضل الا لمن يكثر الركوع والسجود والصيام وان كان جاهلا وذلك لعدم تمييزهم وقلة علمهم .

ولقد ذكر لي بعض اصحابنا عن الشيخ الجليل الفاضل ابى محمد عبد الجليل صاحب شعب الايمان انه كان اذا ورد على طنجة لزيارة بعض اصحابه كابى

العباس الفتجيري (١) وغيره انه لا يبيت الا فى الجامع ولا يبيت بمنزل احد وانه كان اذا دخل الجامع يضطجع واذا كان وقت صلاة الصبح يقوم فيصلي من غير تجديد طهارة وان بعض المؤذنين بالجامع رآه على هذه الحالة وتكرر هذا منه فتكلم فيه وقال انه يصلي بغير طهارة ونمى الخبر الى ابي العباس الفتجيري فأمر المؤذن المذكور بالتوبة وقال له ذلك رجل ورده فى مضطجعه فاستغفر الله مما وقعت فيه وسمعت ان المؤذن اصيب بمصاب بسبب وقوعه فيه وسمعت ان الشيخ ابا محمد عبد الجليل كوشف بهذه القضية وكان اذا عرض له المبيت بالجامع يقوم من آخر الليل ويقول ائتوني برطل من الماء لأزيل الشك عن المرتاب وسبب هذا ان العامة لايدركون الا الاحوال الظاهرة ولاعلم لهم بالاسرار الباطنة يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اعاد الله علينا من بركات اولياء الله بفضله .

ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النفزي

ومنهم الشيخ الفقيه العالم العابد المجيد المجتهد ابو الحسن عبيد الله بن محمد ابن عبيد الله بن فتوح النفزي من اهل شاطبة قبره بحومة رابطة المتمنى خارج بجاية توفي ليلة الخميس مستهل جمادى الاولى من عام اثنين واربعين وستمائة . كان من اهل العلم والفضل والدّين مستبحرا متفننا عالما بالفقه واصوله وعلم العربية النحو واللغة والادب له شعر بارع وادب غضّ يانع استفدت الكثير

(١) فى نسخة الفتجيري وفى اخرى القنجيري وفى اخري القنجيري فليحرر

من حديثه عن شيخنا الفقيه الخطيب ابي عبد الله ابن صالح رحمه الله وانشدني كثيرا من شعره وكان له تقدم فى علم المنطق وله تقييد على كتاب المفصل وكان يقوم عليه قياما جيدا وله اختصار حلية الاولياء لابي نعيم رواها الخطيب ابو عبد الله عنه ورواها .

وهو ممن يجب ان يثبت فى حيلة ابي نعيم وان يكون احد الاولياء مطلقا وبلغ من الزهد والورع مبلغا فاضلا وكان على ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم فى ملبسه ومطعمه ومشربه وتصرفه وفى قضاء حاجته وكان يملأ اناء الماء لشربه ويسوقه على كاهله ويحمل خبزه ليخبز له بيده ويرغب اليه اخيار الناس فى حمله عنه تبركا به فيمتنع ويأبى من ذلك وكان له اذا مشى لا يعلم مَنْ على يمينه ولا على يساره وكذلك كان اذا صلى لا يعلم من على يمينه ولا يساره ولا يتكلم مع احد الا فى امر ديني او دنيوى يرجع الى ديني عند دعوى الضرورة فيه .

ابو محمد عبد الله الشريف

ومنهم الشيخ السمي السني الشريف بنسبه ومنصبه الفقيه المعتبر المتعبد المتزهد المتكلم ابو محمد عبد الله الشريف كان له باصول الدّين معرفة وكان يقوم على الارشاد لابي المعالي قياما حسنا وله فى علم العقائد باع وسّاع . وفكر مطاع . يميط شبه الملحدين . ويثبت صور الحق بواضح البراهين . وكان يحضر له خواص من الطلبة يلتمسون بركته . فيجدون منفعته . ويجتنون احسن الجنى ثمرته .

وكان ياكل من كدّ يده من الخياطة وبعض التجارة وكان بسوق الصوّافين من بجاية فكان اهل السوق يحاشونه فى وظيفتهم ولا يحملونه شيئا من تكاليفهم رعيا لما هو عليه من علمه ودينه ونسبه فلما كان فى مدة من المدد كلفوا من ناحية الامر بتكليف جروا فيه على عادتهم فى محاشاته . ومعاملته بالبر ومماشاته . فنظر رحمه الله الى اكثر اهل السوق وظيفة فجاءهم بمثل وظيفته ودفعه اليهم عن نفسه فتمنعوا من ذلك ورغبوا اليه وسألوه واستعطفوه فى ان لا يكون ذلك الحال فابى وامتنع الا الاداء معهم والانتظام فى سلكهم فقبلوا ذلك منه وهم على حال اعتذار واستغفار وسئل رضي الله عنه عن السبب الموجب لفعله هذا الفعل فقال رأيت القيامة قد قامت ورأيت الموازين قد وضعت واعمال العباد توزن ورأيت لطوائف من الناس حسنات توضع فى موازينهم كأمثال الجبال منهم اهل السوق المذكورة وغيرهم فنظرت ان يكون فى ميزان حسناتى مثل ذلك فما رأيته فسألت عن ذلك فقيل لي ليس لك من هذا شيء هذه هي اجور المغارم التى يغرمونها والتكاليف التى يكلفونها وانت مُبَرَّأٌ منها ومنزّه عنها وكان ذلك قال سببا لرجحان موازينهم فعهدت الى الله ان لا يفوتني معهم تكليف ما دمت حيا وهذا من علمه وعمله رحمه الله فسبحان من لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها نفعنا الله به وبأمثاله .

ابو الحسن علي الشهير بابن الزيات

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المتعبد ابو الحسن على الشهير بابن الزيات

حافظ لمذهب مالك رحمه الله محصل له متقن مجيد كان ممن يقرأ عليه ويجتمع اليه قرأ بالاندلس وارتحل الى العدوة واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ثم رحل الى حاضرة افريقية واستوطنها وأقرأ بها وانتفع به وكانت تقرأ عليه سائر الكتب المذهبية التهذيب والتلقين والجلاب والرسالة وكان يحفظ تنبيه ابن بشير ومنتقى الباجي وغيرهما من الامهات اخبرني بذلك من وثقت بحديثه من اهل افريقية وبها توفي رحمه الله وكان ياكل من كد يمينه وكان معرضا عن خطط الفقهاء ولو ارادها ماتعذرت عليه وكان تلو شيخنا ابي العباس ابن عجلان فى علمه ودينه رحمهما الله ورضي عنهما ونفعنا بهما آمين .

ابو تمام الواعظ الوهراني

ومنهم الشيخ الفقيه العابد الصالح المبارك المتقشف المذكّر ابو تمام الواعظ من اهل وهران سكن بجاية واشتغل بها بعلم التذكير واستدعاء الخلق لباب الله تعالى وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين وكان جلوسه بالجامع الاعظم شرّفه الله بذكره وكان يوجد لكلامه فى النفس اثر وكان الغالب عليه الخوف وكذلك كان اكثر مجلسه انما هو التخويف وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكدّ فى العبادة ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفني بالكرامات ورأيتها منه غير مرة رحم الله جميعهم واعلقنا بحبهم بالحبل المتين آمين .

ابو علي عمر بن عبد المحسن الوجهانى الصواف

ومنهم الشيخ الفقيه العالم العابد المنقطع المتبتل الزاهد الولي ابو علي عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف نشأ منشأً بُنِيَ على الهدى والرشاد . والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد . قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق فى عشر الستين وستمائة وحج بيت الله الحرام ولقي افاضل وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم . وفكر متصل ملازم . وظهر امره بالديار المصرية ظهورا كليا ورغب الناس اليه والملوك ان يزوروه (١) فتمنع من ذلك ولم يتمسك بشيء من الدنيا لا بمال ولا بجاه وكان الناس يرغبون فى الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصدا للخلاص والسلامة وكان يرغب فى الفتيا فاذا افتى ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك .

ولقد اخبرنى بعض الطلبة الذين توجهوا الى المشرق برسم الحج انه قال خرجت معه من الديار المصرية فى الركب المصري وهو متوجه نحو الحج فبلغته قال لاتبرك به فلم يزد قال فى سفره على حاله فى البلد شيئا خرج بقميص وعمامة ومئزر وقُرْقه الذى يمشى به فى الحاضرة وعكاز وركوة ماشيا على قدميه واخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على رؤسهم فضلا ان يحملوه على المحامل وهو يمتنع من ذلك فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستظل تحت مئزره .

واخبرنى انه قال اذا اشتد مشي الركب وألَحّوا فى السير واشتدوا قال كنت

(١) فى نسخة ورغب اليه الملوك ان يزوروه او يزورهم

اراه لا يزيد على نقل قدمه على الثاني شيئا وانا اكدّ وراءه جريا فلا ادركه الا بتعب . ومشقة ونصب . وظهر من كراماته في حرم الله الشريف عجائب . ووقف له منها على غرائب . قال المخبر وما كنت اعلم له وجها لمعيشته في الركب ولا كيف تناولها توفي رحمه الله في عشر التسعين وستمائة .

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم الانصاري عرف بابن السراج

ومنهم الشيخ الفقيه المسن المعمر الرواية المسند الصالح الفاضل ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم الانصاري عرف بابن السراج من اهل اشبيلية اعادها الله دار اسلام وهو ابن اخت الفقيه ابي بكر ابن محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي المقرئ اخذ عنه وشاركه في الاخذ عن ابي القاسم ابن بشكوال واخذ ايضا عن ابي عمر ابن عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدري وعن ابي القاسم السهيلي واجاز له الامام ابو عبد الله ابن زرقون وابو محمد عبد الله الحجري وابو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن غالب عرف بابن الشراط وغيرهم .

رحل الى العدوة واستوطن بجاية كان على سنن الفقهاء وعلى طريق المتعبدين الصلحاء له رواية عالية متسعة اخذ عنه ببجاية جلة منهم الشيخ الفقيه ابو الحسن الرندي والفقيه الناقد ابو عبد الله القضاعي عرف بابن الابار والفقيه الرئيس ابو عثمان ابن حكم والخطيب ابو بكر ابن سيد الناس وغيرهم من

مشيخة الاندلسيين وتوفي ببجاية ضحى يوم الاحد السابع لصفر من عام سبعة وخمسين وستمائة ودفن بخارج باب البنود بحومة بئر مسفرة بالمقبرة المعروفة بابي علي رسمية ومولده فى الثامن والعشرين لرجب الفرد من عام ستين وخمسمائة .

ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح الاديب المفوه المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدّين ابن عبد السلام وغيرهما كان منقطعا عن الدنيا متعبدا متزهدا وكف بصره فى آخر عمره وكان حسن الحديث مستطرف الرواية بديع الحكاية وله نظم حسن وكلام فى النثر مستحسن .
ولقد رأيته نظم شعراً تفرس فيه معاني . وحدس فيه على وقوع امر فيه تواني . واستكتم من نظمه ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه فكان علم الله كما نظم . وعلى نحو ما توسم ورسم . ويحتمل عندي والله اعلم ان يكون ذلك من جملة المكاشفات ومما شاهده فى مرآته الصقيلة كما يشاهد فى المرآة فانه كان اهلا لذلك . لسلوكه من سبيل الخير والبر افضل المسالك . توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع لشعبان المكرم من عام ستة وثمانين وستمائة رضي الله عنه .

ابو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون البردوي

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي المحصل المتقن ابو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون البردوي رحل الى المشرق وكانت قراءته وصحبته مع القاضي ابى عبد الله ابن ابراهيم الاصولي ووصلا معا من المشرق الى مراكش ودخلا على الخليفة بها وكان الفقيه ابو عبد الله يكبر ابا تميم المذكور ويقول هو شيخي وخرجا معا وليين القضاء بجزيرة الاندلس كل واحد لبلدة مستقلة ووُلِّيَ بها بلادا ووُلِّي ابو تميم المذكور قضاء بجاية مدة قليلة وقد رأيت التسجيل عليه فى بعض كتب القضاء الكائنة بمودع بجاية حرسها الله .

وكانت له نفس سرية وهمة علوية ومن جملة البلاد التى وليها بالاندلس حاضرة بلنسية سنة ثمان وستين وخمسمائة ثم صرف عن ذلك منقولا الى قضاء بجاية واستقدم الى مراكش من بجاية ليتولى قضاء مرسية فتوفي فى طريقه اليها بتلمسان سنة اربع وثمانين وخمسمائة .

وممن اخذ عنه الفقيه القاضي ابو عبد الله ابن عبد الحق التلمسانى سنة اربع وثمانين وممن اخذ عنه ابو عبد الله ابن حماد قال قرأت عليه معيار العلم من اوله الى آخره قراءة تفهم وتعلم فى بيت الكتاب من قصر بجاية سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقرأت عليه المقاصد بالموضع المذكور وفى التاريخ المذكور .

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفهري المشتهر بالاصولي

ومنهم الشيخ الفقيه الاصولي المتكلم العالم المجتهد النبيل الفاضل الجليل ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفهري المشتهر بالاصولي من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقي العِلّيّة والجلة من اهل العلم وولي قضاء المدن بجزيرة الاندلس واستخلف بمراكش وولي قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن آخرها سنة ثمان وستمائة وتوفي ببجاية بين عيد الاضحى والفطر سنة ثنتي عشرة وستمائة .

له فضل وجلال وتقدُّمٌ عِلْمِيٌّ رقي فيه الى غاية الكمال وكان جلدا صلبا قوى الجاش وكان اذا حضر مجلس امير المؤمنين ابن عبد المؤمن وتقع المذاكرة بين يديه يسامحه الحاضرون من الطلبة فى المذاكرة وكان هو لا يسامحه فى شيء وكان امير المؤمنين يجد منه فى مجلسه ويعرف له مع ذلك فضلا فلا ينقصه شيئا من حقه .

وكان بينه وبين القاضي ابي الوليد ابن رشد إخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها ابو الوليد فى كتاب الحيوان له حيث قال رأيت الزرافة عند ملك البربر وَهَمَّ امير المؤمنين بالفتك به لم يكن سبب نجاته غيره مع موافقة القدر وتسبب فى ذلك بوجهين احدهما انه كان جرى بمجلس امير المؤمنين مَنْعُ العمل بالشهادة على الخط ولما وجد هذه القضية هَمَّ بالعمل بها فحاجَّ امير المؤمنين وقال له منعتم الشهادة على الخط فى الدرهم والدينار وتجيزونها فى قتل المسلم والوجه الثاني انه قال انما الكَتْب « رأيت الزرافة

عند ملك البربر» وانما جاء فيه زيادة ونقص وهذا احسن وكل ذلك من قوة الجاش .

ومن طرفه رحمه الله انه لما وقع الحضور بمجلس امير المؤمنين واحضرت فيه لآلئ نفيسة فى طبق وعرضت على الحاضرين فى المجلس واستحسنوها فعدت وفقدت منها واحدة فَهَمَّ امير المؤمنين بتفتيش الحاضرين فاشار عليه بسوق قلّة من ماء مملوءة ويدخل فيها كل انسان يده سترا على الفاعل فسيقت القلة وابتدئ بمن عن يمين الفقيه ابي عبد الله او من عن يمين امير المؤمنين وكان هو على يساره فلما انتهت القلة اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فهي عندي فصبوها فوجدوها فخلص من الشك فيه وهذا من نبله وسياسته رحمه الله .

وكان له علم بالفقه والاصلين والخلافيات والجدل وله فى المعقول الحكمى نظر وسئل فى التصنيف فامتنع وقال قد سبق الناس بذلك وما عسى ان ياتى به فعُدّ هذا من عقله وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييدا على المستصفى لابي حامد [الغزالي] واظنه صحيحا ولعله انما عاق عنه ورأيت بخطه رحمه الله تاليفا فى الموسيقى وقال لي بعض الطلبة انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ويظهر لي انه كلام ابى علي ابن سينا .

وكانت فيه دعابة وفكاهة لا تخل برتبته ولا تحط من منصبه ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين بعض اصحابه من الطلبة مخاشنة فقال له صاحبه تعاملني بهذا وانا أسنّ منك وأسنى وأجلّ فقال له نعم أسن بموسى وأسنى بسانية واجل فى مربطك فتضاحكا واصطلحا .

وكان مؤثرا لاهل الطلب . قابلا على اهل الادب . اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله قال لي كان الفقيه ابو عبد الله القاضي ابن ابراهيم الاصولي ينتابه من يتكرم عليه ممن له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بازائه فاذا جاء طالب افسح له بينه وبينه ثم كلما اتى طالب فعل ذلك حتى يعود الاحظى عنده القريب المجلس عنده ابعد الناس مجلسا منه فكان لا يرى الحضرة الا للعلم .

وكان شديدا على ولاة الامر الذين يكونون معه ببلد قضائه لا يسامحهم في شيء من امورهم ويجاهدهم بما يكرهون في حق الله وفي حقوق المسلمين وقد جرى يوما بينه وبين والي بجاية (١) كلام كانت فيه غلظة فقال له الوالي والله لقد اصاب سيدنا امير المؤمنين المنصور فيكم فقال له ان كان اصاب امير المؤمنين المنصور فقد اخطا فينا امير المؤمنين الناصر فأفحمه ورجع فاسترضاه وكان امير المؤمنين المنصور كتب في شأنه وشأن ابي الوليد ابن رشد الى البلاد وكان من امرهم ما رأيتُ الامساك عنه ثم جاء امير المؤمنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ولولا صورة استطراد الكلام ما ذكرت هذا لاني ما زلت انقد على من يذكر فضل اهل العلم ثم يغمز في شأنهم ويشير الى القادح فيهم فلا اريد ان اذكر الا الخير إنْ اريدُ الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت .

---

(١) في نسختين والي الخليفة ببجاية

ابو العباس محسن بن ابي بكر بن شعبان

ومنهم الشيخ الفقيه النبيه التالي المحصل المدرس المجيد ابو العباس (١) محسن بن ابي بكر بن شعبان شهير الذكر نبيل القدر من اصحاب الفقيه ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الاصولي وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى . وبه فى معالم العلم والرياسة ترقى . وكان ابو عبد الله الاصولي يعتمد عليه . ويشير فى مجالسه اليه . وكان له خط بارع ورأيت كثيرا من كتب الحكمة بخطه فى نهاية الاتقان وجودة الخط عليها تنبيهات وتطريرات تدل على نبل مستنبطها وكان مشاركا فى العلوم وهو احد العدول المعول عليهم ببجاية . والفضلاء المشهود لهم بالمعرفة والدراية .

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الازدي عرف بابن يبكي

ومنهم الشيخ الفقيه العالم المتقن المحصل المجيد ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الازدي عرف بابن يبكي من اهل قلعة حماد صاحب الرابطة المعروفة الآن برابطة ابن يبكي بداخل باب أمسيون من اعلى سند بجاية وبها قبره رحمه الله وهو الموفق لاوقافها المعروفة الآن بها . كان من جملة اهل العلم ومن اكابر اولى النهى والفهم وكان معروفا عند خلفاء

(١) فى نسخة ابو المعالي

بني عبد المؤمن وكان ينحو للظاهر وكانت له وجاهة وعلوّ قدر ورفعة فى الدين والعلم وسمو نظر وهو من نظراء العالم ابي عبد الله محمد بن عبد الحق ابن سليمان التلمساني واليه كان مرجع الفتيا وعلى قوله العمل وكان له مع ذلك انقباض عن الناس واشتغال وجدّ خرجا عن القياس نفعنا الله به .

ابو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي المحدث المحصل ابو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان من اهل قلعة حماد بها ولد وتوفي ابوه وخلفه صغيرا ولما اخذ فى سن البلوغ تعلق بالجندية واتخذها حرفة فرأى فى منامه رؤيا قال له يا محمد ليس الجندية من شأنك فاشتغل بالقراءة فترك الجندية واشتغل بقراءة العلم فاجتهد وحصل ثم رحل الى بجاية مستوطنا واخذ عن ابى محمد عبد الحق الاشبيلي وغيره .

وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطيطه انما هو التحديث وقضاء بعض البلاد المغربية وكان نائبا عن القاضي ابى عبد الله الاصولي فى الانكحة فى مدة ولايته ببجاية وكان يقرأ عليه السيد ابو الحسن ابن عبد المؤمن الموطأ قراءة تفهم وكان له مجلس دراسة بعلو سقيفة داره فيجتمع اليه خواص الطلبة وكان له جلال وفضل وعلم وعمل وهو احد المشهورين الذين لايحتاجون يستكثر من خيرهم لاشتهار امرهم رضي الله عنه .

ابو عبد الله ابن امة الله

ومنهم الشيخ الفقيه العالم الاصولي المحقق ابو عبد الله ابن امة الله كان من اهل العلم باصول الدين وكان له من الاشتهار فى هذا العلم والظهور فيه والمعرفة به ما اربى به عن المتقدمين وكان يحلّ الشبهات . ويفك المغلقات المستعصبات . وكانت دروسه تميل اليها نفوس الناس وترجح على غيرها من الدروس مع نسك وعفاف واقتصاد وكفاف رضي الله عنه ونفعنا به آمين

ابو جعفر ابن امية

ومنهم الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحقق المتقن ابو جعفر ابن امية وهو ابن مقلة زمانه بارع الخط . حسن الضبط . مليح التنبيه . ووقفت على جملة كتب وعليها خطه فى تنبيهات وتقييدات فى كل فن من كتب الحكمة وكتب العربية وكتب تفسير القرآن العزيز فما منها كتاب الا وفى كثير من مواضعه بخطه تنبيه إما تقييد المطلق واما تخصيص العام واما تفسير اللغة او بيان وجه اعراب وكل ذلك مما يروق خطه ولفظه ومعناه هذا فيما قابله او طالعه واما ما نسخه فاعجب من ذلك ولا يكاد ان يوجد فيه غلط بوجه .
له تقدم فى العلوم وتفنن فى علوم الحكمة وعلوم الشريعة وعلم الادب والعربية وله كتابة بارعة واشعار رائقة انشدنى بعض أصحابنا من شعره فى التحقيق هذين البيتين وهما حسنان فى معناهما

ظهرت فلم تعرف لشدة غفلة * عرضت فانكرت النفوس ظهورَها
ولقد اطالوا الحبط فيها عشوة * وهي التى قد اشهدتهم نورَها

وله شعر كثير فى النسيب والحكمة والتصوف ومما استحسنه

أأمسك دمعا (١) وقد ارسلت * عليّ من الهجر ريح عقيم
غفت مقلة الوصل اغفاءة * كنومة اهل الرقيم (٢)
فان كان نهج الرضى مائلا * فان صراط المستقيم مستقيم (٣)
ولي مقلة نظرت فى النجوم * قضت لي ان فؤادي سقيم

وله ايضا

قال أنيسي حين فاوضته * ومادرى أن مقامي عسير
اقم فقلت الحال لا يقتضي * قال فَسِرْ قلت جناحي كسير

وله رحمة الله عليه

بمركز قلبي اومحيط جوانحي * هوى لِمَنال الجود ليس بنازح
وما ذاك الا ان أرى ومشيئتي * اليّ وسرّ العلم طيّ جوانحى
فهل سعة الجود الالهي تقتضى * مرادي فقد ضاقت عليّ مسارحى

وله قصائد مطولات . ومقطعات متخيرات . ولكن ليس المقصود من هذا التقييد الاسهاب . وانما هو الاشارة الى الباب .

---

(١) فى رواية دمعي (٢) كذا فى جميع النسخ (٣) كذا فى جميع النسخ

ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابى بكر الصنهاجي

ومنهم الشيخ الاجل الفقيه الرئيس الاكمل العالم الاوحد ابو عبد الله محمد ابن علي بن حماد بن عيسى بن ابى بكر الصنهاجي اصله من قرية تعرف بجمزة من حوز قلعة بنى حماد وهو من اهل قلعة بني حماد من كبراء الايمة وفضلائهم قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ ابو مدين رضي الله عنه .

قال فى برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه قال فأول مجلس حضرته عليه اردت ان اقيد ما يقوله على الكتاب قال فمشيت الى داري وقيدت ما علق بخاطرى من كلامه فلما كان من الغد ووقع الحضور للدرس كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال انا لا اريد ان يقيد عليّ شيء مما اقوله على هذا الكتاب او كلاما هذا معناه فكانت تلك احدى كراماته رضي الله عنه التى شاهدتها منه فامسكت عن التقييد قال وكان ذلك بداره ببجاية سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ومنهم القاضى المحدث العالم ابو محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي روى عنه مباشرة ببجاية كتاب الموطأ وغيره من الكتب وروى عنه بواسطة عن الاستاذ ابي ذر مصعب بن محمد عنه وهذا مما يدل على فضله فان المألوف ان الانسان اذا شارك فى الشيخ لايروى عنه بواسطة غير ان هذا انما هو من رعونات النفس والحق ان الانسان كيف ما وجد الفائدة تلقاها ومنهم القاضي الامام ابو علي المسيلى ومنهم القاضي

العالم ابو تميم ميمون بن جبارة وابو العباس ابن مبشر ولقي غير هؤلاء بالقلعة والجزائر وتلمسان وغيرها من بلاد المغرب .

ومن جملة من اخذ عنه القاضي العالم ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني وغير هؤلاء من صدور العلماء ورأيت له برنامجا ذكر فيه شيوخه ومقرؤاته من الكتب يشتمل على مائتين كتابا واثنين وعشرين (١) كتابا كلها مسندة الى مؤلفيها مذكور السند فيها وما رأيت برنامجا احسن منه لان اكثر البرنامجات تقع فيها الاحالات إما فى الكل او فى البعض الا هذا البرنامج فانه ما احال فيه على كتاب اصلا وذكر فيه انه لخص كتاب الطبري يعني تاريخه وكل من روى عنه فما هو الا من الجلة الاعلام واشتهر عنه رحمه الله من التحصيل والعلم اكثر مما اشتمل عليه برنامجه والذى يدل عليه برنامجه من علومه هو علم القرآن العزيز وعلم الحديث وعلم الاصول وعلم النحو وعلم الادب والتاريخ وعلوم الرقائق والاذكار وكان له فى كل فن من هذه الفنون حظ وافر وعلم ماهر .

ولي قضاء الجزائر (٢) الخضراء ثم صرف عنها وولي قضاء سلى سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وله تآليف منها كتاب الاعلام بفوائد الاحكام لعبد الحق الاشبيلي وشرح مقصورة ابن دريد وله تاريخ سماه بالنبذ المحتاجة فى اخبار صنهاجة بافريقية وبجاية وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة وقال ابن زيتون (٣) فى عشر الاربعين وستمائة وكان ينيف على الثمانين رحمه الله ويتصل اسنادى عنه من طريق

(١) فى نسختين واربعين (٢) كذ فى جميع النسخ ـ (٣) فى نسختين ابن فرتون

الفقيه ابى عبد الله الخطيب عن ابى محمد بن برطلة عنه .

ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد السلام عرف بابن الطير

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي العدل الرضى الاصولي ابو محمد عبد الله بن احمد ابن عبد السلام عرف بابن الطير من اهل افريقية قرأ ببجاية وبحاضرة تونس وارتحل الى المشرق وحج بيت الله الحرام ولقي ناسا ورجع الى حاضرة افريقية وتخطط بها بالعدالة وهي صفته .

وكان له باع بالفقه واصوله وله نزاهة ورياسة وعلو همة ولي قضاء بجاية محمولا عليه وهو لا يريد ولما استقر تخيّر رئيسين من رؤسائها وفقهائها وولى احدهما قضاء الانكحة وولى الاخر النظر فى الاحكام مدة اقامته بها الا ما يطالعه به الفقيهان اللذان استنابهما وما يشاركانه فيه لاغير ذلك .

وكان يقرأ عليه مدة مُقامِه بها من الطلبة الخواص يقرءون عليه الفقه واصول الفقه على طريقة الاقدمين ولما وصله كتاب العزل سجد شكرا لله وبعد أن وصله كتاب العزل ركب فى بعض خواص اصحابه وخرج متطلعا على خارج البلد وعلى حال اهله على وجه الاستكتام فلم يشاهد الا خيرا ولا اطلع الا على ما ارضى ولما حضر بين يدي الخلافة شكر اهل البلد واثنى عليهم بخير وازال ما عرض فى النفس منهم جزاه الله افضل الجزاء .

وسمعت انه اختصر كتاب المستصفى اختصارا حسنا سمعت ذلك من شيخنا الفقيه ابى محمد عبد الله بن عبادة رحم الله جميعهم واعاد علينا من براكاتهم آمين .

ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي المعروف بابن الحجري

ومنهم الشيخ الفقيه النحوي اللغوي الاستاذ المدرس البارع ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي المعروف بابن الحجري احد الافاضل المنتصبين للاستاذية والاقراء لقي مشائخ بافريقية منهم ابو زيد عبد الرحمن بن اسماعيل ابن الحداد (١) التونسي واخذ عنه العلم ناس ببجاية منهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي المذكور فى هذا الكتاب واجاز له وكان رحمه الله اكثر الناس اعتدالا واقتصادا مقتصرا على حال نفسه . معرضا عن أبناء جنسه .

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي

ومنهم الشيخ الفقيه النحوي المنطقي الاستاذ الجليل اللغوي التاريخي ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي من اهل اغمات من المغرب ولقي بالمغرب جملة من الافاضل منهم ابن خروف وغيره واستوطن بجاية وولي القضاء ببعض جهاتها وكان مشتغلا بالتدريس بها وقرأ عليه الشيخ الاجل ابو اسحاق ابن عمران ايام ولايته السلطانية ببجاية .

وكان فى علم العربية بارعا وله تحصيل لكتاب سيبويه وكان كثيرا ما ينظر مسائله بعضها ببعض اخبرنى شيخنا الاستاذ ابو عبد الله الاديب عنه انه كان

---

(١) فى نسختين ابو زيد عبد الرحمن بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن الحداد

اعلم الناس بكتاب سيبويه وما رأيت اعرف منه بمقاصد كتاب سيبويه ولا اشد منه تنظيرا وفهما لمسائله واما كراس ابى موسى الجزولي ومفصل الزمخشري فكانا عنده من المباديء .

وكان له تحصيل لعلم المنطق وكان جيد الفقه حسن النظر وذكر لي بعض اصحابنا الطلبة انه ليلة يبيت على الفقه ويتعمد على كثرة النقل انه يضاهي شيخنا ابا محمد عبد العزيز بن كحيلة فى نقله ولكنه لم يكن كثير الاشتغال بالفقه وانما اشتهر وظهر فى علم العربية والمنطق وما يتبعهما وكانت له اخلاق كريمة . وطريقة قويمة . ويتصل اسنادي عنه من طريق شيخنا ابي عبد الله الاديب وشيخنا ابى محمد عبد الحق بن ربيع رحمهم الله .

ابو عثمان سعيد بن عبد الله المعروف بالجمل

ومنهم الشيخ الفقيه العالم المحصل المحقق ابو عثمان سعيد بن عبد الله المعروف بالجمل من اصحاب الشيخ ابى اسحاق ابن البرا (١) المعروف بابن دهاق له علم باصول الدين واصول الفقه والتصوف وهو من كبار اهل العلم جلس للاقراء ببجاية ودرس عليه ناس وكان نافذ النظر فى اصول الدين وهو اعظم علومه وكان له جلال ووقار وانعزال عن الناس واقتصار على الاشتغال بالعلم وكانت له كفاية اعانته على التخصص وسلوك الخير واقتفاء طرق البر .

(١) هكذا فى نسختين وفى نسختين ابن المراولعله ابن العرافة كما سيأتي بعد

ابو علي عمر بن ملك المرساوي

ومنهم الشيخ الفقيه الفاضل المحقق الاصولى الحافظ المتقن المجيد ابو علي عمر ابن ملك المرساوي كان اعلم وقته بعلم الكلام وكان محققا له محصلا لمعانيه كليا وجزئيا وكان احفظ الناس بدقائق تفاصيله .

وذكر لي بعض اصحابنا أن له فصاحة وطلاقة لسان وانه فى حفظه لعلم الكلام ولحصر كلياته ولتفاصيل جزئياته كشيخنا ابى محمد عبد العزيز القيسي فى مذهب مالك رضى الله عنه وما رأيت فيمن رأيت احفظ منه لمذهب مالك رضي الله عنه .

وكل من كان له مشاركة فى اصول الدين ببلدنا فما كان اصل اخذه الا عن عن طريق ابى علي المرساوي وكان طريقه فى ذلك كله على طريق الاقدمين على طريقة ابى المعالي وابى بكر ابن الطيب وكان له علوّ قدر وسموّ رتبة وكان من العدول المرضيين خطة وصفة .

ابو الحسن علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطير

ومنهم الشيخ الفقيه الاصولي الجليل الفاضل المحصل الحكيم ابو الحسن علي ابن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطير لقي المشيخة ببجاية كالشيخ ابى الحسن الحرالي رضي الله عنه وغيره وكان من خواص اصحابه ومن فضائلهم

كان له علم بالفقه واصول الدين (١) والتصوف وعلوم الحكمة وكان له علم بالوثيقة وكان من عدول بجاية وخيارها وكان متخصصا متزهدا متقللا من الدنيا متعففا مقتصدا ومضى له زمان وهو فيه فى غاية (٢) التخلي والانقطاع فى مدة الشيخ ابى الحسن رضي الله عنه وكان يحمل خبزه الى الفرن بيده وكان يرغب فى ان يحمل عنه فيمتنع من ذلك وكثيرا ما كان يشترى ما يحتاج اليه من ضروريات منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احدا يحمله عنه ولم يكن ذلك منه الا قصدا للبراءة من الكبر لانه كانت له رياسة وهمة وعلو منزلة ولم يكن من هو دونه فى المنزلة يفعل مثل ذلك .

وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق رحمه الله يقول فيه العالم المطلق وكان يعظمه كما كان يعظم مشيخته وما رأيته يعظم احدا من اصحابه مثل تعظيمه له وكان يقرأ عليه بعض خواص اصحابنا كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بحيث تقرأ عليه العلوم التى ذكرت انه يحملها لو تبسط لها وكان اعقل اهل وقته وابعدهم عن الشر توفي ببجاية فى عشر السبعين وستمائة .

ابو على منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالي

ومنهم الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجيد المتفنن ابو علي منصور بن احمد ابن عبد الحق المشدالي من اصحابنا ومعاصرينا في الوقت رحل الى المشرق ولقي افاضل منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ صدر الدين

(١) فى نسختين وامر الدين (٢) فى نسختين نهاية

سليمان الحنفي وشرف الدين ابن السبكي وشمس الدين الاصبهانى وافاضل هؤلاء قرأ وحصل له علم بالفقه واصول الفقه واصول الدين وله مشاركة فى علم المنطق وعلم العربية وكل هذه تقرأ عليه ودروسه حسنة منقحة وله عبارة جيدة وهو كثير البحث ومحبته فى البحث اكثر من محبته فى النقل ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد وهو من اهل الشورى واهل الفتيا ٠

وله شرح على رسالة ابى محمد ابن ابى زيد ولم يستكمله وهو لا بأس به وتحصيله لأصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى طريقة المتأخرين وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه ٠

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن الخطيب

ومنهم صاحبنا الفقيه الجليل النبيل الفاضل النبيه ابو اسحاق ابراهيم بن احمد ابن الخطيب من الافاضل الحذاق ٠ وممن له الذهن الثاقب على الاطلاق ٠ كان له علم بالنحو والمنطق واصول الفقه واصول الدين والفقه والحكمة والتصوف وكان أنبه الطلبة وكان مليح النظم وكان احسن الناس تقييدا واقتطف قبل ان يستكمل الاربعين ولو بقي لظهر عليه من العلوم كثير وما هو الا كما قال صاحب المطمح فى ابن باجة انه مات قبل أن تظهر خزائن علمه ومن نظمه فى التصوف قوله

روض المعارف حضرة العرفاء * وجنى التفكر جنة العقلاء

ونعيم اهل الحق دَرْكُ حقائق * لاحت بأفق القلب حالَ صفاء
فاركبْ بُراقَ القلب سرت مسلما * واحذر عليك تجسُّس الرقباء
واعبر عوالم لا تقف بمعالم * واحذر عوالم شره الرفقاء
واقرأ سطور الكون فى منشورها * بعيان عين او بفرط ذكاء
واكسر حروف خطوط أعلام بَدَتْ * تجد المعالى مصبحات مساء
تتلو بسورتهن سورة حسنها * معنى أمرّ مدارك الخطباء
وانظر الى الاكوان كيف تمايلت * طربا لِسِرّ لاح عند خفاء
ان المظاهر كلها ظهرت به * وبه الملا أضحوا من الظرفاء
وكسا عوالم أنسها من جوده * حللا وحرّم مشية الخيلاء
وافاض عن بحر الجمال أهلة * بهرت محاسنهن بدر سماء
فهبطن عن افق العُلَى بمظاهر * فجلت حلاها بَعْدُ أيّ جلاء
شغفت بها ألفاتها فألفنها * وشكت بهنّ منهنّ طول عناء
وتذكرت نجدا فهاج لذكره * وجد ونادى الشوق بالبرحاء
فأتت سرايا القوس تنقل شمسها * عن غور حَمْأتها لطول حماء
وخلعت لبس الكون عنها فارتدت * نصفا جواهرها رداء بهاء
ونعمن عينا عند عين وجودها * وجلسن صدر مجالس الخلفاء
ورأت به كل العوالم أحكمت * فتزينت وتوشحت بضياء
ونفى التوهم غيره بأدلة * نقشت ببعض خواتم الصعداء

ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر

ومنهم من اصحابنا الفقهاء الفضلاء الاذكياء المحصلين النبلاء الذين اربوا على من تقدم الفقيه الفاضل ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر احد الافاضل الذين قل ان يسمح الزمان بمثلهم قرأ ببجاية ولقي بها أناسا ورحل الى المشرق ولقي عالما (١) من الافاضل وحج بيت الله الحرام مرتين وكان له تحصيل فى الفقه جيد وله علم باصول الدين واصول الفقه ومعرفة بالحكمة وبراعة فى علم المنطق وخصوصا على طريقة المتأخرين ولم يكن فى وقته اعلم منه بكشف الاسرار الذي وضعه الخونجي (٢) فى علم المنطق وهو اعلم به من واضعه (٣) مع اخلاق حسان ونزاهة وعفافة وعدم التفات الى ماعند الناس قضي جملة من بلاد افريقية نحو توزر وقفصة وغيرهما وكان مع هذا غير موفى الحظ انما كان حظه ان يكون له التقدم على اكابر وقته وافاضل اهل عصره ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول والارزاق قسم والعقول مثلها والحظوظ كذلك توفي رحمه الله بتونس فى عشر الثمانين وستمائة رحمه الله ونفعنا به آمين .

ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن ابي دلال

ومنهم الشيخ الفقيه المتقن العدل المحصل الفاضل ابو زيد عبد الرحمن بن

---

(١) كذا فى جميع النسخ لعله ولقي علية من الافاضل (٢) فى نيل الابتهاج الجوهري
(٣) فى نيل الابتهاج وهو اعلم من واضعه

علي بن ابي دلال من اصحابنا الفضلاء الذين لهم السبق والتقدم له مشاركة فى الفنون وتحصيل للعلوم لقي مشائخنا ولقي ابا بكر ابن محرز الزهري وابا بكر سيد الناس اليعمري له مشاركة فى عقلي العلوم ونقليها له حظ من علم اصول الدين وله حظ من علم المنطق وله رجز فيه الايات البينات لابن الخطيب واستلحاق المقولات رجّزه احسن ترجيز استوفى فيه المعنى واوجز فى الالفاظ وصرح بالمراد واحسن مااستحسنته من الاراجيز فى العلوم رجزان رجز ابن سينا فى الطب ورجز ابن عبد النور فى العربية (١) وهو عندي احسن منهما وسماه جوهرة اللافظ وغنية الحافظ وكان فقيه النفس وكان اديبا شاعرا خطيبا حسن النظم وكانت له اخلاق حسنة مرضية ومن نظمه فى بعض اصحابه هذه القصيدة السينية اللزومية وهي قصيدة سهلة المأخذ وهي خارجة اللزوميات لعدم تكلفها وقلة تعسفها وهي

سرى النسيم نسيم النفس والنفسا * فاستَخبِرَنْ نشره واستَفهِمَنْهُ عَسَى
واستعمِلِ السيرَ واستمطِ أسرّته * واستصحب العيس واسرُجْ للسرى قبَسا
وسل سليلا لسيد الناس كاسمهم * ابا الحسين السريَّ السيّدَ النَّدِسا
مسدي السؤال ومستدعى السجال سما * فاستوطأ السدرة السامية القُدُسا
وساجَلَ السُّحْبَ فانسابتْ سواكبه * فاستوقف السيل فاسأل سائلا يَبِسا
شمس السما وسمت تسعى مساعيه * لتستمدّ سناه باسما عبسا
سَحَّتْ سحائبه تسقي مغارسه * فاستغلظت واستوت سوق السناغرسا
وسدّد السعى للاحسان سؤدده * فاستطرد البأس والافلاس والفَلَسا

(١) اي الدرة الالفية فى علم العربية للشيخ زين الدين ابى زكرياء يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي

(١) * شمس وليس سوى أسيافه كنسا
سَنَّتْ أسنَّته للمفسدين أسىً (١) * وأنست طِرْسه مستوحشا يَئِسا
واستألفت انفسا ساءت وساوسها * فاستشعرت سكنا واستألفت عرسا
واستفتحت سُبُلا سُدَّتْ مسالكَها * حسنى سياسته فاستسرجت فرسا
يا محسنا حسنت فى الناس سيرتُه * وساوت الرأس بالمرءوس فارتأسا
واستحفظت سنة الاسلام سنته * وسار سير سَرَاة أسَّسوا الأُسُسا
واستسنمت بسنام النسك اسرتُه * واستوطأت سرطانا بالسعود رسا
أنسَتْ محاسنَ حسَّانٍ محاسنُه * واستحبستْ خَرَسَا سَحْبَان فاحتبسها
ويَسَّرَتْ سُبُلَ اليُسْرَى سجيتُه * فاستطعمت عسلا واسترشفتْ لَعَسا
موسى سماحته استسقى لسائله * واستضربت بسناه السود فانبجسا
يا شمس يا سعد يا مسرى السماح ويا * سامي السناء ويا مستنطقا خَرَسا
أَسْمَى نفائس انفاسي سمت رُسُلا * يستاق سائقها مستعصبا شَرِسا
أسنى السلام سنيا باستلامكم * وراسلَ السعد مستدعىً وملتبسا

ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم (٢) بن محمد بن سبعين المرسي

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل النبيه العارف النبيل الحاذق الفصيح البارع ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن سبعين من اهل مرسية له علم وحكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة وفصاحة رحل الى العدوة وسكن بجاية مدة

(١) كذا فى جميع النسخ (٢) فى نيل الابتهاج عبد الحق بن محمد بن ابراهيم الخ

ولقيه من اصحابنا أناس واخذوا عنه وانتفعوا به فى فنون خاصة له مشاركة فى معقول العلوم ومنقولها وله فصاحة لسان . وطلاقة قلم وفهم وجنان . وهو احد الفضلاء وله اتباع كثيرة من الفقراء ومن عامة الناس وله موضوعات كثرة هي موجودة بايدي اصحابه وله فيها ألغاز واشارات بحروف اباجد وله تسميات مخصوصات فى كتبه وهي نوع من الرموز وله تسميات ظاهرة هي كالاسامى المعهودة وله شعر فى التحقيق . فى مراقي اهل الطريق . وكتابته مستحسنة فى طريق الادباء .

وله من الفضل والمزية ملازمته لبيت الله الحرام . واستلزامه الاعتمار على الدوام . وحجه مع الحجاج فى كل عام . وهذه مزية لايعرف قدرها ولايرام . ولقد مشى له المغارب فى الحرم الشريف بحظ لم يكن لهم فى غير مدته وكان اصحاب مكة شرفها الله واكرمهم يهتدون بافعاله . ويعتمدون على مقاله . توفي رحمه الله يوم الخميس التاسع لشوال عام تسعة وستمائة (١) رحمه الله ورضي عنه .

ابو الحسن علي النميري (٢) الششتري

ومنهم الشيخ الفقيه الصوفي الصالح العابد الاديب المتجرد ابو الحسن علي النميري الششتري من الطلبة المحصلين . ومن الفقراء المنقطعين . له معرفة بالحكمة ومعرفة بطرق الصالحين الصوفية وله تقدم فى علم النظم والنثر

---

(١) فى نيل الابتهاج سنة تسع وستين وستمائة وفى طبقات الشعراني سنة سبع وستمائة — (٢) فى نيل الابتهاج الطيب ابو الحسن علي بن عبد الله النميري

على طريقة التحقيق وشعره فى غاية الانطباع والملاحة وتواشيحه ومقفياته ونظمه العزلي الزجلي (١) فى غاية الحسن وكان كثير من الطلبة يرجحونه على شيخه ابى محمد ابن سبعين وكان رحمه الله يقول اذا ذكر هذا انما ذلك لعدم اطلاعهم على حال الشيخ وقصور طباعهم توفي رحمه الله بالشام بمدينة دمياط (٢) .

واخبرنى بعض الطلبة اصحابنا انه لما وصل اليها وهو بساحلها قال لهم ما اسم هذه البلدة قالوا له الطينة قال لهم حنت الطينة الى الطينة وبها توفي رحمه الله .

ومما يؤثر عنه انه كان فى بعض اسفاره فى البرية وكان رجل من اصحابه قد اسر فسمعه الفقراء يقول الينا يا احمد فقال له احدهم يا سيدي من احمد الذى ناديته فى هذه البرية فقال من تسرون به غدا ان شاء الله فلما كان من الغد ورد الشيخ واصحابه بلدة قابس فعند دخولهم اذا بالرجل المأسور فقال الشيخ للفقراء هنيئا لنا باقتحام العقبة صافحوا اخاكم المنادى .

ومن مناقبه نفع الله تعالى به انه لما نزل ببلدة قابس برباط البحر المعروف بمسجد الصهريج جاءه الشيخ الصالح المبارك ابو اسحاق الورقاني نفع الله تعالى به وجميع اصحابه برسم الزيارة فوافق وصوله وصول الشيخ الفاضل الصالح المبارك الولي ابى عبد الله الصنهاجي نفع الله به مع جملة اصحابه للزيارة ايضا فوجدوا الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه قد خرج الى موضع بخارج المدينة برسم خلوة فجلسوا منتظرين اليه فلم يمكث الا قليلا اذ اقبل الشيخ

---

(١) فى نسختين الرجزي (٢) الاصح انه توفي بقرية بساحل البحر الرومي يقال لها الطينة وحمله الفقراء على اعناقهم الى دمياط*

على هيئة معتبرة متفكرا فلما دخل الرباط وسلم على الواصلين برسم الزيارة وحيّ المسجد واقبل على الفقراء واثر العبرة على وجنته فقال ايتوني بمداد فلما احضر بين يديه تأوّه تأوّها كاد ان يحرق بنفسه جلساءه وجعل يكتب فى اللوح هذه الابيات

لا تلتفت بالله يا ناظري * لاهيف كالغُصُن الناضر
يا قلب واصرف عنك وهم النقا(١) * وخل عن سرب حِمَى حاجر
ما السرب ما البان وما لعلع * ما الخيف ما ظبي (٢) بني عامر
جمال مَنْ سميته (٣) داثر * ما حاجة العقل بالداثر
وانما مطلبه فى الذى * هام الورى فى جنسه الباهر
فالشعب والعبر لمثلي ألاَ * اني من اجل الاول الآخر
أفاد للشمس سنى كالذى * أعاره للقمر الزاهر
اصبحت فيه مغرماً حائراً * لله دَرُّ المغرم الحائر

ومن ذلك انه كان يوما ببلدة مالقة حرسها الله وكان كثيرا ما يجوّد عليه كتاب الله تعالى فقرأ يوما طالب قوله تعالى انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى فقال معجلا رضي الله تعالى عنه وقد فهم من الاية مالم يفهم . وعلم منها مالم يعلم .

انظر للفظ انا يا مغرما فيه * من حيث نظرتنا لعل تدريه
خَلِّ ادخارك لا تفخر بعارية * لا يستعير فقير من مواليه

---

(١) فى نفح الطيب البقا (٢) فى نسختين ما خبر (٣) فى نسخة شيمته وفي ثلاث نسخ سيمته

جســـوم احرفــه (١) للسـر حاملة * ان شئت تعرفــه جـرّد (٢) معانيه

ومن ذلك انه كان ببجاية حرسها الله تعالى فدخل عليــه شخص من اهلها يعرف بابى الحسن ابن علال من اهل الامانة والديانة فوجده يذاكر بعض اهل العلم فاستحسن منه ايراده للعلم . واستعــماله لحاضرة الفهم . فاعتقد شياختــه وتقديمه ثم نوى ان يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى وياتيهم بمأكول فلما يسّر جميع ما اهتم به اراد ان يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثانى الى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زادا فلما كان فى الليــل رأى مناما فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكــر وعلي رضي الله تعالى عنهما قال الرجل فنهضت اليه بسرور رؤيــة النبي صلى الله عليــه وسلم فقــلت يا رسول الله ادع الله تعالى لي فالتــفت الى ابى بكــر رضي الله عنــه وقال يا ابا بكــر اعطه فاذا به رضي الله عنه قســم رغيفا كانّ بيــده واعطانى نصفــه ثم أفاق الرجل من منامه واخذه وجد من رؤية مثل هذه الرؤيا المباركة فايقظ اهله واستعمل نفســه فى العبــادة فلما كان من الغد ساز واتى الشيخ ببعض الطعام ونــصف الدراهم المحتسب بها فلما قــدمها للشيخ قال له الشيخ يا على اقرب فلما قرب منه قال له يا علي لواتيت بالكل لاخذت منه الرغيف بكــماله توفي فى يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر عام ثمانية وستين وستمائة .

---

(١) فى جميع النسخ احرفها (٢) فى نفح الطيب جرب

ابو العباس احمد بن ابى القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي الجليل الفاضل الوجيه ابو العباس احمد بن ابى القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب هو اول بيت بنى الخطيب ببجاية ولي قضاءها من مراكش وكان له صلابة في الاحكام . وقلة مبالاة بأحد من الحكام . وكان اذا حكم امضى . واذا وصل ارضى . واذا خشى كشف العورة اغضى . وربما كان يتفرس فى الاحكام احيانا فراسة تخرجه عن قانون الشريعة . ولا تستهويه ان يكون حكمه كسراب بقيعة . واستمرت مدته . وطالت ولايته . وكان اكثر الناس حظوة عند بنى عبد المؤمن ولقد أسهموه مالم يسهموا احدا من صنف الطلبة وما زال ظل شرفه ضافيا على عقبه . مسبلا اثواب النعمة على ذوي نسبه . رحمه الله آمين .

ابو محمد عبد الله بن احمد ابن ابي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي الفاضل الوجيه ابو محمد عبد الله بن احمد ابن ابى القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي هو ولد ابى العباس المذكور أبوه آنفا احد قضاة العدل . وولاة الدين والفضل . لقي ابا محمد عبد الحق الاشبيلي واخذ عنه وسمع منه واجاز له ابو الطاهر السلفي وولي قضاء سبتة بالعدوة وبالاندلس قضاء بلنسية وكان بقاؤه فى القضاء على اصالة . وعلوّ منصب وجلالة . وكان من الوجاهة والنباهة بمحل . وله من التحصيل ما لا يشغله

عنه شاغل فى الحل والمرتحل . وتوفي بمدينة تونس فى شهر ربيع الاول من عام عشرين وسبعمائة رحمه الله .

ابو محمد عبد الله بن حجاج بن يوسف

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي العدل المرضي العفيف ابو محمد عبد الله بن حجاج ابن يوسف كان ابوه رجلا من اهل العلم اخذ عن ابي بكر بن العربى وغيره واخذ عنه العلم ناس وكان رجلا صالحا فاضلا وكان قاضيا بالجزائر وبها نشأ ابو محمد عبد الله ثم انتقل الى بجاية قاضيا بعد تأخير ابى عبد الله ابن ابراهيم الاصولي وكان من اهل العلم والفضل والدين وقافا مع الحق . عاملا على الصدق . مشاورا لاهل العلم وطالت مدته فى القضاء وكان احسن الناس سيرة . وانقاهم باطنا وسريرة . ودخل الاندلس وله رواية عن ابى موسى الجزولي وغيره وكان رحمه الله فى مدة ولايته القضاء ببجاية مع طول مدة ولايته القضاء ببجايه لا ياكل من مرتبه شيئا وانما كان يصرفه فى الصدقة وصلة اهل البر والخير وماكان يتناول الا من شئ يصله من فوائد عقاره ببلد الجزائر مما ورثه عن ابيه وتوفي رحمه الله فى عشر الاربعين وستمائة .

وخلف خمسة من الولد عبد الرحمن وعبد الواحد واحمد ومحمد وعمر كلهم ساد . وبنى على مكارم من سلف واجاد . اما الفقيه ابو زيد عبد الرحمن فانه ولي قضاء قسنطينة والجزئر .

واما الفقيه ابو عبد الله فكان احسن الناس سيرة وافضلهم طريقة واكثرهم تخصصا وكان كثير المعروف يضعه فى مواضعه وسمعت عن شيخنا ابى الحسن الزبري رحمه الله انه كان يقول ما رأيت اعرف بطريق ايلاء المعروف منه.

واما الفقيه ابو محمد عبد الواحد فولي الخطبة بجامع الموحدين ولم يزل خطيبا الى ان توفي رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة وولي قضاء بجاية وكان من الصلحاء الفضلاء لا تاخذه فى الله لومة لائم.

واما الفقيه ابو علي عمر فولي القضاء ببعض اكوار بجاية ثم ولى قضاء الانكحة فى مدة ولاية اخيه ابى محمد القضاء بها.

واما ابو العباس فكان من الصلحاء الفضلاء كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس لم يدخل نفسه بسببه مع الناس فى شيء من امر دنياهم وانما كان مقتصرا على حال نفسه مشغولا بآخرته وبيتهم بالجملة بيت كريم. واحوالهم جارية على المنهج القديم. والصراط المستقيم.

ابو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح الفاضل المدرس ابو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني من اصحاب الشيخ ابى زكرياء الزواوي رضي الله عنه ومن قرابته كان من اهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة.

ولما كان من امر الفقيه ابى زكرياء الزواوي فى شأن ابن حزم ما قد اشتهر وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش اقتضى نظر الفقيه ابى زكرياء رضي

الله عنه ان يتوجه عنه الفقيه ابو محمد عبد الكريم لمراكش فتوجه وحمل تاليف الفقيه وردّه على ابن حزم المسمى حجة الايام وقدوة الانام ولما وصل حضرة مراكش استحضره امير المؤمنين بين يديه بحضر الفقهاء وعرض تاليف الفقيه عليهم وكان الفقيه ابو محمد عبد الكريم هو النائب فى الحديث فأحسن واجاد واطلع امير المؤمنين ومن حضر من الفقهاء على كلام الفقيه رضي الله عنه ما دلهم على فضله ودينه وعلمه فكان من قول الخليفة بترك هذا الرجل على اختياره فان شاء لعن وان شاء سكت وانقلب ابو محمد عبد الكريم وهو المبرور وسعيه المشكور . رضي الله عنه وأرضاه .

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الاريسي

ومنهم الشيخ الفقيه المحصل المتقن العدل المرضي ابو عبد الله محمد بن احمد ابن محمد بن عبد الله الاريسي من نظراء الفقيه ابى علي عمر بن عزون كان مشاورا مفتيا معمولا على قوله موقوفا على ما عنده وعليه وعلى الفقيه ابي علي ابن عزون كان اعتماد القاضي ابى محمد ابن حجاج وبينهما كان جلوسه وهما المشاوران عنده وله جلال ووقار وهمة علوية . واخلاق مرضية . وكان فى غاية الجودة فى الخط المشرقي وله لطائف علم ورقائق فهم وبه كان انفكاك ما يخفى معناه من الامور الفقهية والنوازل الشرعية رضي الله عنه وارضاه .

ابو علي عمر بن عزون السلمي

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل المتقن ابو علي عمر بن عزون السلمي رحل الى بلاد المشرق وقرأ بها ومهر . ووصل الى بجاية وظهر واشتهر . وحظى بها وكان المشاور والمفتى وعليه وعلى الفقيه ابي عبد الله الاريسي المتقدم الذكر كان يتوقف امر القاضي ابى محمد عبد الله بن حجاج الشهير باوسكاتر(١) وكانت عنده كتب جليلة ووصل ببعض كتب ابى حنيفة وكان يجرى ابحاثهم فى مذهب مالك رضي الله عنه فقويت حجته وظهرت طريقته وسمعت انه وصل بعض الفقهاء من المشرق لمناظرته فلما ضمه الحضور معه قال له الفقيه بحكم ادلال العلم . وارتفاع الوهم . وصلت الى بحر لا تدركه الدلاء وظهرت الدعوى . بصريح النص ومفهوم الفحوى . وسمعت عنه رحمه الله انه كان له حانوت يجلس فيه للتجر بسوق قيسارية بجاية مع تمكن علمه وبراعة فهمه رحمه الله .

ابو الحسن علي بن عبد الله الانصاري

ومنهم الشيخ الفقيه الوجيه السري الفاضل العدل ابو الحسن علي بن عبد الله الانصاري من اهل بونة (٢) ممن عرف بالدراية والعلم والامانة والحفظ والصيانة .

---

(١) فى نسختين باوسكتار فليحرر (٢) فى نسختين فرنة فليحرر

وكانت له وجاهة وناب عن القضاة فى حضرة بجايـة كلأها الله نيابة مطلقـة تنزلت منزلة الاصالة وكان ذلك لنهوضه فى الاحكام . ومعرفته بوجوه الحلال والحرام . ولم يزل نبيه الذكر . معروف القدر . موصوفا بالخير . وذلك بعد طول مدة من وفاته . وليس ذلك الا لوفور حظه فى وقته وشهرته . رحمه الله وغفر له آمين .

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشني

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل المشاور المجيد المحصل ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشنى من اهل بجاية وكان فقيها مدركا مقدما وكان مشاركا مشاورا وعليه كان اعتماد الفقيه ابى عبـد الله ابن ابراهيم الاصولي وكان فى صناعـة التوثيق اماما وعليه كان اكثر الاعتماد ببجاية فى وقته وله خط بارع وله روايـة ومقـروءات واستجـاز الفقيـه العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق [اليعفري] التلمساني فاجازه وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصلية .

يرغب الى جلال الشيخ الاجل . الفقيه الزكى العالم الحافظ المفيد المتفنن العلامة الاكمل . بقية الجلة الفضلاء الاكابر اهل العلم ابى عبد الله ابن الشيخ الفقيه الزكي الزاهـد المرحـوم ابي محمـد عبد الحـق بن سليمان اكرمهم الله برضاه . وحرس مجدهم وتولاه . معظم مقدارهم . وملتزم برّهم ومقدارهم . وتوقيرهم وايثارهم . العارفُ بحقهم . العليم بتقـديمهم وسبقهم . محمد بن محمد بن الحسيـن الخشنى فى الانعام عليه باجازة هذا البرنامج الذى تضمن ذكر

اشياخه الجلة الفضلاء رضوان الله عليهم وعليكم اجمعين بحيث يحمل ذلك عنكم ويتشرف باخذه منكم . وفضلكم بذلك كله كفيل . وثوابكم عليه عند الله جزيل . والله يبقي ببركاتكم الانتفاع . ويحسن عن ارجائكم الوقاع . وافضل سلام الله عز وجل واوفى تحياته وازكاها . واعطرها عرفا واذكاها . يخص مقامكم الاعلى ورحمة الله وبركاته .

فاجابه بما نصه اجبتك بأحسن تحية . وامتثالا لما جاء به خير البرية . نعم واجبتك الى ما سألته وطلبته اجابة من يعلم انك اهل له . وإذن من تحقق انك قائم به لشواهد طلبك . وبوارع ادبك . اجابة عامة بشرطها فتلقها تلقي امثالك . واعمل بجسابها عمل نظرائك . والعمل جمال العلم وخادم له ومرتبط به لمن اراد السعادة وسعى لها قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مع شروط الاجازة عند اهلها القائلين بإجازتها جعلنا الله واياكم ممن استمع القول واتبع احسنه وممن ختم بالحسنى عمله آمين قاله وكتبه حامدا ومصليا على نبيه محمد بن عبد الحق بن سليمان فى ذي حجة عام ثلاثة وستمائة .

وكتب السائل عندى ابرع من جواب المجيب ولقي القاضي الازدي والقاضي المسيلي والشيخ ابا مدين وغير هؤلاء من اهل العلم نفعنا الله بهم اجمعين .

ابو زكرياء يحيى بن علي بن حسن بن حبوس (١) الهمدانى

ومنهم الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجيد المشاور ابو زكرياء يحيى بن علي بن

(١) كذا فى جميع النسخ ولعله جبوس بالباء المثناة تحت

حسن بن حبوس الهمداني كان احد الفقهاء المشاورين والجلة المفتين ببجاية وهو نظير ابي عبد الله الحشني وهو من جملة من يعتمد عليه القاضي الاصولي وغيره من قضاة وقته وكانت له نباهة ومعرفة ثابتة بعلم الوثائق والتقدم فى ذلك .

اخبرنى عنه وعن ابي عبد الله الحشنى شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق (١) ومنه تعرفنا خبرهما وخطوط شهادتهما الآن معروفة وما يوجد من وثائقهما وكتبهما يدل على تحصيلهما وفضلهما .

لقي الشيخ ابا مدين رضي الله عنه والفقيه ابا علي المسيلي والفقيه ابا محمد عبد الحق الاشبيلي وابا عبد الله القرشي وغير هؤلاء .

وكتب للفقيه العالم ابى عبد الله محمد بن عبد الحق التلمسانى يستجيزه بإجازة ونص ما كتبه اليه .

يرغب الى الشيخ الفقيه الزكي المحصل الافضل ابى عبد الله محمد ابن الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الفاضل ابي محمد عبد الحق بن سليمان [اليعفري] ادام الله كرامته . وابقى بركته . ووصل رفعته مجل (٢) قدره . ومؤثر بره . الراغب فى بركات دعائه . والى الله تعالى فى اطالة بقائه . يحيى بن علي بن حسن بن حبوس الهمدانى فى الانعام عليه باجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن اشياخه رضي الله عنهم وما سند عنه من قراءته ومسموعاته واجازته

---

(١) هكذا فى جميع النسخ وفى هامش احداها ما نصه صوابه ابو عبد الله محمد بن ربيع بدليل ما تقدم للمولف فى آخر ترجمة ابي محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي وما سيأتي له في برنامج مشائخه —
(٢) في نسخة محل

ومناولاته وتآليفه فى فنون العلم وما له من نثر ونظم منعما ومتفضلا عليه بالاسعاف بمطلوبه من ذلك والاجابة اليه والله عز وجل يعين على بره ويمتع ببركاته وبصالح دعائه والسلام الاتم الجزيل المبارك الحفي يخصه ورحمة الله تعالى وبركاته ٠

فاجابه رحمه الله اجزت لكم اكرمكم الله جميع ما سألتموه ٠ وأبحت لكم من ذلك ما طلبتموه ٠ اجازة عامة على شروطها المعمول بها عند القائلين اذ انتم اهل لذلك نفعكم الله ونفع بكم فلتستعمل نفسك ولتتوخ هديك فى العمل بمقتضى ما علمك الله من ذلك ابلغكم الله املكم ٠ وختم بصالح عملنا وعملكم ٠ قاله وكتبه حامدا الله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله بتاريخ جمادى الاخرى من سنة خمس عشرة وستمائة محمد بن عبد الحق بن سليمان ٠

قلت وكان له من الشهرة وعلو المنصب فى وقته ما اوجب له بقاء الذكر بعد مضي عصره ٠ وانقضاء المدة الطويلة من دهره ٠ رحمه الله وغفر له آمين ٠

ابو اسحاق ابن العرافة

ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل ابو اسحاق ابن العرافة كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصيص وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية وكان معتكفا على ما هو بسبيله منزويا عن الناس ولقي من افاضل اهل العلم ببلده من اخذ عنه واستفاد منه وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية ٠

ابو سعيد (١) ابن تونارت الدكالي

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح المتزهد المتعبد ابو سعيد ابن تونارت الدكالي احد الفقهاء المحصلين لمذهب مالك رضي الله عنه كان من المدرسين ببجاية وحافظا للفقه محصلا للمدوّنة جيّد الالقاء مليح التفهيم . حسن الابتداء والتتميم . ولم يكن له حرفة ولا عمل ولا مشاركة لاحد من الناس ولا فى شيء من أحوال الدنيا ولا من مناصب اهلها ولا غير ذلك سوى الاشتغال بالعلم وكان ممن يعمل على فتواه وكان اكثر اشتغاله بالمدونة ولا اعلم له مشاركة فى غير الفقه واستفاد عنه ناس . لم يكن بهم باس . رضي الله تعالى عنهم اجمعين .

ابو زيد عبد الرحيم (٢) بن عمر (٣) اليزناتني

ومنهم الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن المجيد المجتهد ابو زيد عبد الرحيم بن عمر اليزناتني احد العلماء الذين لهم السبق . وهو بالتقديم اولى وأحق . رحل الى المشرق ولقي الافاضل وجد واجتهد وحصل وكان مصاحبا لنجم الدين ابن شاس وسمعت ويغلب على ظني انه من شيخنا ابى محمد عبد العزيز رحمه الله ان الفقيه ابا زيد قال استشارنى الشيخ نجم الدين فى وضع هذا الكتاب الذى هو الجواهر الثمينة فأشرت عليه ان لايفعل قال فلم يضعه ثم انفصلت قال الى اداء الفريضة فما رجعت حتى وجدته قد وضعه .

---

(١) في نسختين ابن سعيد (٢) في نسختين عبد الرحمن (٣) كذا في جميع النسخ وفي جذوة الاقتباس ونيل الابتهاج محمد

ووصل الى بجاية حرسها الله واشتهر بها وعكف على التدريس وكان محصلا لمذهب مالك ولاصول الفقه على طريقة الاقدمين ومن اهل الاجتهاد وكان لاشيء له من الدنيا ورُفع الى والي الامر (١) امرُه وجلاله وانه لاشيء له فوجه اليه بطعام كثير وجملة من مال فردّه عليه ولم يقبله منه .

ويتصل اسنادي عنه من جهة شيخنا ابى محمد عبد العزيز وشيخنا ابى محمد ابن عُبادة .

وارتحل بعد ذلك الى المغرب بعد ان روى عنه وحصل ما يجب ان يحصل منه واستوطن مدينة فاس الى ان توفي رحمه الله وكان له بها ظهور وتقدم رضي الله عنه .

ابو زكرياء يحيى اللقنتي (٢)

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل المحدث الحافظ المتقن الوجيه ابو زكرياء يحيى اللقنتي من اهل الاندلس رحل الى بجاية واستوطنها وقرأ بها واسمع وهو احد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن عبادة رحمه الله رواية وتفقها ودراية وكان جلوسه بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره وكان ذلك فى عشر الثلاثين وستمائة .

ولقد وقعت مسألة فى ذلك الزمان بمجلس ابى الحسن الحرالي رضي الله عنه

---

(١) في نسختين الى والي البلد (٢) في نسختين المقنتي والصواب ابو زكرياء يحيى بن ابي الحسن اللقنتي كما في نيل الابتهاج

School of Oriental Studies
of
The American University at Cairo

فى حكم الغسلات الثلاث اذا اتى بها المكلف فحكى الشيخ رحمه الله عن بعض اهل العلم انه قال ان جميعها واجب فبلغ ذلك الفقيه ابا زكرياء فأنكره نقلا وفقها فذكر الشيخ رحمه الله ان ذلك نقل وفقه واحال فى النقل على كتب ابن بطال فى شرح البخاري واما الفقه فقال ان هذا يكون كخصال الكفّارة فى قول من يقول ان جميعها واجب ويسقط الفرض بالواحد منها ومسند هذا ان الله تعالى امر بالغسل والغسل مصدر يدل على القليل والكثير فالواحدة من مضمنه وكذلك الاثنان والثلاثة واورد عليه على هذا ان يزيد على الثلاث لان المصدر يتناول ذلك وقال يمتنع لقوله عليه الصلاة والسلام الثلاث شرف والزيادة سرف والاجماع وأورد عليه جواز الترك فقال بسقط الفرض بالواحد واذا اتى بالجميع كان فى حيّز (١) الواجب ومشى بعض طلبة الشيخ حتى ذاكر ابا زكرياء اللقنى فى المسألة وناظره فيها .
ورحل الى حاضرة تونس باستدعاء الملك ولما مُثل بين يديه سأله عن حاله وعن طلبته فعين له من نجبائهم احادا منهم شيخنا ابو محمد ابن عبادة وبها توفي رحمه الله .

ابو سليمان داود بن مطهر الوجهاني

ومنهم الشيخ الفقيه المجيد المتقن الفاضل المبارك ابو سليمان داود بن مطهر الوجهانى رحل الى المشرق وحج بيت الله الحرام وقرأ ودرس ورأس واجتهد

---

(١) في نسختين في الجزء

وحصل كان له علم بالفقه وعلم باصول الفقه وله مشاركة فى العربية وفى اصول الدين وكان نظارا قياسا وهو احد الأخيار المجتهدين والاكابر المفتين كان رحمه الله متقللا من الدنيا عاكفا على العلم معرضا عن اهلها مقبلا على الدار الاخرة مختصرا فى لباسه ومشيه وكانت معيشته من ارض له ببلده يتناول اقلها ويتصدق باكثرها رحمه الله ورضى عنه .

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر ابن السطاح

ومنهم الشيخ الفقيه النحوي الاستاذ اللغوي العدل الرضى ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر ابن السطاح اصله من الجزائر ورحل الى اشبيلية وقرأ بها ولقى ابا الحسين ابن زرقون وابا بكر ابن طلحة وابا عبد الله محمد بن علي بن طرفة وغيرهؤلاء وروى وحصل واجاز له ابو الحسين ابن زرقون اجازة خاصة وعامة خاصة فيما نص عليه وعامة فيما لم يعينه حسبما اقتضى ذلك كله رسم اجازته له وكتب له بذلك بخط يده وذلك فى عقب ذى القعدة سنة خمس عشرة وستمائة .

وهو اول من ادخل كتاب الانوار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار الى العدوة نسخة بخط يده .

وكان بارع الخط . حسن الضبط . استوطن بجاية وأقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة فى الانكحة وكان فاضلا خيرا مرضيا .

ويتصل اسنادي عنه عن شيخنا ابى عبد الله القلعي عنه عن ابى الحسين ابن

زرقون عن اشياخه رحمهم الله توفي فى سنة تسع وعشرين وستمائة ٠

ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح المتعبد الوجيه المبارك ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي من اصحابنا الذين جمعنا معهم عصر واحد له معرفة بالفقه واصول الفقه وله مشاركة فى علم العقائد قرأ ببجاية ورحل الى حاضرة افريقية ولقي بها المشائخ ولازم الشيخ الامام ابا عبد الله ابن شعيب رحمه الله وقرأ على الفقيه ابي العباس ابن عجلان وحضر مجلس شيخنا ابي محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته الى تونس ثم رجع الى بجاية وأقرأ بها وظهر امره واشتهر وكان مجلسه من المجالس المعتبرة وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية وكان يقوم عليها قياما حسنا وكان نظره فى التهذيب نظرا جيدا وكان احد المفتين والمشاورين فى وقته وكان منقبضا عن الناس منقطعا عنهم ومشرفا ومكرما فيهم وزاره بعض ملوك وقته فى منزله وانقطع فى آخر عمره انقطاعا كليا حقيقيا وانزوى عن الناس الى ان توفي بتيكات (١) فى الثلث الاخير من ليلة يوم السبت الحادي عشر لجمادى الاولى عام تسعين وستمائة ودفن بالموضع المذكور وقت الضحى من اليوم المذكور رحمه الله ٠

---

(١) كذا في جميع النسخ ولعله منجلات لان الجيم في هذه الكلمة قاف معقدة

ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي بكر المنصور (١) القلعي

ومنهم الشيخ الفقيه المجيد العدل المسن الموقر ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي بكر المنصور القلعي من قلعة بني حماد كان له علم بالفقه والفرائض علما وعملا وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل لو لقيه الحصار وابن وهب وغيرهما ما امكنهم الا الاخذ عنه والاستماع عنه وكانت له طريق فى الفرائض ملخصة فى نهاية القرب ولم يكن ببجاية فى وقته احد يريد قراءة هذا العلم الا قرأه عليه وكان يُقْصَد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه .

وكان احد العدول المرضيين وكان له مجلس يقرأ عليه التهذيب احيانا وكان عالما باحكام الوثائق والشروط وكان موثق الوقت وكان له فى مدة ولاية ابن حجاج القضاء ببجاية ظهور وكان له به اعتناء وكان كاتبهم والمشاور عندهم وكانت وثيقته محكمة مطولة لايقصد فيها الايجاز بل يقصد فيها الاتقان والاحكام وكان لا يلتفت الى قول المكتوب له بحيث يبني الشيء على غير اصله بل لايبني وثيقته الا على الاصول التى تترتب الافادة عليها ولو رضي المكتوب لهما بالكتب من غير احضار مايبني عليه صحة الامر فانه يصرفهما عن نفسه ويقول لهما سيرا لغيري يكتب لكم توفي ببجاية فى عشر الستين وستمائة رحمه الله ورضي عنه .

---

(١) في نسختين محمد بن ابي بكر بن منصور

ابو علي عمر بن احمد العمري

ومنهم الشيخ الفقيه الاصولى المبارك ابو علي عمر بن احمد العمري من اهل بجاية رحل الى المشرق ولقي الافاضل وحج بيت الله الحرام ورجع الى بجاية بعد تحصيل واستفادة فكان احد عدولها المرضيين وانتصب للتدريس بها وكان يقرأ عليه الفقه والاصلان وهو احد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله ٠

واخبرني بعض الطلبة انه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التى اوصى بها فخر الدّين ابن الخطيب رحمه الله عند موته ٠

وشارك الشيخ العالم ابا الحسن الحرالي رضي الله عنه فى جملة من مشائخه الذين قرأ عليهم بالمشرق وتوفي رحمه الله ببجاية فى عشر الستين وستمائة ٠

ابو الخطاب عمر بن الحسن (١) بن علي بن دحية الكلبي

ومنهم الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المتقن النحوي اللغوي التاريخي ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي من كبار المحدثين ٠ ومن الحفاظ الثقات الاثبات المحصلين ٠ استوطن بجاية مدة ابى عبد الله ابن يرمور (٢) وكان ولده ابو علي يقرأ عليه وروى بها واسمع وكان معتنى به (٣) وكان من احفظ اهل زمانه باللغة حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملا

---

(١) في رواية الحسين (٢) في نسختين يومور وفي نفح الطيب تومور (٣) في نسختين معتنيا به

غالبا عليه ولا يحفظ الانسان من اللغة حوشيها الا وذلك اضعاف اضعاف محفوظه من مستعملها وكان قصده والله أعلم ان ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس كما فعل كثير من الادباء حيث تركوا طريق المعرب وانفردوا بالطريق الآخر لانهم انفردوا به واشتهروا فيه ولو سلكوا طريق المعرب لكانوا فيه كآحاد الناس وكذا الشيخ ابو الخطاب ابن دحية الكلبي .

رأيت من كلامه كثيرا فى رسائل ومخاطبات كلها مغلقات مقفلات ومن جملتها ما ذكر انه كان له خديم يخدمه واحتاج الوالي الى تجهيز قطع فى البحر يبعث فيها للمغرب فأخذ خديمه فى جملة الغزاة فكتب لابى علي ابن يرمور هذه الرسالة ينبهه على خديمه ليسرحه وهي (١) الشيخ الفقيه الاديب الجَحْجَاح (٢) الهِرْماس (٣) ابو فلان جحمظ (٤) الله قعْشَبان (٥) شفْتَرَتِهِ (٦) هذا الغِطْرِيس (٧) فى اليمّ أخذ رجلا لايملك حَذْرَفُوتًا (٨) فيرى الزِّبْرِقان (٩) فيخاله حُوّارَى (١٠) ويرى الجُعَل (١١) فيسحبه زَعْبَجًا (١٢) وله قُرْحة أُمحِشَتْ (١٣) من الحرّ (١٤) وتعطّل كبرها فابعث إلى هذا العَثَرِىّ (١٥) من يَخْضِدُ (١٦) شوكته (١٧) والسلام . ولما وصلت هذه الرسالة لابى علي ابن يرمور ولم يفهم لغتها فاستحضر كتب اللغة الصحاح

---

(١) زيادة على غرابة الالفاظ لم نهتد بعد التصحيف الى تصويب التحريف الموجود في هذه الرسالة (٢) السيد وفي النسخ المحجاج والحمجاج (٣) هو الاسد وفي النسخ الهرباس والهرياس (٤) اوثق وفي الاصول فعمص وجعمص وجهمص (٥) هو الكثير من كل شيء (٦) التفرق والتكسر وفي الاصول شفتريه وشفرتيه (٧) الظالم المتكبر وفي الاصول القطريس والقرطيس (٨) اي شيئا كما في المخصص ١٣ ج وص ٢٥٢ وفي جميع النسخ حضريوت (٩) القمر (١٠) الدقيق الابيض ولباب الدقيق (١١) ضرب من الخنافس حياته في الزبل (١٢) الزيتون او زيتون الجبل (١٣) أحرقت (١٤) في جميع النسخ الحق (١٥) هو الذى لايجد في طلب دنيا ولا آخرة (١٦) اي يقطع وفي الاصول يحضه ونحضه وبخضه (١٧) في نسخة شركته .

وغيرها ليفك معماها . ويظهر له معناها . فلم تتضح له الا بعد ايام حتى سافرت الاجفان فكتب كتابا فى حق الرجل واشخص به رَقّاصا فوصل قطع بوهران فصرف الرجل وزود ولولا ابطاء الريح ما وصلت الشفعة الا بعد خلاص مسألته وهذا اقل عوارض الخروج عن العادة . وعدم سلوك السبيل الجادة .

وكان رحمه الله اذا كتب اسمه فيما يجيزه او غير ذلك يكتب ابن دحية ودحية معا المشبه بِجَبْرِيل وجِبْرِيل (١) ويذكر ما ينيف على ثلاث عشرة لغة المذكورة فى جبريل ويقول عبد فاطر السموات والارض وهذا نوع انفرد به عمن سواه من اهل العلم .

قد رأيت له تصنيفا فى رجال الحديث لابأس به .

وارتحل الى المشرق فى مدة بني ايوب فرفعوا شأنه . وقربوا مكانه . وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلسا اقروا له فيه بالتقدم . واعترفوا له انه من أولي الحفظ والاتقان والتفهم . وسمعت انهم ذكروا احاديث باسانيد حوّلوا متونها وانه اعاد المتون المحوّلة وعرف عن تعبيرها ثم ذكر الاحاديث على ما هي عليه من متونها الاصلية .

واخبرني شيخنا ابو عبد الله الخطيب ان مثل هذه الحكاية اتفقت لابى عمر ابن عات بمراكش فى كتاب مسلم ببيت الطلبة منها .

ومن شعر ابى الخطاب ما وقعت عليه فى ورقة بخط بعض المشارقة ونصه قال الحسن بن احمد بن عبد الرحيم البَيْسانى كتب الىّ الفقيه الحافظ ابو الخطاب عمر ابن دحية واجازنى الرواية عنه وشافهنى بالاجازة قال كتب إلى

---

(١) في نفح الطيب المشبه به جبريل وجبرائيل

السلطان الاجل الملك الكامل ابى المعالي محمد بن ابي بكر بن ايوب هذه القصيدة .

مالي أسائل برق بارقَ عنكمُ * من بعد ما بعدت دياري منكمُ
وبمُنحنَى الاضلاع بل وادى النَّضا * من مهجتى يا راحلين نزلتُمُ
فمحلكم قلبي وانتُم بالحشا * لا بالعقيق ولا برامةَ أنتُمُ
وانا المقيم على الوفاء بعهدكم * يا مالكين وفيتم أو خنتُمُ
اظننتم انى سلوتُ وأنني * خنت العهود فخنتُمُ وغدرتُمُ
هيهات هل يسلو بذكر مالكٍ * مِن حبكم مَن للغرام متيَّمُ
أمنازلَ الاحباب أين أحبَّتى * فهُمُ اذا جَنَّ الظلامُ الانجُمُ
ولقد وقفتُ برَبع عزّة منشدا * ياربع أين ترى الاحبّة يَمَّمُوا
نزلوا الحطيم وماءَ زَمْزَم اوردوا * نَعِمَ الحطيمُ بهم ورَقَّتْ زمزمُ
وسَرَوا وقد أسرُوا الفؤادَ وحرَّموا * طيبَ الهجوع عليَّ لما أحرمُ
ناديتهم وهُمُ المُنَى بِمِنَى وقد * ضربوا بها حُمْرَ القباب وخَيَّموا
لم تسكنوا البلد الحرام وانما * حَرَمَ الفؤادِ المستهامِ سَكَنْتُمُ
هُمْ فى السواد وفى السويدا خيَّموا * ما أعرَقوا ما أيْمَنوا ما أشأَموا
وهُمُ الذين اذا سُئِلْتُ مَن الذى * تَهْواهُمُ قلتُ الذين هُمُ هُمُ
أنا باخِعٌ نفسى على آثارهم * أسَفًا فلاخَاتِ المنازلُ مِنْهُمُ
أحبابَنا طال المِطَالُ بوعدكم * لى بالوصال وطال ليلى فِيكُمُ
عودوا يعود الليلُ صُبْحا مُسْفِرا * والصبح بَعْدَكُمُ سَنَاءٌ مظلِمُ
والذنبُ ذنبي فى الهوى وخطيئتى * من دونكم وأنا المسيء المُجرِمُ

حَكَّمْتُكُمْ فى مُهْجتى فحَكَّمْتُمُ * فيها بما شاء الغرامُ وشِئْتُمُ
ورَحَلْتُمُ بالقلب يوم رحلتمُ * وظَعَنْتُمُ بالصبر يوم ظعنتمُ
ولقد كتمتُ هواكُمُ حتى وَشَى * سقمى بذاكَ ودمعُ عينى المُلْزِمُ
والسقمُ يُفصِح بالصبابة والأسَى * والدمع يكتب ما المُعَنَّى يكْتُمُ
حاشاكُمُ من أن تجوروا فى الهوى * ونعمْ ظلمتمْ بالبِعاد وجُرْتُمُ
والعدل بالملك الهُمَام محمد * بادى المنار لكل من يتظلّمُ
عزّ الملوك الكامل الشرف الذى * لعلائه السبعُ الكواكب تَخْدُمُ
فالمشترى كالمشترى لسعوده * يُمْسِى ويُضبِح حيث أمَّ يُؤمِّمُ
والقوس يرمى عن ارادة عزمه * غَرَضَ المقاصد والمقادِرُ أسْهُمُ
فَدَعِ التحرُّس يا منجّم واتَّئِدْ * فالحُكْم عندى غير ما قد تَحْكُمُ
ما كوكب المصباح ذو التُّرْب الذى * فى القرب من بعد الغروب يُغتِمُ
علم لما رحمت بل علم له (١) * (١) رفيع لا يرام مُعَظَّمُ
رفعت له الاملاك منه سجية * ملك السِماك الرمح وهو محرمُ
او تاسل (١) وافى ليخدم رامحا * فينال منه مكانة ويُقَدَّمُ
لما اعتدى فى الجند يخدم سابعا * بهرام سياف النجوم الضَيْغَمُ
ونسيت بل ملك أشار بأصبع * يومى اليه بل عليه يُسَلِّمُ
هذا الصحيح من المقالات التى * فيها بمكنون الغيوب يُرَجَّمُ
لذوى النُّهَى والفَهْم سرّ حكومة * قد حار فيها كاهِنٌ ومنجّمُ
واقصِدْ مرادَكَ حيث سرت مظفّرا * فالله يكلأ والكواكب نُوَّمُ

(١) كذا في جميع النسخ

وَلْيُهْنِكَ الشهر السعيد تصومه * وتفوز فيه بالثواب وتَغْنَمُ
فَلأَنْتَ فى الدنيا كَلَيْلَةِ قَدْرِه * قدرا فقدرك فى الملوك معظَّمُ
أُثنى عليك لأنّ شكرك واجب * إذ أنت فى الخلق المُغيثُ المُنْعِمُ
وكذا الإيادى البيضُ سُحْبٌ نوالها * تَسْرِى كما يسرى السحاب المنجِمُ
ولقد اسى مينا تقل لمثلها (١) * مدحى الذى تقدم فيه انظم (١)
وَلِيَ السوارى فى علاك مدائحا * كالشهب تُذْجِدُ فى البلاد وتُتْهِمُ
فَبَقِيتَ ما بَقِيَتْ حمامةُ أيكةٍ * من فوق غصنٍ يابسٍ تَتَرَنَّمُ
تحمى فلا متهضَّم يسطو ولا * متحرّم يشكو ولا متظلّم

وكتب السلطان جوابا فى ورقة عن القصيدة الحمد لولي الحمد وقف ولده على الابيات التى حسن شعرها . وصفا درها . وليس من البديع ان يقذف البحر درا . وينظم الجليل شعرا . وقد اتخذت الورقة لا تنزه فى معانيها . واستفيد بما اودعه فيها . فالله لا يخلينا من فوائد فكرته . وصالح أدعيته . قال الراوي واجازنا ايضا قصيدة يمدح السلطان بها ايضا

شَجَتْني شَواجٍ فى الغصون سَواجِعُ * ففاضت هوامٍ للجفون هَوامِعُ
وهَيَّجْنَ شوقا للأراجع باللوى * واين اللوى منى واين الاراجعُ
مرابع لو ان المرابع أنجم * لكان نجومَ الارض تلك المرابع
رعى الله أياما لها ليت أنها (٢) * الىّ وقد وَلَّى الشباب رواجعُ
لَيالِيَ لا ليلى اذا رُمْتُ وصلها * يلوح لها من صبح شيبي مواقعُ
وما محنتى فى الحب غير عزيزة * هى البدر فى ليل النوائب طالعُ

(١) كذا في جميع النسخ (٢) في نفح الطيب بها ولو انها

يَقُدُّ فؤادي قَدُّها وهو ذابل * على انه غصن من البان يانعُ
وتجرح أحشائي بعين مريضة * كما لان مَتْن السيف والحَدُّ قاطعُ
خضعتُ لها فى الحب من بعد عزة * وكل محب للأحبة خاضعُ
وما ذا اجنت من ازاهر جنة (١) * كمائم من ريط تسمى البدائعُ
وفوق شبيه الورد يلحظ عكسه * لواذع فى قلبي لها ولواذعُ
وقالوا بدور والنجوم (٢) حنادس * وهنّ شموس فى الغصون طوالعُ
ودعتُ وديعةً لدى حاكم الهوى * ولي للهوى قلب مطيع وسامع
ولا حاكمٌ أرضاه بيني وبينها * سوى ملك (٣) دهري له اليوم طائع
يدافع عني الضيم قائم سيفه * اذا عز مَنْ للضيم عنى يدافعُ
هو الكامل الاوصاف والملك الذى * تشير اليه بالكمال الاصابعُ
وبيض أياديه الكريمة فى الورى * قلائد فى الاعناق هُنّ الصنائعُ
ويوماه يوماه اللذان هُمَا هُمَا * اذا جمعت غلبَ الملوكَ المجامعُ
فيوم بدا فوق السرير مرفَّع * ويوم ربا تحت اللواء براقعُ (٤)
بأسيافه فى الارض هُدَّتْ كنائس * وشُيّد للاسلام فيها جوامعُ
كتائبه منصورة بكتائب * من الملأ الأعلى وجبريل وازعُ
يهيم بمقراه جلال وهمَّة * وتغنى بمغناه نفوس نوازعُ
فلا تطمعن فيه العِدَى فُلّ حَدُّهم * ففى غير امر الله يطمع طامعُ
ليهنك يا عز الملوك بشائر * تَوالَى بها فى المشركين وقائعُ
تدال بها ارض العِدَى بالعمى هدى * يكسّر ناقوس وتُبنى صوامع

(١) كذا في جميع النسخ (٢) في نسختين والسعود (٣) في نفح الطيب حاكم (٤) في نسختين فواقع

وتفتح قسطنطينة وتلاعها * يتاحُ لها امر من الله قالعُ
فيا ملك رَقّى المكارم ملكه * وما تُتبَّعُ إلاّ له اليوم تابعُ
وامحى ملوك الارض فى أجمة الغضا * وأعداهم بالسيف حين يماسعُ
ومن نحوه يوم الجدال عوامل * خوافض للهامات منها روافعُ
به كل ثغر باسم بِرَشَاشِه * عيون اعاديه دَوَامٍ دوامعُ
شكرت اياديك الجسام اصطناعها * كما شكرتْ فعل السيوف المسامعُ
فما روضة غنّاء مرّ بها الصبا * بنشر شذاها الطيّب النشر ذائعُ
له من شكير الدهر (١) بُرْدٌ مفوَّفٌ * اتيح له من ارض صَنعاء صانعُ
فَرَاقَك منها أخضر الثوب ناضر * وشاقك منها أصفر اللون فاقعُ
وأحمر قان كالخدود مورّد * وابيض كالثغر المفلج ناصعُ
بأحسن من توشيح مدحى الذى به * بدائع من وشى البديع رصائعُ (٢)
وماصائغ (٣) من نشر شكري الذى به * تأرّجت الارجاء عندك ضائعُ
ولو لم يقيدنى نداك لكان لي * مجال فسيح فى البسيطة واسعُ
فأنت الذي لي والاعادي كثيرة * فُوَيْق مكان النجم فى الأفق دافعُ
ومن عجب يا من سما (٤) مجده * له فى كُدَى العليا الرماح الشوارعُ
فانى وقد أعلنت بالجاه موضعى * بدار تحاكيها الديار البلاقعُ
وما لِيَ إلاَّ حسن رأيك وحده * لديك اذا ماكان للناس شافعُ
بقيتَ لعبد جدّه دحية الذى * يشابه جبريل له ويضارعُ

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي نفح الطيب له من شكيّ الزهر (٢) في نفح الطيب وشائع — في نفح الطيب وما ضائع (٣) بياض في جميع النسخ

وجدّته الزهراء بنت محمد * عليه السلام الدائم المتتابعُ
ولا عَدِمَتْ منك المسالك مالكا * يقرّب للآمال ما هو شاسعُ
فمنك عيون للمهمات يُقّظٌ * وعنك عيون الحادثات هواجعُ

ابو الربيع سليمان الاندلسي المعروف بكثير

ومنهم الشيخ الفقيه الادب المحدث الحامل المحصل المجيد المتقن ابو الربيع سليمان الاندلسي المعروف بكثير له علم بالحديث ومعرفة برجاله حافظ لاسانيده . محصل لمعانيه . من اهل الضبط والحفظ . واما الادب فشأوه فيه لايدرك . سبق فيه اهل الزمان واربى . ولمثله فى الفصاحة والبلاغة تحل الحُبى . سمعت عن شيخنا ابى الحسن الحرالي رضي الله عنه انه كان يقول بلغ كثير فى رتبة البلدان ان يكون كاوئل العرب يُحتج بشعره وذلك لما كان انتهى اليه من الفصاحة والبلاغة حتى صارت له طبيعة وكان سريع البداهة بكتب عنه ولا يقف ويورد احسن ايراد وله فى غير ما فن من الادب النظم والنثر . ولقد ذكر لي بعض الطلبة انه رأى قصيدة فى نحو خمسمائة بيت على هذا الروي يصف فيها حاله ويعاتب وقته ومطلعها يقول عن نفسه

الحمد لله ليس لي نجت * ولا ثبات يضمها نحت

ومضى على هذا الايراد بأجود لفظ وأحسن معنى ولقد بحثتُ عنها كثيرا فلم اجدها .

وكان لسان نقدٍ على المؤلفين والمصنفين والمتكلمين ومن جملة نقوده ماكان يقوله

على كتاب الاحيا ، لابى حامد يقول ومتى ماتت العلوم حتى تحيى علوم الدين مازالت حية ولا تزال .

وكان اذا ذكر الشعر يقول شاعر اعم من شيء يشير الى ان الشعراء كثير والمرضى منهم قليل .

وكانت له همة وزاهة على اقلاله . وضعف حاله .

سمعت ان بعض الامراء فى وقته عتبه عتابا اغلظ عليه فيه ثم استرضاه فبعث اليه بثلاثمائة دينار وبعث اليه بكتاب ابن عطية ليقابله وكان نفسه قد تغيرت عليه فاخذ فى الارتحال وطلع فى جفن قاصدا للرئيس ابى عثمان سعيد بن حكم ابن عمر بن حكم القرشي صاحب منورقة وترك الكتات والثلاثمائة دينار وكتب معها رقعة وانفضل ولم يشعر به احد ولم يرض بأخذ تلك الصلة وتركها مع الكتاب واستُحسن ذلك غاية الاستحسان منه وشكره الناس عليه ولما وصل الرئيس ابا عثمان أنزله خير منزل . واحله منه خير محل . وبقى معه الى ان مات رحمه الله .

قرأ بالاندلس وارتحل الى حاضرة مراكش ولقي ابا موسى الجزولي وغيره .

وكان شيخنا ابو عبد الله الاديب يحكي عنه انه كان يقول لقيت ابا موسى الجزولي بمراكش واتفق انه ركب البحر فى بعض الاسفار فألقته الريح فى جزيرة صقلية فدخلها مع اهل الجفن وطال مقامهم بها وفرغ زاده فافتقر الى الجلوس بها لكتب الرقاع للمسلمين الذين بها فأتته امرأة تشكو للملك بشكوى فكتب لها رقعة لم يعد فيها عن لفظها فوصلت الرقعة الى الملك فراى خطا لايوافق اللفظ فقال على بهذا الكاتب فحضر بين يديه فقال له هذا خطك قال نعم

قال له هذا الخط لايوافق اللفظ فقال له هي امانة قلدتها والقصد تصوير الواقع بين يديك والكاتب نائب عن حضور صورته واظهر ذلك ان يكون بعين لفظه حتى يقدر ان صورته حاضرة بين يديك وتزيين الكلام يرفع قريحة الرافع فاستحسن ذلك منه وقال له تقيم عندنا نحسن اليك وتكون ممن يحضر معنا فقال له لو كان الشرع يجيز ذلك لفعلته فانك خير من يقام عنده فزوده وانصرف وهذا من عقله وفهمه .

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسى

ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب العارف المحصل المحكم الضابط ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسى كانت له نباهة ووجاهة ونزاهة ورفعة وهمة وهو احد المقتدى بهم والمعول عليهم وكان عالما بالكتابتين الادبية والشرعية متقدما عليها (١) وعليه كان المعتمد فى وقته فى المخاطبات السلطانية انشاء وجوابا وعليه كان اعتماد القضاة فى التسجيلات واليه كان يهرع اهل البلد فيما يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والامور المستغربات (٢) وولي الخطابة بجامع القصبة المحروسة من بجاية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط ولقي ابا محمد عبد الحق الاشبيلى والقاضى ابا على المسيلى والاستاذ ابا زيد عبد الرحمن بن الحجري وكان شيخنا ابو محمد عبد الحق كثير الاجلال له والتعظيم لقدره وكان يعده من اشياخه رضى الله عنهم اجمعين

(١) كذا في جميع النسخ (٢) في نسخة المستغرقات وفي اخرى المستعوصات

ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان (١) بن محمد الزهري ويعرف بابن محرز

ومنهم الشيخ الفقيه الحافظ اللافظ المحدث المتقن اللغوي التاريخي الاديب الكامل ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن محمد الزهري من اهل بلنسية ويعرف بابن محرز قرأ بالاندلس ولقي بها افاضل من اهل التحصيل جمع بين الرواية وعلو المنصب وبُعد الهمة وله مكارم هو بها اولى واطلق . وبها قمره المنير احق . لقي جماعة من العلماء الافاضل منهم والده وخالاه ابو بكر وابو عامر (٢) ولدا ابي الحسن على بن هذيل المقرئي وابو عبد الله محمد بن خلف بن مرزوق وابو عبد الله بن نوح وابو العطاء وهب بن لب بن نذير (٣) الفهري وابو الخطاب ابن واجب وابو بكر ابن حمزة وابو محمد ابن حوط الله ورحل الى ابي محمد عبد الله بن عبد الله (٤) الحجري فسمع منه ومن ابي عبد الله ابن غاني بسبتة واجاز له ابو جعفر ابن مضا وابو جعفر ابن حكم وابو محمد ابن مليح (٥) وابو الحسن ابن نقرات وغيرهم ومن اهل المشرق ابو القاسم البصير وابو عبد الله الكركيسي وابو الحسن ابن المفضل ووفد على حاضرة مراكش ولقي بها الفقيه ابا الحسن على بن عبد الملك بن القطان .

ثم ارتحل الى بجاية بعد الاربعين وستمائة واستوطنها وكان معظما عند اهلها محترما وكان عند الملك بها حظيا مكرما وروى بها عن الشيخ العالم العابد ابي

---

(١) في نسخة ابو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان (٢) في نسخة عمر (٣) في نسخة نزير (٤) في نسخة عبيد الله (٥) في نسخة فليح

الحسن على بن ابى نصر رحمه الله وروى عنه بها كثير واشتغل عليه اشتغال التحصيل والتعليم . والتبيين والتفيم .

كانت تقرأ عليه الكتب الفقهية وكتب الحديث وكتب اللغة والادب .

كان محصلا لهذه الفنون مجيدا فيها ولا يخلو له وقت عن الاشتغال بالعلم إما الرواية وإما التدريس واما المقابلة (١) واما عرض المسائل على سبيل المذاكرة وكان احسن الناس خلقا وألينهم للطلبة جانبا محبا فى علم الادب .

ورايت له نظما ونثرا لاباس بهما ورايت له خطبا فى عقود النكاح حسنة .

وقيّد اصحابه عنه كثيرا وذكرلي بعض اصحابنا ان له تقييدا على التلقين صغير الحجم وجميع ما طالعته من الكتب التى يوجد عليها خطه فى غاية الجودة تقييدا واصلاحا وتطريرا وقد رأيت له هذا فى فنون كثيرة من الفقه والخلافيات والحديث والادب واللغة وكل ذلك يدل على مشاركته وتحصيله .

وهو كان رأس الجماعة الاندلسية ببجاية كل كان ياتي الى منزله وعنده مجتمعهم ابو عبد الله الابار وابو المطرف ابن عميرة وابو بكر ابن سيد الناس وابو عبد الله الجنان (٢) وغيرهم كان هو شيخ الجماعة وكبيرهم .

توفي رحمه الله ببجاية يوم الاحد الثامن عشر لشوال سنة خمس وخمسين وستمائة ومولده فى آخر شهري جمادى سنة تسع وستين وخمسمائة وصلى عليه على شفير القبر تلميذه ابو الحجاج ابن ايوب بوصيته بذلك وكان يوم وفاته مشهدا عظيما كأنه يوم عيد ولم يبق من لم يحضره .

ولقد اتفق فى وقت الحضور للصلاة عليه ان الامام المذكور تأخر وتقلق

---

(١) في نسخة واما اللغة (٢) في نسخة الحفان

الناس وكان شيخنا ابو محمد عبد العزيز بن كحيلة احد الحاضرين والخاصّين به من طلبته فقال ننظر من يصلي ينصرف الناس فقال له بعض الحاضرين الحق فى هذا لولديه ابى عامر وابى جعفر وكانا بالحضرة فقال الفقيه ابو محمد عبد العزيز ما تكلمت الا بألسنتهما فقال له ابو عبد الله الابار يا فقيه ويجوز بلسانيهما منكتا عليه فى انه اورد الجمع محل التثنية فقال الفقيه ابو محمد مجاوبا نطقت بما نطق الله به فى القرآن قال الله تعالى إنْ تتُوبا الى الله فقد صَغَتْ قلوبكما وهذا هو الصواب وغيره خطاء وبعد انقضاء الصلاة وانصراف الناس اجتمع الفقيهان وتراضيا رحم الله جميعهم .

وحكى لي بعض الطلبة عنه انه قال كان بالزنقة التى كنت ساكنا بها ببلنسية مسجد وكنت اصلي فيه خلف إمامه الراتب فلما حضر وقت طلوعنا من بلنسية الى حاضرة مراكش على جري العادة فى كل عام ووقع العزم على السفر ووصل الى امام المسجد المذكور وسألنى فى ان اتوسل له فى ظهير بزيادة فى مرتبه من قِبَل امير المؤمنين على الامامة بالمسجد المذكور وكتب لي رقعة يذكرنى بها حاجته فأخذتها منه وجعلتها فى خرج فيه أسبابى فلما وصلت الى حاضرة مراكش واردت الرجوع رفعت مسائلى واردت قضاء حوائجى فقضيت ووادعت من يجب وداعه وعدت الى منزلي بمراكش ألفيت رقعة الامام فتذكرت حاجته بعد ان كنت انسيتها فخرجت من الغد على هيئة السفر وتعرضت الى الشيخ ابى محمد عزون (١) صاحب الاشغال بمراكش فسلمت عليه فقال لي ما هذا أليس قد وادعتنى بالامس فقلت له بقيت لي

---

(١) في نسختين عزوز

حاجة فقال لي وكذا تكون انت بحوائجك (١) وانشدته هذه الابيات

عذرا بإلحاحي عليك مؤمّلا * لاغرو ان تلقى الكريم فتسألا
ألقاك مزدادا لكونك باذلا * ومعاودا وردي لكونك منهلا
ومكثّرا من قول هاتِ لأنني * ابدا اراك مقللا من قول لا

فاستحسنها والتفت الى كاتبه وقال له انزل بموضعك ويبقى الفقيه راكبا على هيئته واكتب له ظهيرا عن اذن امير المؤمنين بزيادة ستة دنانير الامام وبزيادة مُدَّيْنِ من القمح فى كل يوم فانصرفت له شاكرا . ولا يادية ذاكرا .

ابو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الانصاري

ومنهم الشيخ الفقيه المقرئ الاستاذ الصالح المتعفف المبارك العدل ابو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الانصاري من اهل بلنسية لقى بالاندلس رجالا منهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن نوح الغافقى وابو جعفر احمد بن علي بن يحيى بن عون الله الألبيري عرف بالحَصَّار وابو علي الحسن ابن يوسف بن احمد الانصاري عرف بابن زلال وغيرهؤلاء .

ثم رحل الى العدوة واستوطن بجاية وأقرأ بها وروّى واسمع واخذ عنه . واستفيد منه . له علم بالقراءات وحظ من العربية محكم الرواية . متقن الدراية . وله زهد ونسك وتقلل من الدنيا ولم يكن له عمل ولا حرفة ولا خلطة للناس سوى الاشتغال باقراء القرآن رواية وتفهيما . وبسطا وتعليما .

---

(١) في هامش نسخة بحونجاتك صح

وتخطط بالعدالة ببجاية وكانت صفته وتوفي بها فى الثلث الاخير من ليلة الاثنين الثالث لجمادى الاولى عام اربعة وخمسين وستمائة ودفن بخارج باب امسيون بمقبرة الفقيه القاضى ابى محمد عبد الله بن حجاج وولد ببلنسية سنة سبع وسبعين وخمسمائة ويتصل اسنادي عنه من طريق الفقيهين ابى عبد الله ابن صالح وابى العباس ابن خضر رضى الله عنهم اجمعين .

ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله (١) بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري الاشبيلى

ومنهم الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المتقن المجيد اللغوي التاريخي ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي كذا رأيت نسبه بخط يده رحمه الله واصله من أُبدة عمل جيان وهى وما والاها دار اليعمريين بالاندلس .

قرأ باشبيلية ولقى مشائخ من جملتهم والده الفقيه ابو العباس وابو محمد عبد الرحمن بن على بن احمد الزهري وابو العباس احمد بن محمد بن مقدام الرعينى وابو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمى وابو عمران موسى بن حسين القيسى الزاهد وابو الحجاج ابن الشيخ وابو ذر مصعب بن محمد الخشنى وابو الحسن ابن خروف النحوي وابو الحسين ابن جبير وابو القاسم الملاحى وغيرهم واجاز له من اهل المشرق ابو محمد ابن يونس بن ابى البركات الهاشمى وابو عمر عثمان

(١) في نسخة ابو بكر محمد بن عبد الله وفي اخرى ابو بكر محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله

ابن عبد الرحمن المعروف بابن المَلّاح وابو اليمن الكندي وابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري الحَرَستَانى وابو الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسى وغيرهم .

كان راوية حافظا بالحديث عارفا برجاله وبأسمائهم وبتاريخ وفاتهم ومبلغ اعمارهم وكان يقوم على البخاري قياما حسنا وكان اذا قرأ الحديث يسنده الى ان ينتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا انتهى الاسناد رجع الى ذكر رجاله فيبدأ من الصحابى رضى الله عنهم فيذكر اسمه ونسبه وصفته وتاريخ ولادته ووفاته وحكايته إنْ عُرِفَتْ له ثم يتلوه بالتابعى كذلك ولا يزل يتبعهم واحدا فواحدا الى ان ينتهى الى شيخه فيقول اما فلان شيخنا فيقول ويذكر ما ذكر فيمن تقدم ويزيد على ذلك بأنه لقيه وقرأ عليه كذا وسمع منه كذا وبعد الفراغ من ذلك يذكر لغة الحديث وعربيته ويتعرض لما فيه من الفقه والخلاف العالى ولدقائقه ورقائقه والمستفادات منه كل ذلك بفصاحة لسان . وجودة بيان .

وله سعة علم ورواية . ومعرفة ثابتة ودراية . وهو فى معرفة القراءات امام وولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع الاعظم ببجاية وروى بها وأقرأ واسمع وكثر الاخذون عنه والسامعون منه والمقتدون به .

ولما اشتهر حاله وعلمه ونقل الناقلون ذكاءه وفهمه نهى خبره الى المستنصر (١) بالله بحاضرة افريقية رحمه الله فاستدعاه . وقرب مثواه . ولما دخل عليه أمره ان يقرأ بين يديه آية من كتاب الله تعالى فاستفتح بالاستعاذة وقرأ

---

(١) في نيل الابتهاج المنتصر وهو الصواب

فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضُّوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفِرْ لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمتَ فتوكل على الله إن الله يُحبُّ المتوكلين فاستحسن المستنصر بالله قراءته وقصده وكان ذلك سببا فى حظوته فقرب منزله . واجزل عطيته وجائزته . ووفر جرايته . وكان من اخص الحاضرين من الطلبة بمجلسه .

ويذكر انه كان رحمه الله يستظهر عشرة (١ آلاف حديث باسانيدها ويذاكر باضعافها خلاف ما يتبع ذلك من فنون اللغة واوضاع النحاة وضروب المقالات وسمعت عنه رحمه الله انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ومسح بيده المباركة على صدره قال فما حفظت شيئا فنسيته وهذه من كراماته . ومن دلائل فضله وعلاماته .

وكان يكتب جيدا وينظم نظما حسنا ودفع لي ولده الفقيه الاجل ابو الحسن (٢ يوما قطعة كاغد وفيها قصيدة على قافية الغين فى قصد الحج وذكر لي انه سئل عنها فى نظمها فى ذلك الروىّ وعلى تلك القافية وهي .

أيا سائرا نحو الحجاز وقصده * الى الكعبة البيت الحرام بَلاَغُ
ومنه الى قبر النبي محمد * يكون له بالروضتين مَراَغُ
فبلّغت ما أمّلت كم ذا اراغه * اناس نسوا قصد السبيل فراغُ
وقوم اولو وَجْدٍ وجِدٍّ ونَجْدة * اراغهم الجد العثور فراغوا
فيا أسفى كم ذا تمنّيت قصده * فأدفع عن قصدي له وأُراغُ
وقصّر بى جدي اذا الامر فى يدي * جميع وعندي ثروة وفراغُ

(١) فى نيل الابتهاج ستة (٢) فى نسخة ابو الحسين

فالان وقد خطّ المشيب بمفرقي * وكلل رأسي من حلى وصياغ
أعلل نفسي بالمنى وتصدّني * ذنوب لها عند الفراق مصاغ
اذا ما اجلت الدهر فيه فكيف لي * يسوغ شراب أو يلذّ مصاغ
عسى توبة قبل الممات وزورة * فينضح من شين الذنوب رداغ
وألقى شيوخا يؤنس المرء منهم * احاديث صدق تجتلى وتصاغ

توفي رحمه الله بحاضرة تونس يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (١) لجمادى الاخيرة سنة تسع وخمسين وستمائة ومولده فى حدود سنة ستمائة .

وكان والده الفقيه ابو العباس هو سبط ابى الحسن (٢) ابن سليمان اللخمى روى عنه وعن ابى بكر ابن خير وابى اسحاق ابن ملكون وابى بكر ابن الجد وابى عبد الله ابن زرقون وابو بكر ابن صافى وابى عمرو ابن الطفيل واخذ عنهم القراءات وروى ايضا عن ابن بشكوال وابن حبيش والسهيلي وابن عبيد الله وابى محمد ابن بونة وابن الفخار وابى الحجاج ابن الشيخ وغيرهم واجاز له جماعة من اهل المشرق .

وكان معتنيا بالحديث دءوبا على تقييده ولقاء رواته مشاركا فى القراءات وغيرها واستفاد به بعض الامراء لبنيه فأقرأهم القرآن والعربية ولم يتصدر لذلك .

مولده منتصف جمادى الاخيرة سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي منتصف جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وستمائة وهو ابن ست وخمسين سنة واحد عشر شهرا .

(١) في نيل الابتهاج الثالث عشر (٢) في نسختين الحسن

ابو المطرف احمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومى

ومنهم الشيخ الفقيه المجيد المجتهد العالم الجليل الفاضل المتقن المتفنن أعلم العلماء وتاج الادباء ابو المطرف احمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومى من اهل جزيرة شُقَرَ سكن بلنسية مدة وكتب عن ولاتها وفاق الناس بلاغة واربى على من قبله وتهادته الدول وولى القضاء بأَرْيُولة وشاطبة من الاندلس وسلا ومكناسة من العدوة وقسنطينة وقابس من بلاد افريقية وغيرها .

استوطن بجاية مدة طويلة وأقرأ بها ودرس له علم بالفقه وأصوله وحديث حسن فى معقوله ومنقوله وله ادب هو فيه فريد دهره . وسابق اهل عصره . والكثير من الطلبة يعتقدون ان الفقيه انما هو اديب ليس الا لاشتهار ادبه اشتهارا غطى على ما عداه من طلبه . والناس يتداولون كتبه ويستحسنونها ويؤثرونها على كتب غيره ويفضلونه وبالواجب علم الله ان يكون ذلك لسلوكه حسن منهجه الذى هو فيه اول سالك .

وما رأيت من الكتاب ما اعجبنى مثل كتب الفقيه ابى المطرف الا كتب ابى جعفر ابن عطية والكتاب كثير وكُتُب هذين الرجلين عندي مقدّم على غيرها ولقد بلغنى انه كتب عن المستنصر باستدعاء ابى عبد الله الابار من بجاية بما نصه .

على قدر حبى قد اتتك بشارتى * وحسبك ما اجملته من اشارتى
هنيئا هنيئا قد رفلت من المنى * بأفخر ملبوس واجمل شارة

أنعمت الخلافة العزيزة العلية المنصورة أيد الله اوامرها . واخلد مفاخرها .

بقدومكم على حضرتها السعيدة المباركة التي هي مركز راية الحق . ومجتمع وفود الخلق . أمرت عبدها . أعلى الله جدّها . وامضى حدّها . ان نخاطبكم بذلك فاعزموا بحول الله على الحركة . وبادروا اليها على الحميرة والبركة . فقد تعين لكم الزاد الكريم . واستقبلكم من خير النظر ما به يبرأ السقيم . ويسعد الظاعن والمقيم . والله يوزعنا معشر عبيد المقام الكريم . شكر نعم لولا فضله لم نكن اهلها . ويحمل عنا حقوقها فانا لا نستطيع حملها . وهو تعالى يديم عزتكم . ويحفظ مودتكم . بمنه والسلام الكريم يخصكم به محل قدركم . وموجب بركم . اخوكم الحافظ لعهدكم . المقيم على ودكم . ابن عميرة ورحمة الله وبركاته كتب بتاريخ كذا سنة سبع وخمسين وستمائة .

ومما خاطب به ايضا ابو المطرف الفقيه ابا بكر ابن خطاب :

المحل العلي العلمي شكر الله طَوْله . واعلى فعله وقوله . علو المقاصد . والحنو على القاصد . فسؤاله شرف . ونواله معترف . وحسب بنى الرجاء . ولو كانوا ملء الارجاء . من التفاته طرف . وحامل الحوبة فلان من اهل بلنسية وممن له فيهم اصل نابه . ونسب في الحسب متشابه . الى حظ من الطلب احرزه . ومكان من الصون والذكاء ميّزه . وقصد تلك الجهات المباركة يرجو ان يكون له عند اهل الاتصال تعرُّف . وفي بعض الاشغال تصرُّف . وفي سعة الراي الكريم ادنى من ظله . واعتناء لا شيء له كمثله . ابقى الله فخره على الايام مخلدا . ومجده بحسام العلياء مقلدا بمنه والسلام .

والذى اوجب تقدم الفقيه ابي المطرف في كتابته انما هو الرجل من اهل بلنسية من اهل العلم فكتابته علمية أدبية وكتابة غيره مقتصرة على نوع من

الادب فكتابته جامعة بين كتابة العلماء والادباء وكتابة غيره مقتصرة على نوع الادباء وهذا المعنى هو الذى تميّز به عمن عداه . وسبق به من سواه .

وقد رأيت له تعليقا على كتاب المعالم فى اصول الفقه لا بأس به وهو جواب لسؤال سائل وهو مكمل لعشرة ابواب حسبما سأل السائل وكان الطلبة مدة كونه ببجاية يقرءون عليه تلحيقات السهروردي وهي من مغلقات اصول الفقه عند طائفة ممن لم يمارس علم الاصول ولايتعرض لاقرائها الا من له ذهن ثاقب وكذلك كان قبل ظهور ما اخترعه المتأخرون من الطرق المقفلة والقوانين المغلقة فى اصول الفقه .

رحل الى حاضرة افريقية واتصل بالخليفة المستنصر واستقضاه قابس ورايت بينه وبين شيخنا الفقيه ابى محمد عبد الحق مراسلة قلّ ان يوجد مثلها فى الزمان ولولا الاطالة لاثبتها ثم استدعاه المستنصر وصار من خواص الحاضرين بمجلس حضرته ومن فقهاء دولته .

توفي رحمه الله بتونس ليلة الجمعة الموفى عشرين لذي الحجة من عام ثمانية وخمسين وستمائة ومولده بجزيرة شقر فى شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

ويتصل اسنادي عنه من طريق الشيوخ الثلاثة الفقيه ابى محمد عبد الحق والخطيب ابى عبد الله ابن صالح والمقرئ ابى جعفر ابن محمد الصدفى رحم الله جميعهم آمين .

ابو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغني (١) القرشي

ومنهم الشيخ الفقيه الاجل الرئيس المكرم المرفع الفاضل ابو عثمان سعيد ابن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغني القرشي دخل بجاية وبقي بها مدة ثم انتقل الى تونس ومنها انتقل الى ثغر ميورقة وفيها مستبدا (٢) .

جمع بين الرواية والدراية وعلوّ المنصب و بعد الهمة وله مكارم اخلاق وسخاء ومروءة وانتخاء وكانت صلاته تصل فى كل وقت الى جماعة من الفقهاء والصالحين ببجاية منهم الفقيه ابو بكر ابن محرز الزهري وابو العباس ابن خضر وابو الحسين الزهري (٣) وابو عبد الله محمد بن ثابت القسنطيني الساكن بخارج امسيون وغيرهم .

له علم بالعربية والادب وله نظم ونثر وكتابة مستحسنة وله مشاركة فى لعلوم وله رواية عالية وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط وهو ممن لاينكر فضله . ولا يجهل نبله . وكثيرا ما كان يقصده الطلبة وغيرهم فينزل كل واحد منهم خير منزل . ويحله منه خير محل (٤) فمن جلتهم الفقيه الاديب البارع ابو الربيع سليمان كثير والفقيه الرواية ابو عبد الله التلمساني والطيب ابو الحكم ابن فتلة (٥) وغيرهم .

لقى مشائخ جلة منهم الشيخ الجليل ابو القاسم ابن يزيد بن بقى والفقيه ابو الحسن (٦) محمد بن محمد بن زرقون والقاضى ابو بكر محمد بن اسماعيل بن

---

(١) في نسختين سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن احمد بن عبد الغني (٢) كذا في نسختين وفي نسختين وليها مسندا (٣) في نسخة الرندى (٤) في نسخة ويحمله منه خير محمل (٥) في نسخة فهلة (٦) في نسخة الحسين

خلفون والاستاذ ابو على عمر بن محمد الازدي عرف بالشلوبين والفقيه ابو الحسن على بن جابر اللخمي عرف بالدبّاج والفقيه ابو بكر ابن جابر بن على ابن سعيد السقطي وابو الحسن احمد بن محمد بن السراج الاشبيلي والفقيه الصالح ابو الحسن على بن ابى نصر البجائي وغيرهم ممن يكثر تعدادهم ٠

توفي ابو عثمان المذكور بثغر ميورقة فى آخر الساعة الرابعة من يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام ثمانين وستمائة وولد ليلة السبت منصرف الناس من صلاة العشاء لست خلون من جمادى الاخيرة من عام احد وستمائة رحمه الله ٠

ابو على الحسن بن موسى بن معمر

ومنهم الشيخ الفقيه القاضى العدل الفصيح الاديب اللافظ ابو على الحسن ابن موسى بن معمر من افريقية كان اديبا لبيبا لسنًا فقيها فصيحا مليح الحكاية بارع الخط حسن النظم والنثر وهو من خواص اصحاب الفقيه العالم ابى زكرياء البرقى ٠

كان من العدول المرضيين بحاضرة افريقية وكان صاحب العلامة المستنصرية وكان له عند المستنصر حظ وتوجّه عنه فى الرسالة لبعض ملوك المغرب وكان المستنصر يستظرف حديثه ويعجبه وكان يوم دخوله عليه وجلوسه عنده يطول الامر على الواقفين بين يديه فلا يكون عليهم أشد من ذلك اليوم وما كان ذلك الا لاستحسانه حديثه واستظرافه اياه ٠

ولي قضاء بجاية فحسنت فيه سيرته . واستحسنت طريقته . وكان محببا للناس مشكورا عندهم .

وسمعت ممن وثقت بحديثه انه لما وفد على المستنصر من وجهته التي وجهه فيها لملك النصارى وقف على الاجوبة التي وصل بها فأنكر بعض الاجوبة لانكاره المسائل التي ترتب الجواب عليها وقال له ما قلت لك هذا فقال له هكذا سمعت منكم والتزم المستنصر (١) الانكار والتزم هو الجزم على انه كذلك كان قال وانفصل من بين يديه وهو مغضب عليه وبعد ايام كتب بهذين البيتين اللذين اذكرهما بعد وبعث بهما لابي القاسم ابن الشيخ فوافق ان يناظرهما (٢) بين يدي المستنصر وكان لا يقرأ بين يديه شيء الا سأل عنه فسأله ما الذي يقرأ فاوقفه عليهما وهما

واحسرتي في مقام بين اظهركم * قوم رجاؤهم باليأس مفضوح
صدّوا وسدّوا عن المضطر بابهم * وما دروا ان باب الله مفتوح

فذرفت عينا امير المؤمنين رضي الله عنه واظهر له وجه البر والرضى وغفر له وعفا عما مضى والبيت الثاني منهما مليح القصد . واما الاول فظاهر فيه وجه النقد .

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن ابي بكر القضاعي الشهير بابن الابار

ومنهم الشيخ الفقيه المحدث المقرئ النحوي الاديب المجيد اللغوي الكاتب البارع التاريخي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن

(١) في نسخة المنكر (٢) في نسخة ان نظرهما

عبد الرحمن بن احمد بن ابى بكر القضاعى الشهير بابن الابار هكذا رايت نسبه بخط يده رحمه الله هو من اهل بلنسية واصله من اجردة (١) وهى وما والاها دار القضاعيين بالاندلس اخذ القراءات عن ابى عبد الله ابن نوح وابى جعفر الحصار وسمع منهما وابى الخطاب ابن واجب وابى الحسن (٢) ابن خيرة وابى سليمان ابن حوط الله وابى عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة .

صحب ابا الربيع ابن سالم بضعا وعشرين سنة وهو ندبه الى وضع كتاب التكملة لصلة ابى القاسم ابن بشكوال وكتب اليه ابو بكر بن ابى جمرة وابو عمر ابن عات وابو عبد الله ابن عبد الرحمن التجيبى نزيل تلمسان وابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري المعروف بالاندلسى (٣) ومن اهل المشرق ابو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب وابو الحسن على بن يوسف ابن بندار من اصحاب ابى الوقت وابو الطاهر اسماعيل بن ظافر القلعى وغيرهم ولا يكاد كتاب من الكتب الموضوعة فى الاسلام الا وله فيه رواية إما بعموم او بخصوص ويتصل اسنادي عنه من طريق الشيخين المقرئين ابى عبد الله ابن صالح وابي العباس ابن خضر .

رحل الى الدوة واستوطن بجاية ودرس بها واقرأ وروى واسمع وصنّف وأّلف وهو ممن لا ينكر فضله . ولا يجهل نبله . له تآليف حسنة . ونزعات فى علم الادب بارعة مستحسنة .

وكان اول وصوله من الاندلس الى العدوة رسولا عن والي بلنسية وقضى

---

(١) في نسختين اجره والصواب تورية بضم التاء وكسر الراء (٢) في نسخة الحسين (٣) في نسختين بالاندرشى وفي اخرى بالاندوشى

رسالته عند ملك افريقية فى حديث طويل ورجع الى الاندلس ثم رجع الى العدوة قاصدا استيطانها فتخير سكنى بجاية ثم استدعاه امير المؤمنين المستنصر الى حضرته فدخل عليه فأعجبه منطقه ورواه . ورأى من نبله وفضله (١) أضعاف ما قدر ان يراه . واول انشاده لما مثل بين يديه

بشراي باشرت الهدى والنورا * فى قصديَ المستنصرَ المنصورا
واذا امير المؤمنين لقيته * لم الق الا نصرة وسرورا

كيف لا والاسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكنية المباركة ابو عبد الله والعلامة العلية الحمد لله والشكر لله والسمة السلطانية المستنصر بالله المنصور بفضل الله ومن كان لله كان الله له وانشد بين يديه رحمه

امير المؤمنين لنا غياث * فعند المَحْل تستسقى الغيوث
فلا جوع ويمناه الغوادي * ولا خوف وقتلاه الليوث

فحظى عنده . وبلغ لديه مامولة وقصده .

وتآليفه وتقييداته واشعاره وكتائبه متداولة بين الناس ومرغوب فيها عندهم وموجودة لديهم ولو لم يكن له من الشعر الا القصيدة التى رفعها لمقام الامير ابى زكرياء رحمه الله يستنجده ويستصرخه لنصرة الاندلس لكان فيها كفاية وان كان قد نقدها ناقد وطعن عليه فيها طاعن ولكن كما قال ابو العلاء المعمري

تكلم بالقول المضلل حاسدٌ * وكل كلام الحاسدين هُرَاءُ

ولو لم يكن له من التآليف الا الكتاب المسمى بكتاب اللجين فى مراثي

(١) نسخة تيقظه

الحسين لكفاه فى ارتفاع درجته . وعلو منصبه وسُمُوّ رتبته . فكيف لا وله تصانيف . وجملة تآليف . ومن شعره رحمه الله ورضي عنه

ساق من روض الامانى أَرُجُهْ * ولامر ما شجالي مدرجُهْ
خيّلت لي أنها تعدني * وخيالات الفتى تستدرجه
فلذا اكذب شيء فجرها * ولقد غرّ الحجى منبلجه
يا شقيق النفس أُوصيك وإن * شق فى الاخلاص ما تنتهجه
لا تبت فى كمد من كبد * رب ضيق عاد رحبا مخرجه
وبلطف الله أَصبِخ واثقا * كل كرب فعليه فرجه

توفي رحمه الله بتونس ضحوة يوم الثلاثاء الموفى عشرين لمحرم عام ثمانية وخمسين وستمائة ومولده فى آخر شهري ربيع سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

ابو محمد عبد الله بن علوان (١)

ومنهم الشيخ الفقيه الكاتب الاديب المنشئ ابو محمد عبد الله بن علوان من اصحابنا الذين هم فى وقتنا لقي مشائخنا ابا الحسن الحرالي رضي الله عنه رؤية عين وتبرك واكثر نظره على شيخنا ابي محمد عبد العزيز القيسي (٢) وابي العباس الغماري تخطط بالعدالة وهي صفته وله فقه جيد وهو جامع بين الكتابتين الادبية والشرعية وهو شيخ كتاب الكتابة الشرعية فى وقته وعلى شهادته العمل فى الديار السلطانية العلية اعلى الله امرها وله تخصص ووقار .

(١) فى نسخة ابو محمد عبد الله محمد بن موسي بن علوان (٢) فى نسخة القيني

ورُوَاء حسن واعتبار .

وله نظم فى الفرائض سلك فيه على طريقة الحجازيين والنجديين ينحو فيه الى اللطافة . ويتجانب عن الكثافة . وله توقف وتثبت فى الامور . وجرى على الطريقة المحمودة عند الخواص والجمهور . وهو النائب فى صلاة الفريضة بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ومن نظمه

من ارض نعمان هبت نسمة السَّحَر * جاءت بنشر عبير طيب عَطِر
نمت بسر خزامى الجزع واحتملت * ما ضاع من نفحات البان والسَّمُر
لله ما هَيَّجت من وجد مكتئب * وما أثارت من الاشجان والفِكَر
فاستشف منها فمن نحو الحمى نفحت * تخبر عن ساكنيه طيب الخَبَر
ياليت ايام وصل فيه عائدة * بشادن نلت منه منتهى وَطَرى
يُبْدِي لِمُبْصره من وجهه قمرا * على قضيب لجين ناعم نَضِر
وان تثني ثنى من قده غصنا * وان رنا سل اسيافا من الحَوَر
مهفهف بِتُّ أُسقى من مراشفه * خمرا فاسقى الظامن باردحَصِر
يفترّ عن أقحوان يانع عبق * وعن عقيق وعن نور وعن دُرر
ما لاح لي بارق من افق مبسمه * الا استهلّت دموع العين كالمَطَر
ولا تطلع من ازرار حُلّته * إلا زَرَى بضياء الشمس والقَمَر

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافري

ومنهم الشيخ الفقيه المقرئ المتقن الاستاذ النحوي اللغوي المحصل المقدم

ابو عمرو وقته فى علم القراءات ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافري قرأ على ابيه بالقلعة الحمادية بجامعها الاعظم فى عشر التسعين وخمسمائة وارتحل الى بجاية لقي بها افاضل منهم والده ابو عبد الله ابن عبد الله ومنهم الشيخ ابو زكرياء الزواوي رضي الله عنه كان ملازما له وعاكفا عليه . والقاريء بين يديه . ولقي ابا عبد الله ابن حماد وغيره .

وكان استاذ الاساتيذ في قته وكان جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الاعظم ببجاية شرفه الله بذكره وقرأ عليه عالَم واستفاد منه خلق كثير وكل من اخذ عنه فانه يوصف بالاتقان والدراية . وجودة الرواية . وكان لايتسامح فى اجازة بوجه ولايمكن منها الا بعد التحصيل ومن ظفر من الطلبة بإجازته فقد ظفر بالغاية القصوى . ووصل الى المرتبة العليا . وما ادركت من ادركت من الطلبة الا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه .

واختصر كتاب التيسير لابي عمرو الداني اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه . وجودة فهمه . وتوفي رحمه الله ببجاية عن جملة تلاميذ . وفضلاء اساتيذ . رضى الله عنهم .

ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمى عرف بابن عصفور

ومنهم الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي اللغوي التاريخى المحصل الجليل الفاضل ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن على الحضرمى عرف بابن عصفور شهير الذكر . رفيع القدر . من اهل اشبيلية قرأ بها على جماعة من اكابر العلماء

منهم ابو علي الشلوبين فحصل مالم يحصل غيره وكل من قرأ على ابي علي الشلوبين ببلده نَجُبَ واجلهم عندي رجلان الاستاذ ابو الحسن هذا والاستاذ ابو الحسن ابن ابي الربيع واجل الاستاذين الاستاذ ابو الحسن ابن عصفور وما اعتقد في المتأخرين من الاساتيذ اجل منه جمع رحمه الله بين الحفظ والاتقان، والتصور وفصاحة اللسان . هو حافظ متصور لما هو حافظ له قادر على التعبير عن محفوظه وهذه هي الغاية وهي ان يكون المرء حافظا له متصورا معتبرا وقلّ ان يجمع مثل هذا الا الاحاد .

درس مع شيخه ابي علي الشلوبين باشبيلية وكان له ظهور وشفوف وارتحل الى العدوة واستوطن بجاية وكان بها استاذا للامير ابي يحيى برد الله ضريحه وارتحل الى حاضرة افريقية فحظي بها عند المستنصر بالله وكان احد خواص مجلسه وقبل انتقال الامارة اليه كان يقرأ عليه وقرأ عليه خلق كثير وانتفعوا به وكل من قرأ عليه وكل من ظهر من اصحابه فمن المبرزين .

ومن احسنهم علما وخلقا وفضلا ورياسة ونفاسة صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل الكامل ابو زكرياء يحيى اليفريني رجل من اهل الكمال . في كل وجهة وحال. ولولا ان ذكره هنا انما جاء بالاستطراد . لذكرت من فضائله ما يعلم انه اربى على من سبقه وزاد .

وتآليف ابي الحسن رحمه الله في العربية هي من احسن التصانيف . ومن اجل الموضوعات والتآليف . له المقرب وهو كتاب بارع والشروحات عليه وعلى الجمل وله على الايضاح وله شرح ابيات الايضاح ولم يسبقه احد بمثله. وكلامه في جميع تآليفه سهل منسبك محصل والذي قيد عنه اصحابه اكثر من تآليفه التي ألفها .

واخبرني بعض اصحابنا انه شرح جزءا من كتاب الله العزيز وسلك فيه مسلكا لم يسبق اليه من الايراد والاصدار والاعذار بما يتعلق بالالفاظ ثم بالمعاني ثم بايراد الاسئلة الادبية على النحاة مستحسنة وقال لو اعانني الوقت وامدني الله بالمعونة منه واكمل هذا الشرح على هذا المنزع لكان ذخيرة العالم وهو ممن له القدرة على هذا وهو اولى الناس بشرح كتاب الله تعالى وتدل تآليفه النحوية على ان له مشاركة فى علم المنطق (١) ولاجل ذلك حسن ايراده فيها تقسيما وحدودا واستعمال الادلة وبالجملة فيليق ان يكون كلامه مقدما على كلام غيره من المعربين (٢) من النحاة توفي رحمه الله بتونس حرسها الله فى عشر السبعين وستمائة .

ابو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمامة الغبريني

ومنهم الشيخ الفقيه النحوي اللغوي المجيد المحصل المتقن الفصيح البليغ البارع ابو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمامة الغبريني رأيت من كتابته مادل على بلاغته . وبراعته وطلاقة قلمه وفصاحته . وكان له حظ وافر من الفقه وكان مليح المذاكرة . حسن المحاضرة . ممن يعد فى اعداد الفضلاء الاخيار . ويعول عليه فى العلم واليه يشار . ولي القضاء ببعض اكسوار بجاية وكان معروفا بالعفاف . والاقتصاد والاقتصار على الكفاف . رحمه الله ورضى عنه .

---

(١) فى نسختين علم المنظور (٢) فى نسخة المعربين

ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى

ومنهم الشيخ الفقيه الاديب النحوي اللغوي ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى من اهل بجاية سمع ابا محمد عبد الحق الاشبيلي ودخل الاندلس فسمع ابا محمد عبد المنعم بن الفرس وابا القاسم ابن حبيش وابا عبد الله ابن حميد فاخذ عنه بعض سيرته وكان من الادباء النبهاء مشاركا فى ابواب من العلم حسن الخط جيد الضبط كتب للولاة ثم ولي قضاء المرية ثم أخر عن ذلك رحمه الله ورضي عنه آمين .

ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله [بن موسى] بن سليمان بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن عميرة ابن طريف بن اشكورنة الازدي

ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب القاضي العدل المرضي المحدث الراوية المتقن ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله [بن موسى] بن سليمان بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريف بن اشكورنة الازدي من اهل مرسية يعرف بابن برطلة وسكن بجاية وولي بها صلاة الفريضة بجامعها الاعظم وروى عنه بها وقضى مدينة الجزائر وغيرها وكان من الثقات الاثبات وله براعة فى الادب .

وسمعت عنه انه كان خطيبا بمرسية وانه لم يُعدْ مدة ولايته الخطابة بها خطبة

واحدة وكان يخطب فى كل جمعة بخطبة من انشائه .

وتتصل روايتي عنه من طريق الخطيب ابي عبد الله ابن صالح .

لقي جماعة من العلماء منهم ابو عمر ابن عات وابو اسحاق ابراهيم بن علي بن اغلب الخولاني المعروف بالزروالي وابو محمد ابن حوط الله واخوه ابو سليمان وابو عبد الله محمد بن عيسى بن اصبغ وابو عبد الله ابن مرج الكحل وابو الربيع سليمان بن سالم واجاز له ابو القاسم احمد بن عبد الودود بن سمحون الهلالي وابو زكرياء يحيى بن عبد الرحمن الدمقشري (١) الواعظ نزيل غرناطة وابو جعفر احمد بن محمد بن يحيى وهو احد من حدث عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد بن مكي وابي موسى الجزولي .

وبيته غريق (٢) فى العلم وابوه وجدّه مذكوران فى التكملة وكان متقللا من الدنيا قانعا بالقليل منها .

وكان قدومه على حاضرة افريقية بعد الاربعين وستمائة وبعد ذلك استأذن فى الحج فأذن له وحج فى عام ستة وخمسين وستمائة وعاد ولم يزل منوها مخططا الى ان توفي ماخوذا عنه رحمه الله وكانت وفاته بتونس ظهر يوم الاحد السادس والعشرين لجمادى الاخيرة عام احد وستين وستمائة ودفن ظهر يوم الاثنين بعده بحومة المصلى من غربيها وكانت جنازته مشهودة واهيب شعار الصالحين بين يديه ومولده فى حيز الثمانين وخمسمائة رضي الله عنه .

---

(١) في نسخة الدمشقى (٢) كذا في جميع النسخ ولعله عريق بالعين المهملة

School of Oriental Studies
of
The American University at Cairo

ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل الكاتب المحصل الفاضل الاديب ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي نشأ بتونس وتوفي بقسنطينة عام ستة وثلاثين وستمائة .

احد الاشياخ المنتصبين للتدريس والرواية قرأ عليه ناس وسمعوا منه منهم شيخنا ابو عبد الله التميمي وغيره .

واخبرني ابو عبد الله المذكور انه شرع في شرح مقامات الحريري وانه كتب على خطبتها نحوا من خمسة عشر كراسا بالقالب الكبير وكان يذكر عنه انه كان في علم الادب مستبحرا وكان مشرفا ببجاية في مدة السيد ابن عمران من بني عبد المؤمن وكان المشارف في ذلك الزمان على سنن العدل . والتزام طرق الفضل . ولما اخذت البلاد من يد السيد ابن عمران من بني عبد المؤمن على ما عرف واخذت حاشيته معه فكان الفقيه ابو محمد احد المأخوذين ومن جملة المعتقلين ولما كان بعد ليلة او ليلتين من اعتقاله راى محلُّ الامارة العلية برد الله ضريحه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامره ان يسرح ابا محمد ابن نعيم من اعتقاله فاستيقظ وبعث إليه الفتيان في بقية ليله فارتاع كل من كان في الثقاف في ذلك الموضع واستشعروا شرا فاستدعى ابو محمد ابن نعيم من بينهم وسيقت له بغلة وكسوة وسُرِّح واحسن اليه فسئل رحمه الله عن السبب في ذلك فقال انه لم يكن له سبب سوى انه خمس القصيدة الجيمية عند دخوله السجن وهي المعروفة بالشيخ ابي الفضل ابن النحوي رحمه الله وهو

تخميس حسن لابأس به وها هو يذكر مع القصيدة التماسا لبركاتهما واظهارا لمزيتهما رضى الله عنهما ونفعنا بهما وبأمثالهما آمين .

لا بدّ لضيق من فَرَج * والصبر مطية كل شَجِ
وبدعوة أحمد فابتَهِج * اشتَدِّى أزمةُ تنفرجى
قد آذنَ لَيلُكِ بالبَلَج

يا نفس رويدك لا حَرَجٌ * وثقِى بالله عسى فَرَجٌ
وكذا ما ضاق له فُرُجٌ * وظلام الليل له سُرُجٌ
حتى يغشاه ابو السُّرُج

فلكلّ محاولةٍ قَدَرٌ * وقضىً لا يدفعه حَذَرٌ
ورجوعك عن هذا غَرَرٌ * وسحابُ الخير لها مطرٌ
فاذا جاء الأبّانُ تجِى

فى لطف الله لنا أَمَلٌ * لايدنى مطلبه عَجَلٌ
ولكل محاولة أجَلٌ * وفوائد مولانا جُمَل
لِسُرُوح الأنفس والمُهَج

ما إنْ خُلِقَ الإنسانُ سُدَى * والعقل بذاك لنا شَهِدَا
واذا هبَّت ارواح هُدَى * ولها أَرَجٌ مُحيِي أبَدا
واقصِدْ مَحيا ذاك الأرِج

وتلافَ هُدِيتَ حَيًّا حَيًّا * إنْ انت ظَفِرْتَ به تحيا
واقصِدْ بالجدّ لما احيا * فلَرُبَّتما فاضَ المَحيا
بِبُحُور الموج من اللُّجَج

فَعَلَيْكَ بِصافى مَوْرده * لِتكونَ الفائزَ فى غَدِهِ
والله مُصَرِّفُ مَقْصِدِه * والخَلْقُ جميعا فى يَدِهِ
فَذَوُوسَعَةٍ وذَوُو حَرَجِ

خُطَّتْ فى اللوح جموعُهُمْ * وأصولُهُمْ وفروعُهُمْ
ونزيلُهُمْ ورفيعُهُمْ * ونزولهمْ وطلوعهمْ
فَعَلَى دَرَكٍ وعلى دَرَجِ

قد حازَ الخيرَ مُراقِبُهُمْ * ونجا فى الحشرِ مُصادِقُهُم
واستَقَلَّتْ فيه مَناقِبُهم * ومَعائشُهمْ وعواقبُهمْ
ليستْ فى المشيِ على عِوَجِ

فهناكَ معانٍ قد كُتِمَتْ * ولقد كُشِفَتْ حتى فُهِمَتْ
لعقول صافية سُلِّمَتْ * حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ
ثُم انْتَسَجَتْ بالمُنْتَسِجِ

وانظُرْ لامورٍ قد وَشَجَتْ * لمَّا مُزِجَتْ ثم امْتَزَجَتْ
وبأول عُنْصُرها لَهِجَتْ * فاذا اقْتَصَدَتْ ثم انْعَرَجَتْ
فَبِمُقْتَصِدٍ وبمُنْعَرِجِ

لا يَضْحَبْ ذا علمٍ لَجِجٌ * والعلمُ تفيضُ له لُجَجُ
فَلَكَمْ مَرَّةٍ لَهُمُ حِجَجٌ * شَهِدَتْ لِعجائبها حُجَجُ
قامَتْ بالامرِ على الحِجَجِ

تَفْويضُكَ للرحمنِ رَجا * كَمْ جاءَ صباحٌ بَعْدَ دُجا
ويكونُ الصبرُ له دَرَجا * ورِضىً بقضاءِ اللهِ حِجى

فَعَلَى مَرْكوزته فَعُج

فَتَحَرَّ بما تَلْقى رَشَدًا * لايمضى عُمْرك عنك سُدًى
واقْطَعْ ايامَك مُجْتَهِدًا * وإذا انْفَتَحَتْ ابوابُ هُدًى
فَاعْجِلْ لحزائِنِها وَلِجِ

وتَلَقَّ بِعَزْمٍ رايَتَها * واقْرَأْ وتَدَبَّرْ آيَتَها
فَلَعَلَّك تَبْلُغُ غايَتَها * واذا حاوَلْتَ نِهايَتَها
فاحْذَرْ إذ ذاك من العَرَجِ

لاتُلْفِ لعينِ الدين قَذا * فتكونَ بظهرٍ مُنْتَبِذا
فاصدع بالحق اذا نَفَذا * لتكون من السُّبَّاق اذا
ماجِئْتَ الى تلك الفُرَجِ

قامَتْ فى العالَم حُجَّتُهُ * وبَدَتْ للخلق مَحَجَّتُهُ
فاذا انفتحتْ لك فُرْجَتُهُ * فهناك العَيْشُ وبَهْجَتُهُ
فَلِمُبْتَهِجٍ ولِمُنْتَهِجِ

طُوبى لنفوسٍ قد سَعِدَتْ * فَعَلَتْ وزَكَتْ لَمّا زَهِدَتْ
فأتِهِمْ آمالَكَ ان فُقِدَتْ * وهِجِ الاعمال اذا رَكَدَتْ
فاذا ما هِجْتَ اذًا تَهِجِ

ظُلُماتُ النفس محاجتها * إحْذَرْ تَغْشاكَ لجاجتها
فتَغَشَّى النور زجاجتها * ومعاصى الله سَماجَتُها
تَزْدانُ لِذِى الخُلُقِ السَّمِجِ

فَحَذارِ تُلِمَّ بساحتها * فتكون رهينةَ راحتِها

واللهِ يَمُنُّ براحتِها * ولِطاعتِه وصباحتِها
أنوارُ صباحٍ مُنبَلِجِ

لاتقْرُبْ أمراً مشتبها * ودَعِ الدنيا لِتَقَلُّبِها
واضرِبْ عن لَذَّةِ مَشرَبِها * مَنْ يَخطُبْ حُورَ العِينِ بها
يَظْفَرْ بالحور وبالغُنُجِ

فاجعَلْ مَهرَ الحَورآ أَرَقا * بقيامِ الليلِ وزد فَرَقا
واسلُكْ بالجدّ لها طُرُقا * وكن المَرْضِيَّ لها بتُقى
تَرضاه غدا وتكون نَجِي

بلجِ الانوارِ على نَفَذِ * فَلها عُوذُ أسْنِي العُوذِ
وتَحَرّ مقالةَ كُلِّ بَذِى * واتلُ القرآن بقلبٍ ذي
حَزَنٍ وبصَوْتٍ فيه شَجِي

تأخيرُ التوبةِ آفتُها * وتُميتُ القَلْبَ سُلافتُها
وحياةُ النفسِ مَخافتُها * وصلاةُ الليلِ مَسَافتُها
فاذهَبْ فيها بالفَهْمِ وجِي

فإذا أبصَرْتَ مبانِيَها * فانظُرْ إذ ذاكَ معانيَها
واذكُرْ بالفِكرِ غوانِيَها * وتأَمَّلْها ومَعانِيَها
تأْتِ الفِردَوْسَ وتنفَرِج

ومتى ما فُزْتَ بمَنظَرِها * فاستَنْشِقْ رِيحَ مُعَطَّرِها
واعجَبْ لِجَمالِ مُعَصفَرِها * واشرَبْ تَسنيمَ مُفَجَّرِها
لا مُمتَزِجاً وبمُمتَزِج

أنفاسك قد ذهبت صُعُدا * وذنوبك لا تُحصى عددا
بجيوش العقل اجعل مَدَدا * مُدِحَ العقلُ الآتيهِ هُدَى
وهَوَى مُتَوَلٍّ عنه هُجِ

الهوى أسبتك عضاضته * وظننت تقيك مُفاضته
حتى عضتك مضاضته * وكتابُ الله رياضته
لعقول الخلق بمُندرج

فالخلق جرت عاداتهمُ * يدعون بهم ساداتهمُ
وهُمُ فى الحشر لذاتهمُ * وخيارُ الخلق هُداتهمُ
وسواهُمْ من هَمَج الهَمَج

خُذها من قول من اختفلا * ودعا لنصيحته الجبلا
واحذَرْ من نَجمِك إن أفلا * واذا كنت المِقدام فلا
تَجزَعْ فى الحرب من الرَّهَج

دعْ عنك أخا يُبدى لدَدا * أجرى فى الغيّ لغير مَدَى
واصحَب مَن فاز ومن رَشَدا * فاذا أبصرتَ مَنار هُدَى
فاظهَرْ فردًا فوقَ الثَّبَج

يأبى نفسى لمّا انفردَتْ * فعَلَى الرحمن قدِ اعتمدَتْ
وحداها الشوقُ لِمَا قصدَتْ * واذا اشتاقتْ نَفسٌ وجَدَتْ
ألمًا بالشَّوق المُعتلِج

ايامُ العُمر مُماحِكةٌ * وثُغورُ الحق مُضاحِكةٌ
وليالى الغفلة حالِكةٌ * وثنايا الحُسنى ضاحِكةٌ

وتمامُ الضحكِ على الفلجِ

أعلامُ الدينِ قد ارتفعتْ * ونجومُ العلمِ به طلعتْ
وحمامُ الموتِ لنا سجعتْ * وعِيابُ الاسرادِ اجتمعتْ
بأمانتِها تحت الشرجِ

العُجْبُ يطيشُ براكبهِ * فتجنَّبْ ذروةَ غاربهِ
والصبرُ عليكَ بلاحِبهِ * والرِّفقُ يدومُ لصاحبهِ
والخرقُ يصيرُ الى الهرجِ

فاصدعْ لإلهِكَ بالحمدِ * فيما تُخفيهِ وما تُبدي
فلقدْ أذكى سُرُجَ النَّجدِ * صلواتُ اللهِ على المهديِّ
الهادي الناسَ الى النَّهجِ

وعلى السادات وعترتهِ * وعلى الانصار وعشرتهِ
وعلى من فاز بعشرتهِ * وأبي بكرٍ في سيرتهِ
ولسانِ مقالتهِ اللَّهجِ

ومَنِ استهدى بإمامتهِ * وغدا في ظِلِّ غماماتهِ
وجَنى من زهرِ كماماتهِ * وأبي حفصٍ وكراماتهِ
في قصةِ ساريةِ الخُلجِ

وعلى من جاء على بينٍ * يبني الاسلامَ بلامينِ
خوفاً من غاشيةِ الحينِ * وأبي عمرٍو ذي النُّورينِ
المُستحيي المستحيا البهجِ

وعلى من بمقالتهم اخذا (١) * وتحامى الهدى حين حذا (١)
ومعالى نثرته نبذا * وأبى حسن فى العلم إذا
وافى بحائبه الخلج

وما زالت هذه القصيدة معلومة الافادة . ظاهرة الزيادة . وهذا التخميس قد ظهر من امره ومن العناية بمنشئه ما دلّ على خلوص نيته . وصلاح طويته . وهذه القصيدة التى هي الأصل مع وصيته رحمه الله ارويهما عن الشيخين ابي عبد الله ابن رحيمة البانى وابى العباس ابن خضر الصدفى رحمهما الله والوصية هى .

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الحفيظ هذا ما اودع العبد يوسف الربّ الذى خلق الاشياء . ورزق الاحياء . وملك العالمين . وحفظ السموات والارضين . اودعه جميع ولد ابيه . واهله واهل ابيه واهل اخيه . وجميع ما خولهما من نعمه . وملكهما من قسمه . ظاهرا وباطنا وصيّر ذلك الى امانته . وأسلمه الى رعايته . واستحفظه فى ذلك كله . وتبرأ اليه من حوله وقوته . ولم يرج سوى فضله وطوله . هو الحفيظ الذى لايهمل . الوكيل الذى لا يغفل . العليم الذى لايجهل . الجواد الذى لا يبخل . الاول الذى ينعم ويتطول . هو الاخير الذى لا يزال ولا يتحول . السالم من سلمه . والغانم من عصمه . والمفلح من كرمه . قد رضيه مستودعا . ووثق به مستحفظا . ولم يحتج معه الى ما يحتاج اليه من الامانات . وتحصيل التقييضات . وانتقال المآلات . فى ضروب التصريفات . فان الكل تحت قبضته .

(١) كذا في جميع النسخ فليحرر

والخلق عبيد ربوبيته . فالتبرء اليه تفويض . والثقة به تسليم . والركون اليه اقرار بالملك . والرجاء إيذان بالنجح . وذلك بعد ان ثبتت لديه الشهادات الصادقة . واتضحت لديه البراهين الصادعة . على ألسنة الدلالات . وفي امكنة الاحتجاجات . بحضرة العدول . من صحة العقول . ولما كشفت عن وجهها مسفرة . وتَبَدَّتْ ضاحكة مستبشرة . قبلها بقلبه . ونفذ قضيتها بعزمه . وامكن وثيقتها بجزمه . ومن المودع المحمود . اول الخير وآخره . وباطن الجود وظاهره . بصدق جميل جزائه . ويلحق جزيل عطائه . لم يشارك فى جود . ولم يماثل فى الوجود . ومن التجا اليه فقد رشدت مساعيه وسعدت امانيه . واستحكمت تدبيراته . واستكملت تميزاته . وحسن النظر لنفسه . وبلغ العرض بحسه . اشهد العبد يوسف المذكور على هذا الايداع الموصوف الرب المودع وحده . فلا شاهد بعده . وامضى على نفسه حكمه . فلا يخاف احد ظلمه . قد رضيه ربا . وعبده عبدا . وذلك بعد ان قرأ ما سطره . وعرف سره وجهره . وهو صحيح العقل . جيد النقل . نافذ الميز فى تاريخ لا ينساه المودع ولا يتعداه فى ساعة المراد . من يوم الرشاد . فى شهر التوفيق . من عام التحقيق . وحسب المودع فى وديعته من اودعه . وعليه اوقف رغبته وتضرعه . ولم يشرك احدا معه . بل افرده وصرف اليه الهم اجمعه . اسأل الله اتم الصلاة وازكاها . واعم البركة وانماها . لرسوله محمد المصطفى وآله وسلم تسليما .

ابو علي حسن بن الفكون

ومنهم الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارع ابو علي حسن بن الفكون من الادباء الذين تستظرف اخبارهم . وتروق اشعارهم . غزير النظم والنثر . وكانهما انوار الزهر . رحل الى مراكش وامتدح خليفة بني عبد المؤمن وكانت جائزتة عنده من احسن الجوائز .

وله رحلة نظمها فى سفرته من قسطينة الى مراكش ووافق فى مقامه بمراكش طلوع الخليفة لزيارة قبر الامام المهدي رضي الله عنه فنظم فى ذلك وله ديوان شعر وهو موجود بين ايدي الناس ومحبوب عندهم .

وهو من الفضلاء النبهاء وكان مرفع المقدار . ومن له الحضوة والاعتبار . وكان الادب له من باب الزينة والكمال . ولم يكن يحترف به لاقامة أوَد او اصلاح حال . واصله من قسنطينة من ذوي بيوتاتها . ومن كريم اروماتها . وتواشيحه مستحسنة ومن مليح شعره .

دع العراق وبغداد وشامها * فالناصرية ما ان مثلها بلدُ
بر وبحر وموج للعيون به * مسارح بان عنها الهم والنكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع * حيث الغنى والمنى والعيشة الرغد
والنهر كالصِّلِّ والجنات مشرفة * والنهر والبحر كالمرآة وهو يد
فحيثما نظرت راقت وكل نوا * حي الدار للفكر للابصار تتقد
ان تنظر البر فالازهار يانعة * او تنظر البحر فالامواج تطرد
يا طالبا وصفها ان كنت ذا نصف * قل جنة الخلد فيها الاهل والولد

ومن نظمه رحمه الله هذه القصيدة القافية والقطعة الميمية التى تذكر بعدها نظمها فى بعض سادات بنى عبد المؤمن رحمهم الله تعالى قال فى سياق ذكره وقد ذكروا جمال قصر الربيع .

عشونا الى نار الربيع وانما * عشونا الى نار الندى والمحلّق
ركبنا بواديه جياد زوارق * نزلنا اليها عن ضوامر سُبَّق
وخضنا حشاه والاصيل كأنه * بصفحته تبدى مروّق زَنْبَق
وسيدنا قد سار فيه لانه * بزورقه انسان مقلة ازرق
فقلت وطرفي يجتلى كل عبرة * وزورقه يهوى به ثم يرتقى
ايا عجبا للبحر عبّ عبابه * تجمّع حتى صار فى بطن زورق
ولما نزلنا ساحة القصر راعنا * بكل جمال مبهج الطرف مرتق
فما شئت من ظل وريف وجدول * وروض متى تلمم به الريح يعبق
وشادى مغاني الحسن فى نغماته * يطارحه هَدْر (١) الحمام المطوّق
فيا حسن ذاك القصر لا زال آهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق
رتعنا به فى روضة الانس بعد ما * هصرنا به غصن (٢) المسرة مورق
ويضحكنا طول الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق
فتضحى موصونات الدموع هَدَالة * ونحن على طرف من الدهر أبلق
لمثلهما من منزه ونزاهة * يجرر ذيل الذيل (٣) كل موفق
فلله ساعات مضين صوالح * عليهن من زي الصبا اي رونق
خلعنا عليها النسك الا أقله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى

(١) فى نسخة شدو (٢) فى نسختين بعض وفى نسخة بعد فليحرر (٣) فى رواية يجر ذيول الدل

ولما نضب ماء الاصيل . ورق نسيمه العليل . وهمّ العشيّ بانصرام . وودع النهار بسلام . وارخى الليل فوقنا سدوله . وجرّر على الافق ذيوله . عدنا الى زورقنا ذلك . ومحيا الجو غير مجتجب . ووجه الافق غير متلفع بثوب الغمام ولا منتقب . وقد تشكلت الكواكب فى الماء . فكأنما يجري بنا زورقنا فى السماء . فأمروا اعزهم الله بوصف تلك الحالة . فبادرتهم بهذه العجالة .

وليل مسرة ما زلت منها * أمر على صراط مستقيم
لبست ثيابه عزا الى ان * تحدرت (١) الرجوم من النجوم
فنهر كالسجلجل قد تراءت * على شطيه جنات النعيم
يسر النفس فى نظر وشيم * من المرأى الوسيم او النسيم
تشكلت الكواكب فيه حتى * جرت فى قعره شهب الرجوم
واشكل منظرا علوا وسفلا * من الفلك الاثير الى التخوم
فما تمتاز ارض من سماء * وحوت الماء من حوت النجوم

رضي الله عنه وارضاه آمين .

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسي المعروف بالجزائري

ومنهم الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد ابن احمد الاريسي المعروف بالجزائري هو حفيد الفقيه الجليل ابى عبد الله

---

(١) في نسختين تحررت فليحرر

الاريسي المتقدم ذكره فى هـذا الكتاب كان من ادباء الكتاب وهو من نظراء شيخنا ابى عبد الله التميمي فى علم النظم والقريض ومن اصحابه كان حسن النظم والنثر مليح الكتابة حسن الوراقة فى البطاقة وكان سهل الشعر وكان كثير التجنيس ياتيه عفوا من غير تكلف ولاجل ذلك حسن نظمه وكان مليح التواشيح ان طال فى شعره اعرب . وان اقتصر واقتصد اعجب . وكان شيخ كتبة الديوان ببجاية وله شعر كثير فى كل فن من فنون الشعر ومن نظمه رحمه الله .

يا من على جوده المعهود أتّكِلُ * ويا ملاذي اذا ضاقت بيَ الحِيَلُ
غرقت فى بحر آثامي فخذ بيدي * وامنن بعفو فإنى خائف وجل

وله ايضا

أدِرْها فقد هبت نسيمة دارين * ونَمَّ بسرّ الروض نشر الرياحين
وقام خطيب الوُرْق يدعو هزيله(١) * وغنّى فاغنى عن ضروب التلاحين
وذكّر ايام الصبابة والصبا * ولذة عيش كان لي غير ممنون
فشار كمين الوجد من مستقره * وبُحْتُ بسر بين جَنْبَيّ مخزون
فيا ساكنى نجد أطرق حيكم * وارجع مغلوبا بصفقة مغبون
ويا ساكنى الجرعاء ان كان عندكم * نصيب من الصبر الجميل فواسونى
تركت فؤادي عند خيمة زينب * وما سحر عينيها عليّ بمأمون
اغارت عليه حين لم يُلفِ ناصرا * وأغرَتْه بي حتى تعلّم يجفونى
فكم خلت(٢) ان الحب لايستفزّني * وان التصابى خلقة لاتواتينى

(١) كذا فى جميع النسخ ولعله هديله (٢) فى نسختين قلت

وكم صنت عن نظم القريض وصنته * الى أن رأت عيني عليّ بن ياسين

وله ايضا

لعلك بعد الهجر تسمح يابدرُ * بوصل فقد أودى بمهجتي الهجرُ
أبيت كما ترضى الكآبة والاسى * واضحى كما تهوى الصبابة والفكر
اذا قنطت نفسي ينادي بها الرجا * رويدك كم عسر على اثره يسر
وان ذكرت يوم الفراق تقطّعت * علائق آمال يرحّمها الذكر
ولا أنس يوما للسرور وبيننا * عتاب كبرد الماء لكنه الجمر
ولا كأس الا ما سقاني به اللمى * ولا نقل الا ما حباني به الصدر
تقول وقد مالت بمعطفها الطلا * وخفت لان تخطو فأثقلها السكر
وقد جاذبت ريح الصبا فضل مرطها * فاومض لي برق تضمنه الثغر
امن يومنا بالجزع انت مولّه * تفيض من الاماق أدمعك الحمر
دع العتب فالعتبى أحق بيومنا * وعدّ عن الشكوى فقد قُضِيَ الامر
علمنا وإن لم يعلم الحب أنه * ذلول الهوى صعب وحلو النوى مُرّ
وليل اللقا صبح وصبح النوى دجى * وشهر الرضى يوم ويوم النوى شهر
فو الله ما ادري لطيب حديثها * اضمن سحرا لفظها ام هو السحر
فيا حبذا يوم فقدت به الحجى * وودّعني اذ ودعت شمه الصبر
خليليّ قولا ان بدا لكما الحمى * اهيل الحمى مشغوفكم مسه الضر
على مَ تناسيتم حديث عهودكم * وليس له ذنب وليس له عذر
اهيل الحمى منّوا بطيف خيالكم * عسى نلتقي أو يلتقي النوم والشفر
بما بيننا لا تقبلوا من وشاتنا * فما ضاع لي ود وما ذاع لي سر

فكم رمت ان اقضي فريضة حقكم * فلما اردت السعي اثقلني الوزر

ومن نظمه رحمه الله

اهل الحمى هل لكم عن قصّتي خبرُ * وان ليلى بليلى كله سهرُ

وفي ضلوعي نيران يضرّمها * دمع على صفحات الخد ينهمر

لما رأيت بدور الحي سافرة * عن النقاب بدا لي انه السفر

ولا عوامل الا من قدودهم * ولا صوارم الا ما انتضى الحور

سألتك الله يا حادي المطي بهم * رفقا علي لعل الصدع ينجبر

كرّر(١) عليّ فلي قلب يميل الى * حديث من قتلوا منا ومن أسروا

وانت يا سعد ان غنت ظباؤهم * فقف تعاين فؤادي كيف ينفطر

ورب ليل بليلى بتّ أسهره * وحُسّدي نُوَّمٌ والليل معتكر

تبدو كشمس الضحى تعلو قضيب نقا * وتنثني مثل غصن فوقه قمر

تقول والحسن يطغيها فتظلمني * ولا موازر الا صارم ذكر

دع الحسام وضع حمل السلاح فما * في كل وقت يفيد الحزم والحذر

ما للمهند حكم في محلتنا * بل للمنهد فيها الحكم والنظر

وللظبا فتكات بين أرحلنا (٢) * ترنو وتعنو الظبى المضروبة البتر

فان طمعت بلين في لواحظنا (٣) * فنحن اهل قلوب مثلها الحجر

وان حلّت لك ألفاظ نرددها * ما بيننا فهناك الصاب والصبر

انا لنجرح من ألحاظ مبصرنا * لكننا من سواد القلب ننتصر

فارحم شبابك وارحل دون مغلبة * واقبل من الحسن ما اعطاكه النظر

---

(١) في نسخة كرم وفي اخرى عرج وليحرر (٢) في نسخة ارجلها (٣) في نسخة لواحظها

فعندها أيقنت نفسى لغيبتها * واقسمت مهجتى ان لست اصطبر
وقمت ألقط من ألفاظها دررا * وانظم السحر حتى اقبل السحر

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام

ومنهم الشيخ الفقيه الكاتب الاديب البارع ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام اصله من تدلس وسكن بجاية ولقي المشائخ وبرع في الادب وله علم بالتاريخ وله حظ من الفقه ولي القضاء ببعض اكوار بجاية وما كان يجب ان ينسب الى الا انه من الفقهاء لا من الادباء ولكن الغالب عليه انما هو الادب وكان له سمة حسن واستحسان وكانت عقائده احسن العقائد وكان له حظ فى علم الطب علمية وعملية وكان مزاولا ومعالجا وله خط بارع وكتابة حسنة واشعار مطولات ومختصرات رائقة ومن شعره

ولو لم ينبنى غير أنى أحبه * سعدت بذاك القدر عمري ولا أشقى
كفى بى عزا أنه لِيَ سيد * وانّنى عبد لا اريد له عتقا
وما ليَ والعتق المكدر عيشتي * رضيت بأن أبقى لمن شفّنى رقا
فلم يبق منى غير نفس رقيقة * تميل لأن اهوى من الحسن ما رقا
وبى رشأ يحوى الملاحة حسنه * يريك خفيّ السر جهرا وإن رقا
يخالط منى الروح حتى كأننى * أرى مخ عظمى فى الهوى يرى قد دقا
بحسبي التذاذا بالذى هو صانع * وما من عناء فى محبته ألقى
وصبرى على ذل الغرام وهونه * وما زاد من حمل عليّ وما ألقى

وانى لراض أخذه من حشاشتى * دما رمق بعض الحياة به ابقى
وإن يبق لى مما استباح بقية * فرق له تلك البقية ما أبقى
ألا بأبي من لا ارى فى الهوى سوى * محياه شمس أو سنا ثغره برقا
ولا خمر الا من لماه ولحظه * ولا غصن الا القد لا ما ارتقت ورقا
ولا زهر الا من رياض نجده * بماء النعيم اعتاد ناظره يسقى
تخال به الخيلان حسا حوارسا * كمائم وردٍ صدرُ منزرها شقّا
هناك يهون الصعب فى بذل مهجة * يميل لما اهواه حتما وان شقا
ويجتمع الضدان نار وأدمع * فلا كبد تروى ولا عبرة ترقى
لئن لدغت قلبي عقارب صدغه * فريقته الترياق لي وبها أرقى
تهوم هواه البحر والبحر زاخر * ترى مهج العشاق فى لجج غرقى
ولى مذهب فى عشقه وطريقة * مسالكها فى الحب لا تشبه الطرقا
حلوم ذوى الاحلام تسبي لأنها * يلاحظ منه السر لا الخلق والخلقا
تعلمت من عينيه عشقى لحسنه * فلله ألحاظ تعلّمنى العشقا
فلو أن هاروتا رأى سحر طرفه * أقرّ بأن السحر من لحظه اشتُقّا
ولو ان عشاق الجمال كما ارى * رأوه لهاموا عند رؤيته شوقا
وكل محب فى الجمال يرى به * الى العالم العلوي همته ترقى
عسى الرفق بى يوما يمرّ بباله * قصارى مرام العبد من ملك رفقا
فيا طامعا فى الوصل منه تسَلَّ هل * سمعت بأشراك تصاد بها العنقا

وله هذا التخميس المركب على هذه القطعة القافية وهذه القطعة كان بعض الادباء من المشرق يزعم انها له وانشدناها وسئل ابو عبد الله ابن عبد السلام

تخميسها فخمسها ولا بأس به وان ظهر فى بعض اشطاره تباين مع الاصل فاذا ارجع البصر صلح النظر.

اعاذلتى فيمَ الملام ترفقى * اما هذه آثار سر التشوق
تلوح فتغنى عن عبارة منطق * حنانيك قد حنَّت الى البان اينقى
ومن اين لي ان يرجع الركب نلتقي

تقولين تبكي ان نأيت عن اللوى * ولم لا وثَمَّ القلب رهنا لدى الهوى
ومن شفنى ما رام عذرا ولا نوى * وقد كنت ابكي قبل ان يبرق النوى
وبى فَرق من اجل يوم التفرق

ولما شجاني فاستزدت علاقة * حمامة ايك تجلب الشوق طاقة
بنوح اراق الدمع منى إراقة * سبكت لها حب الفؤاد حداقة
فاصبح طوقا فوق جيد مطوّق

لقاضي الهوى حكم لظلمى تعرضا * أسال دموعى مذهبا ومفضضا
رضيت بما يقضى وان جار فى القضا * وسائلة ما بال دمعك ابيضا
فقلت لها يا عار هذا الذى بقى

عهود الصبا ولّت وأدبر عصره * وليل شبابى قد تبلج فجره
فلا تنكرى حالا تحوّل أمره * ألم تعلمى ان البكا طال عمره
فشابت دموعى عند ما شاب مفرقى

ديار لسلمى جادك القطر فاسلمى * فكم ظلّ دمعى في ربوعك ينهمى
هواك برى جسمى وأنحَلَ أعظمى * وعما قليل لا دموعى ولا دمي
ولم يبق الا زفرتي وتحرقى

وله هذه الابيات من قصيدة مطولة حسنة اختصرت منها هذه لطولها .

شمس السعادة لاسَنَى النبراس * حلت بأفق على بن سيد الناس
وبطائر اليمن ارتقت لسمائه * تختال بين كواكب اخراس
من معشر بَذْل النوالِ شعارهم * وهم الاسود لدى احتدام الناس
يذكون نيران الوَغَى بأسنة * ولدى القرى يذكون بالاقباس
حب القلوب نثاره وكِبَاؤه * نسمات جودك لا نسيم الاس
وشماعه شهب الكواكب زيّنت * افق العلى وحمته من ارجاس
وهو الربيع وزهر سعدك اقبلا * يتصافحان بروضة مقياس
فاهنأ بشمس الدجن يا قمر الدجى * وانعم بطيب العيش والايناس
والبس رداء الفخر جرّر ذيله (١) * انت المحلى بالعلى والكَاس
واشرَبْ صبوحك من سعودك واغتبق * خمر المسرة روّقت فى الكاس
فلك الفخار على الانام بسؤدد * اورثته فبنيت فوق اساس

ابو جعفر احمد بن يوسف الفهري اللبلي

ومنهم الشيخ الفقيه النحوى الاستاذ اللغوى التاريخي ابو جعفر احمد بن يوسف الفهري اللبلي يكنى ابا العباس وابا جعفر قرأ بالاندلس على مشائخ من افضلهم الاستاذ ابو علي الشلوبين ثم ارتحل الى العدوة وسكن بجاية وأقرأ بها مدة ثم ارتحل الى المشرق لقصد الحج وحج بيت الله الحرام ولم يستفد بالمشرق علما

(١) في نسخة جرّ ذيوله

لأنه ما ارتحل الا بعد الاستاذية والاقتصار على ما علم ثم الى حاضرة تونس واتخذها وطنا واشتغل بالاقراء الى ان مات رحمه الله .

كان له علم بالعربية وكان يتبسط لاقراء كتبها وله علم باللغة وتآليف كثيرة منها على الجمل ومنها شرح الفصيح لثعلب ورأيت له تأليفا فى الاذكار وله عقيدة فى علم الكلام ورأيت له مجموعا سماه الاعلام بحدود قواعد الكلام تكلم فيه على الكلم الثلاث الاسم والفعل والحرف وله تآليف عن غير هذه .

وهو من اساتيذ افريقية فى وقته وممن اخذ عنه واستفيد منه رحمه الله .

ابو العباس احمد بن محمد القرشى الغرناطي

ومنهم الشيخ الفقيه الحافظ المتقن التاريخي المدرس المحدث ابو العباس احمد بن محمد القرشي الغرناطي ويعرف بالغرناطي حافظ من الحفاظ سمعت عنه انه يحفظ تاريخ الطبري وذكر لي بعض اصحابنا انه يحفظ الثعلبي فى شرح القران وهو ممن لايشك فيه حفظه . واذا حفظ هذين الكتابين استتبع حفظهما كثيرا من غيرهما وسمعت فى مدة خطوره على بجاية وقد جلس يتكلم بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره فظهر من كلامه مادل على حفظه واتقانه فى نقله وهو على طريقة جمهور المعتبرين له اعتناء بالرواية وبالبحث عن الاخبار ومعرفة الرجال من اهل العصر ومن المتقدمين .

وله تآليف وتصانيف منها على كتاب الله تعالى طالعت بعضها وكان له اعتناء بأهل العصر شرع فى تأليف ذكر فيه المصنفين من اهل العصر من اهل المشرق

والمغرب وكتب الى بلاد المشرق للتطلع على ذلك وبذل فى ذلك وسعه وجده . وبالغ فيه جهده .

وكان اعلم الناس بالكتب المصنفة واحفظهم لاسمائها وكانت له فصاحة لسان . وعذوبة بيان . وفى مدة خطوره على بجاية اجتمع بمشائخنا رحمهم الله وسألهم عما صنفوه فاما شيخنا ابو عبد الله التميمي فأعلمه بما صنفه وذكره فى تأليفه واما غيره فلم يكن منهم من ألف .

وانفصل الى المغرب فبلغ اقصاه ولقي من به من العلماء . وعرف من اشتمل عليه من الفضلاء . وقضى بعض مدته ثم رجع الى حاضرة افريقية ولم يزل عاكفا على التدريس والتذكير مشتغلا بعلم الرواية والتفسير الى ان مات رحمه الله .

ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل الخطيب الكاتب البارع الحافل الاديب ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان من اهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة الخط . وحسن الضبط . وهو فى الكتابة من نظراء ابي المطرف المخزومي وكثيرا ماكانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء . ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء . ونثره ونظمه كله حسن . وأي نوع انتقلت اليه من فرعى أدبه قلت انه أحسن . ونظمه غزير وادبه كثير . وهو مشهور بين ايدى الناس ومن مستحسن نظمه هذه القصيدة الدالية

ياحادي الركب قف بالله ياحادي * وارحم صبابة ذى نأي وإبعاد
ما ينبغى عنك الا ان تصيخ له * سمعا ليسأل عَمَّن حلّ بالوادى
فهل لديك عن الاحباب من خبر * وهل نزلت بذاك الربع والنادى
حيث اللوى يرتقى سامى اللواء به * ويلتقى عنده الحاضر والبادى
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت * يلتاح من فوقها ذاك السنَى البادى
بالله ان كنت قد خيمت عندهم * بالمنحنى بين انجاد واجواد
هات الحديث عن المغنى وساكنه * وارفع الى سنة العلياء اسنادى
وروِّنى من حديث القوم أعذبه * فانه اللَّذِ يشفى علة الصادى
بين الجوانح نار للجَوَى وقدت * فإن قدرت فأخمد بعض إخماد
هيهات تسطيع إخمادا وذكرهم * يزيد نار ضلوعى نار ايقاد
وجدى بهم وجد ذات الظمْء حِيلَ بها * عن وردها صرف رواد وورّاد
اشتاقهم فاذا رمت الوصول بهم * ألفى القواطع عن إلفي بمرصاد
من لي بهم والنوى تبدى مناقضتى * وتبدل الوعد لي منهم بإبعاد
هم علتى وروائى كيف لي بهم * أنا العليل ولكن اين عُوّادى
من بَعْد بُعْدهم دار الاساجد لي * فهل ارى نشده من بعد إنجاد
لله عهدهم ماكان لي كرم * كم اكرموني بإسعاف واسعاد
وكم معاهد انس لي بأربعهم * وفى معها الحسن والحسنى بميعاد
رَقَتْ ورَقَّتْ معانيها فمن قمر * حيّا بغرته او شادن شادى
ياطيب عيشى بهم لو ان ساعته * تفدى لكان لها عمرى هو الفادى
تلك الحياة وهم ارواحنا فإذا * ما فارقونا فلا نفع بأجساد

ياويح نفسي لِمَا حملت من مضض * من يوم بدلت من جمع بإفراد
البين يقتلني والصبر يخذلني * فمن يصبّر يرى في الله أنجادي
من يطلب الثأر من دهري فأسهمه * قتلة قلبي بإصماء وإفصاد
فانظر الى أدمعي تنهيك حمرتها * فانها رشح أحشائي وأكبادي
واعجبْ لحاليَ واعجبْ من تسامره * من سابق لكرام العيس اوهادي
واذهَبْ وأُبْ في ضمان الله مكتنفا * بحفظه بين اصدار وايراد
وان مررت بدار القوم ثانية * فقف وصف مخبري للرائح الغادي
واقرأ سلامي على تلك الخيام كما * يرضى الوفاء بتكرير وترداد
وقل غريبكم في الغرب ناء به * ياحادي الركب قف بالله ياحاد

وله

ترك النزاهة عندنا * ادنى الى وصف النزاهه
ماذاك الا انها * تدعو الوقور الى الفكاهه
واذا امرؤ نبذ الوقا * رفقد تلبس بالسفاهه

وليس القصد في هذا الا نموذج الاستكثار من كتب الكتاب وشعر العشراء وانما القصد الايذان والاعلام بما يستدل به على ان المرء من العلماء وفي اعداد الفضلاء .

برنامج مشيخة المؤلف

قال المؤلف رضي الله عنه وارضاه واني اردت لما اتيت على ذكر ما شرطت

ذكره من علماء هذه المائة السابعة ومن انضاف اليهم فيمن كان فى آخر المائة السادسة نفع الله بهم وجعله خالصا لوجهه الكريم رأيت ان اذكر بعد ذلك طريق استفادتى مما استفدته . ووجه تلقى ماتلقيته من العلم ورويته . لينتفع بذلك من له أرب . وليجده منظوما كيف يريد من له عليه بحث وطلب . ويتنوع ماورد من ذلك الى نوعين احدهما علم الدراية . والاخر علم الرواية . ﴿ النوع الاول الدراية ﴾ وجملة العلوم التى احتاج الى ذكرها فى هذا الموضع يحتمل الدراية وهي علم الفقه وعلم الاصلين اصول الدين واصول الفقه وعلم العربية وعلم التصوف وعلم المنطق هذه هي علوم الدراية التى اذكرها فى هذا الموضع .

اما ﴿ علم الفقه ﴾ فانى تلقيته تعلما وتفهما وتبسطا بالقراءة على الفقيهين ابي محمد عبد العزيز القيسى وابي محمد عبد الله بن عبادة قرأت عليهما وسمعت منهما وتفقهت بهما ومازلت احضر مجلسهما للاستفادة والنفع وسمعت من المقروءات عليهما اضعاف ماقرأته بلفظى وما من شيء من الكتب المذهبية الا وكان يُقرأ عليهما من التهذيب الى الرسالة وما بينهما الجلاب والتلقين ومختصر ابن ابي زيد وغير ذلك واما موطأ مالك رحمه الله فهو اصل دروسهما وكل ذلك على اتقان . وتحصيل وجودة بيان . بتفريع وتاصيل . واجمال وتفصيل . وايراد الاسئلة والجمع والفرق وغير ذلك مما جرت العادة بايراده عند افاضل الفقهاء . واكابر العلماء . واما بالمذاكرة والمباحثة وإلقاء الاسئلة وايراد المشكلات . وحل المقفلات . فوقعت الاستفادة بذلك عن كثير من اشياخى رحمهم الله .

واما شيخنا ابو محمد عبد الحق بن ربيع فكثرت الاستفادة عنه والبحث والمباشرة والتكرار فى اكثر الازمنة والقاء الصعاب وحلها بالكتب والمجاوبة حتى جرى ذلك مجرى الدرس .

واما شيخنا ابو العباس الغمارى فبسماع دروسه والاستفادة منها وبالقاء الاسئلة وحل مقفلها .

واما الاشياخ الفقيه ابو القاسم ابن زيتون والفقيه ابو محمد عبد المجيد والفقيه ابو العباس ابن عجلان والفقيه ابو عبد الله ابن يعقوب فالاستفادة عن هؤلاء بالمذاكرة والمباحثة ويكثر ذلك ويقل .

فاما الفقيه ابو عبد الله ابن يعقوب فكثر ذلك معه بوقتنا فى حال خطوره على بجاية الى افريقية وقت مدة ولايته القضاء ببجاية ولم يزل البحث معه فى الفنون التى يحملها ومن جملتها الفقه .

واما الفقيه ابو القاسم فذلك ببجاية وحاضرة افريقية لأنه تكرر لبجاية مرتين ورأيته ايضا بحاضرة افريقية ولمحة من الفاضل تكفي . واشارة منه تغني . فكيف وقد تكرر ذلك .

واما الشيخان ابو العباس ابن عجلان وابو محمد عبد المجيد فذلك بالمذاكرة فى مدة اقامتى بافريقية فهذا احد وجوه الاستفادة الفقهية .

واما ﴿ علم الاصلين ﴾ فانى استفدته بالقراءة على شيخنا الفقيه ابى العباس ابن خالد قرأت عليه المستصفى والارشاد وسمعت عنه غيرهما بقراءة غيرى وقرأت المعالم على بعض محصليها من الطلبة وسمعتها عن شيخنا ابي العباس الغماري واما المباحثة والقاء الاسئلة فمع شيخنا ابي محمد عبد الحق كثيرا

ومع الفقيه ابي القاسم ابن زيتون ومع الشيخ ابي محمد عبد المجيد فيما قلّ من المسائل .

واما ﴿ علم العربية ﴾ فعن الشيخ ابي عبد الله التميمي وابي الحجاج ابن سعيد وابي عبد الله الكناني .

اما ابو عبد الله التميمي فانى لازمته المدة الطويلة وما رأيت فى علم العربية مثله وانتفعت به مالم انتفع بغيره وقرأت عليه النحو واللغة والادب والتصريف .

واما ابو الحجاج ابن سعيد فقرأت عليه واعربت وسمعت بقراءة الحاضرين وكان ميعاده مشحونا بالطلبة والذى يقرأه هذا غير الذى يقرأه هذا والذى يعربه هذا غيرما يعربه هذا فوقع الانتفاع به بالقراءة والسماع .

واما ابو عبد الله الكنانى فقرأت عليه اول الامر بعض النحو وبعض اللغة واعربت عليه وسمعت بقراءة غيرى .

واما ﴿ علم المنطق ﴾ فبقراءتى على شيخنا ابي العباس ابن خالد وعلى بعض الطلبة المجتازين على بجاية وقرأته على الطريقتين طريقة الاقدمين ابي نصر الفارابي وغيره وطريقة المتأخرين محيي الدين وغيره وعلى طريقة الاوسطين كابن سينا وغيره .

واما ﴿ علم التصوف ﴾ فعن الشيخ الفقيه ابي محمد عبد الحق بن ربيع [وابى عبد الله السجلماسى] والشيخ ابى الحسين الرندي والفقيه ابي زكرياء ابن محجوبة . اما الفقيه ابو محمد عبد الحق فعن ابيه عن الشيخ ابي مدين وعنه عن الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنهم وهذه الطريقة تنتهى الى اعلام .

واما ابو عبد الله السجلماسي فعنه عن الشيخ ابي محمد صالح عن الشيخ ابي مدين .

واما ابو الحسن الرُّندي فعنه عن ابي العباس ابن مكنون .

وما ابو زكرياء ابن محجوبة فعنه عن الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنهم وهذه الطريقة تنتهى الى اعلام . وترتقى الى سادات عرفوا بالفضل كرام . ولقيت كثيرا من مشائخ الصوفية استفدت منهم . واخذت عنهم . وحدثونى عن أناس فضلاء فمن احسن ذلك ماحدثنى غير واحد عن الشيخ ابي اسحاق ابن عيبوس ومنه ماحدثنى غير واحد عن الشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين وبَسْطُ رموزهم . وفَتْحُ مقفل كنوزهم . ليس هو المقصد فى هذا الايراد والا لطال الكلام . واتسع النظام . فهذا هو وجه تلقى ماتلقيته من علوم الدراية .

واما ﴿ علوم الرواية ﴾ فحصلت لى عن جملة من شيوخي المتقدم ذكرهم وهم شيخنا ابو محمد عبد الحق بن ربيع الانصارى وشيخنا ابو محمد القيسي وشيخنا ابو محمد ابن عبادة رشيخنا ابو عبد الله الكناني وشيخنا ابو العباس الصدفى هؤلاء عمدة من تقع الرواية عنهم فيما نذكر بَعْدُ بحول الله وقد تتفق اسانيدهم وقد تختلف بحسب الاتفاق فى المشائخ والافتراق وهاانا اذكر من ذلك بعض ماهو ضروري من اتصال اسانيدي وروايتى عنهم رحمهم الله تعالى على الوجه الاعم الشامل لحصول الرواية بأي وجه حصل أُورد ذلك على اتصال الاسناد . واذكر منه معظم مايقصد من المرويات ويراد . والمقصود المهم . والمعظم الذى يعتنى به اللبيب ويلم . هو علوم تفسير القرآن

العزيز وعلوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم العربية وعلوم التصوف والتذكير وان عرض بعد هذا شيء فعلى حسب الاستطراد والتبع . والله ولى المعونة والنفع .

اما ﴿ علوم تفسير القرآن العزيز ﴾ فحدثنى بكتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن لابي اسحاق احمد بن محمد الثعلبي المقرئى ابو العباس احمد بن محمد بن خضر الصدفي الشاطبي عن الفقيه ابي زكريا ابن عصفور عن الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان عن ابي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن الانصاري عن الشريف ابي محمد عبد الله بن العثماني عن ابى بكر المبارك ابن كامل عن ابى منصور بن عتيق عن ابى الحسن علي بن احمد الواحدي عنه اي المؤلف .

وحدثني بكتاب احكام القرآن لابى الحسن علي بن محمد الطبري (١) كتاباً من اهل طبرستان من بلاد خراسان ابو جعفر احمد بن محمد الصدفي عن ابى زكريا ابن عصفور عن ابى عبد الله ابن عبد الحق التلمساني عن ابى بكر ابن خير الاموي عن ابى الحسين محمد بن خلف بن صاعد الغساني عن يوسف بن عبد العزيز اللخمى عن المؤلف .

وحدثنى بكتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل تأليف ابى العباس احمد بن عمار المهدوي الاستاذ ابو العباس احمد بن محمد المكتب قال نا ابو الحسن (٢) ابن السراج عن ابى محمد عبد الله عن القاضى ابى الفضل عياض عن محمد بن سليمان النفزي عن خاله الاديب عن (٣) ابى محمد

---

(١) هكذا فى جميع النسخ فليحرر (٢) فى نسختين الحسين (٣) فى نسختين بإسقاط عن

ابن غانم عن المؤلف .

وحدثني بكتاب الوجيز فى شرح كتاب الله العزيز تأليف القاضى ابى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربى الغرناطي غير واحد عن ابى بكر ابن محرز عن ابي محمد عبيد الله عنه وتوفي القاضي ابو محمد عبد الحق المذكور بلورقة عام احد واربعين وخمسمائة .

وحدثني بكتاب الكشاف عن حقائق التنزيل لابى القاسم محمود الزمخشري الفقيه ابو عبد الله الكنانى عن ابى الحسن ابن السراج عن ابى عبيد الله السلفي عن المؤلف .

واما ﴿ علوم الحديث ﴾ فحدثنى بكتاب الموطأ للامام ابى عبد الله مالك ابن انس رضي الله عنه وارضاه الفقيه الخطيب العدل المبارك ابو عبد الله محمد ابن صالح بن احمد الكنانى قال نا الفقيه القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الانصاري وهو ابن قطرال توفي بمراكش سنة احدى وخمسين وستمائة وولد سنة اربع وستين وخمسمائة عن الراوية ابي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدري عن ابي بحر سفيان بن العاصي عن الامام ابي عمر ابن عبد البر عن سعيد بن نصر عن قاسم بن اصبغ ووهب ابن مسرة عن محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى الليثي وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين عن مالك وتوفى مالك سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة قال الواقدى توفى وهو ابن تسعين سنة وقيل ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل سنة خمس وتسعين وحكي ابو الحسن علي بن يحيى ابن القاسم وابو عمر ابن عبد البر فى وثائقه ان مالكا حملت به امه ثلاثين

شهرا وقال بعضهم ان مالكا اقام بالمدينة مفتيا ستين سنة وحصلت له رياسة فى الحديث والفقه لم تحصل لاحد فى زمانه ولا بعده ومن الغريب المستبشع ما ذكره ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي فى كتاب الدلائل ان عائشة بنت سعد بن ابي وقاص عمرت طويلا حتى ادركها مالك فرأت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى مالك عائشة وابو محمد من الائمة الموثوق بهم .

وحدثني بكتاب الموطا ايضا المقرئ الماهر ابو العباس احمد بن محمد بن خضر الصدفي قال حدثنا ابو الحسن ابن السراج عن ابى عبد الله ابن زرقون عن الخولانى عن عثمان بن احمد عن يحيى بن عبيد الله بن يحيى (١) عن ابيه عن مالك رحمه الله .

وعن ابى الحسن ابن السراج المذكور بالاجازة العامة بسنده المذكور جامع البخاري ومسند مسلم وسنن ابي داود وجامع الترمذي وجامع النسائي .

وحدثنى بجامع الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الفقيه الخطيب ابو عبد الله ابن صالح عن القاضي ابي الحسن ابن قطرال عن ابي القاسم احمد ابن رشد القيسي والراوية ابي محمد ابن بونة عن الامام ابى بحر (٢) الاسدي عن الامام ابي العباس العذري عن ابى ذر عبد الرحمن (٣) بن احمد الهروى عن ابي احمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي وسهراه (٤) وابى اسحاق

---

(١) في نسخة عبيد الله بن ابي عيسى (٢) في نسختين ابى فخر (٣) في نسختين عبد
(٤) كذا في جميع النسخ ولعله بهراة

ابراهيم بن احمد السلمي ببلخ وابن الهيثم محمد بن المكثري بن محمد بن زراع الكشميهني قالوا كلهم نا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لاثنتي عشرة ليلة وقيل ثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفى يوم السبت عند صلاة العشاء غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله .

وحدثنى بمسند كتاب مسلم بن الحجاج ابو عبد الله محمد بن صالح الشاطبي عن القاضى ابى الحسن ابن قطرال عن الراوية ابى محمد ابن بونة عن ابى بحر (١) ابن سفيان بن العاصى عن الامام ابى العباس احمد بن عمر بن انس العذرى الدلائي عن الامام ابى العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي قال حدثنا ابو احمد محمد (٢) بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام ابى الحسين مسلم بن الحجاج المذكور وتوفى عشية يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وقد تمكن فى سن الكهولية وهو ابن خمس وخمسين سنة .

وحدثنى ايضا بالسنن لابى داود السجستانى الامام ابو عبد الله ابن ابى التقى العدل عن ابى عثمان ابن زاهر (٣) عن الفقيه ابى عبد الله ابن نوح عن القاضى ابى عبد الله ابن سعادة عن ابى عمران ابن ابى تليد عن ابى عمر ابن عبد البر النمري عن ابى محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابى بكر ابن داسة التمار عن ابى داود السجستانى ولد ابو داود المذكور

---

(١) في نسختين ابى يحيى (٢) في نسختين احمد بن محمد (٣) في نسخة ابراهيم

سنة اثنتين ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة .

وحدثني ايضا المذكور بجامع ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي عن القاضى ابى الحسن علي بن قطرال عن الحاج ابى الحسن علي ابن احمد بن محمد بن كوثر المحاربى عن الشيخ ابى الفتح عبد الملك بن ابى القاسم ابن ابى سهل الكرخى قال وحدثنى عن اشياخه الثلاثة القاضى ابى عامر محمد بن القاسم الازدي وابى نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وابى بكر احمد بن عبد الصمد العروضى قالوا كلهم حدثنا ابو محمد عبد الجبار ابن محمد الجذامى عن الامام ابى العباس احمد بن محبوب المروزي عن ابى عيسى الترمذي وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وترمذ مدينة من خراسان وحدثنى بجامع ابى عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ويقال النسوي المقرئ ابو العباس احمد بن محمد الصدفى قال حدثنا المقرئ ابو عثمان ابن زاهر عن الحافظ ابى الربيع سليمان (١) عن الامام ابى القاسم ابن حبيش عن ابى الحسن ابن يونس بن محمد بن مغيث عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن القاضى يونس بن عبد الله عن ابى بكر ابن الاحمر عن ابى عبد الرحمن النسائي ولد سنة اربع عشرة ومائتين وتوفى بالرملة ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة .

وحدثنى بكتاب التمهيد والاستذكار لابى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن عبد البر النمري من النمر بن قاسط فى ربيعة وهو من اهل

---

(١) في نسختين ابن الربيع بن سالم

قرطبة ابو جعفر احمد بن محمد الاندلسى عن ابى عثمان سعيد بن علي البلنسي عن ابن نوح عن ابن هديل عن ابى داود عن ابى عمر المذكور ولد ابو عمر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وتوفى بشاطبة سنة اثنتين وستين واربعمائة وقيل لخمس بقين من ربيع الاخير سنة ثلاث وستين واربعمائة .

وحدثنى بكتاب المنتقى للقاضى ابى الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث الباجى قال الحافظ ابو علي الغسانى سمعته يقول مولدي فى ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة وبقى بالمشرق ثلاثة عشر عاما وتوفى بالمرية لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة اربع وسبعين واربعمائة ليلة الخميس بين العشائين غير واحد عن الشيخ ابى الحسن ابن السراج عن ابى محمد عبد الله عن علي بن موهب (١) عنه .

وحدثنى بكتاب المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار للفقيه القاضى ابى عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمسانى الفقيه ابو القاسم (٢) ابن خضر عن ابى زكرياء ابن عصفور عنه .

واما ﴿ علوم الفقه ﴾ فحدثنى بكتاب المدونة والمختلطة لسحنون بن سعيد التنوخى واسمه عبد السلام وسحنون لقب وتوفى فى رجب سنة اربعين ومائتين الفقيه القاضى الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن عمر القيسى قال حدثنا الفقيه ابو بكر محمد بن محرز عن ابى محمد ابن عبيد الله عن ابى الحسين ابن الصفار عن ابى عمر ابن الحذاء عن عبد الوارث بن سفيان عن محمد بن عبيد الله بن ابى دليم عن محمد بن وضاح عنه .

---

(١) فى نسختين وهب (٢) فى نسختين ابو العباس

وحدثني بكتاب التهذيب لابى سعيد البراذعى غير واحد عن الشيخ ابى الحسن ابن السراج عن ابى محمد ابن عبيد الله عن القاضى عياض عن محمد ابن احمد الطليطلي عن جماهر بن عبد الرحمن عن ابى بكر ابن عتيق بن فرج عنه .

وحدثني بكتاب عبد الله بن عبد الحكم من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخطيب العدل ابو عبد الله ابن صالح عن ابن السراج عن ابى القاسم ابن بشكوال عن ابى بكر ابن العربى عن محمد بن ابى داود عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن ابى محمد ابن الوليد عن ابى محمد عبد الله ابن ابى زيد الفقيه عن محمد بن مسرور عن المقدام بن داود عن عبد الله بن عبد الحكم وُلِد سنة خمسين ومائة وتوفى سنة اربع عشرة ومائتين .

وحدثنى بكتاب التفريع لابي القاسم عبيد الله ابن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري الفقيه ابو العباس ابن خضر عن ابى الحسن ابن السراج عن الامام ابى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون عن احمد بن محمد الخولانى عن المسدد عنه .

وحدثنى بكتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمى من موالي سليم قال ابن حارث هو من انفسهم ويقال انه ادرك مالكا فى آخر عمره وقال الفقيه ابو عبد الله القضاعى عرف بابن الابار هو من ولد العباس بن مرداس توفى بقرطبة فى شهر رمضان المعظم من عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل مات فى ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين الفقيه المدرس المفتى ابو فارس عبد العزيز بن

عمر بن مخلوف القاضى عن الامام ابى بكر ابن محمد بن احمد الزهري عن القاضى ابي بكر ابن ابى جمرة المرسى عن ابيه وعن ابى الوليد محمد بن احمد بن رشد قالا نا ابو العباس احمد بن عمر العذري قال حدثنا الحسين بن عبد الله بن يعقوب عن ابى عثمان ابن مخلوف عن ابى عمر يوسف بن يحيى عن عبد الملك بن حبيب .

وحدثنى بكتاب الرسالة لابى محمد ابن ابى زيد الفقيه الاجل ابو محمد ابن كحيلة عن ابى بكر ابن محرز عن ابن عبيد الله عن ابن الصفار عن ابى عمر ابن الحذاء عن ابى القاسم الحضرمى اللبيدي عنه توفى ابو محمد ابن ابى زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

وبهذا السند احمل كتاب ابى الحسن القابسي وتوفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة .

وحدثنى بكتاب التلقين للقاضى ابى محمد عبد الوهاب الشيخ الفقيه الحافظ ابو فارس عبد العزيز بن عمر القاضى قال حدثنا ابو بكر ابن محرز قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبيد الله عن القاضى ابى محمد عبد الحق بن عطية عن ابى الحسن بن اليمان (١) عنه توفى ابو محمد عبد الوهاب بمصر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة .

وحدثنى بكتاب المقدمات لابى الوليد محمد بن احمد بن رشد الخطيب الامام ابو عبد الله محمد بن رخيمة الشاطبى قال حدثنا الفقيه التاريخى ابو عبد الله القضاعى عن القاضى ابى بكر محمد بن احمد المرسى عنه توفى ابو الوليد ليلة

---

(١) في نسختين البيان

الحادي عشر لذي القعدة من سنة عشرين وخمسمائة وولد سنة خمسين واربعمائة .
وحدثني بكتاب التبصرة لابى الحسن اللخمى الفقيه المفتى القاضى الامام ابو محمد عبد العزيز بن كحيلة (١) عن الفقيه ابى بكر ابن محرز عن ابي محمد عبيد الله الحجري عن الامام ابى عبد الله المازري عنه .
وحدثنى بكتاب الامام ابى بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري عرف بالطرطوشى ومنها اصله ويعرف بابن ابى رندقة غير واحد عن ابى الحسن ابن السراج عن ابى محمد عبيد الله (٢) عن ابى بكر ابن العربى عنه توفى ابو بكر محمد بن الوليد المذكور بثغر الاسكندرية فى شعبان المكرم سنة عشرين وخمسمائة .
وحدثنى بكتاب الامام القاضى ابى بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري عرف بابن العربى وسمع ببلده اشبيلية من ابى عبد الله ابن منظور وابن خزرج (٣) وسمع بقرطبة من ابى عبد الله ابن عتاب وابن السراج (٤) وخرج الى الحج مع ابيه يوم الاحد مستهل ربيع الاول من عام خمسة وثمانين واربعمائة وسنه يومئذ سبعة عشر عاما وقد كان تأدب وقرأ القراءات فلقى شيوخ مصر ابا الحسن ابن مشرف ومهريا (٥) الوراق وابا الحسن الفاسى ولقى بالشام ابا حامد الغزالي وابا الفتح المقدسى وابا سعيد الزنجاني وابا الوليد الطرطوشى ولقى بمكة ابا عبد الله الطبري وابا عبد الله الحافظ وسمع بالعراق من ابى الحسن الطيوري وابى الحسن ابن ايوب البزاز

---

(١) في نسختين عجلة (٢) في نسختين عبد الله (٣) كذا في جميع النسخ ولعله ابن حزم
(٤) في نسختين وابن جراس (٥) فى نسخة سريا

وابى بكر ابن طرخان وابى طاهر ابن سوار وابى زكرياء التبريزي وتوفى ابوه بالاسكندرية سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ثم انصرف الى الاندلس سنة خمس وتسعين واربعمائة (١) فدرس وسمع وصنف فى غير ما فن تصانيف حسنة مفيدة كان من اهل التفنن فى العلوم واستقضى ببلده فنفع الله به اهله لصرامته وشدته ونفوذ احكامه ثم انصرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان المكرم عام ثمانية وستين واربعمائة وتوفى رحمه الله فى اقباله من مراكش بمغيلة على مقربة من فاس ودفن بها اثر صلاة المغرب لثلاث خلون من ربيع الاول من عام ثلاثة واربعين وخمسمائة اوجب الله له الجنة ورحمه غيرُ واحد عن ابى الحسن ابن السراج عن أبى القاسم ابن بشكوال عنه .

وحدثنى بكتاب الامام ابى عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري التميمي المستوطن المهدية توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين الفقيه ابو عبد الله التميمي القلعي النحوى عن ابى بكر ابن محرز عن ابى محمد عبد الله عنه .

وحدثنى بكتاب الامام القاضي ابى الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي وبها وُلد منتصف شعبان المكرم عام ستة وسبعين واربعمائة وتوفي بمراكش ليلة الجمعة التاسعة من جمادى الاخيرة عام اربعة واربعين وخمسمائة ودفن يوم الجمعة بجومة باب ايلان منها وكان من اهل التفنن فى العلوم والذكاء واليقظة والفهم اخذ عن جماعة من العلماء منهم ابوعبد الله ابن

(١) في جميع النسخ خمسمائة

احمد وسراج بن عبد الله بن سراج وابو محمد ابن عتاب والقاضي ابو بكر ابن العربي والقاضي ابو لوليد ابن رشد والامام ابو بكر الطرطوشي والامام ابو عبد الله محمد بن على التميمي المازري والفقيه ابو بكر ابن خلف بن فتحون الاريولي والحافظ ابو الطاهر السلفي والحافظ ابو علي الغساني والاستاذ النحوي ابو عبد الله محمد بن السيد البطليوسى والفقيه ابو بكر ابن غالب بن عطية المحاربى الغرناطي وغيرهم .

واما ﴿ علوم العربية ﴾ فحدثني بكتاب ابى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر وهو سيبويه الفقيهُ النحوي ابو عبد الله محمد بن ميمون التميمي القلعي شهر بالاديب قال حدثنا ابو بكر ابن محرز قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن عبد الرحمن بن معمر المالقي الازدي وابى الحسن الصفار قالا نا ابو بكر محمد بن هشام القيسى قال نا محمد بن فتحون بن مكرم التجيبى عن محمد ابن يحيى الازدى عن ابى جعفر ابن النحاس عن ابى اسحاق الزجاج عن ابى العباس المبرد قال قرأت نحو ثلثه على ابى عبد الله الجرمى وتوفي فى ابتدائه ثم على ابى عثمان المازني فقرأه المازني على ابى الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش عن سيبويه .

وحدثني بكتاب الايضاح لابى علي الفارسى الفقيه النحوى ابو عبد الله الاستاذ الكاتب قال حدثنا ابو محمد عبد الله الحجري عن القاضى الاجل ابى بكر ابن العربي عن شجاع بن فارس عن ابي الحسن هلال بن الحسن (١) الكاتب عن ابي علي المذكور .

---

(١) في نسختين المحسن

وحدثني بكتاب الجمل للزجاجي الفقيهُ النحوي ابو عبد الله الاديب قال حدثنا الفقيه ابو بكر ابن محرز عن ابن عبد الرحمن الحوضي عن ابي علي الغساني عن ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي عن الانطاكي عن ابي القاسم الزجاجي .

وحدثني بكتاب العقد لابي عمر ابن عبد ربه استاذ الاساتيذ في وقته ابو عبد الله القلعي عن الزهري عن الحجري عن ابن معمر عن محمد بن هشام عن ابيه عن زكرياء بن الاشج عنه .

وحدثني بكتاب القانون لابي موسى الجزولي الفقيه ابو عبد الله الاديب عن ابي عبد الله محمد بن قاسم بن منداس النحوي من اهل الجزائر عمل بجاية وأصله من اشير اخذ العربية عن ابي موسى الجزولي المذكور لقيه بالجزائر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وتوفي ابو عبد الله ابن منداس في اول المحرم سنة ثلاث واربعين وستمائة وولد اول ليلة من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وثمانين سنة الا شهرا .

وحدثني بكتاب المفصل للزمخشري غير واحد عن ابي الحسن ابن السراج عن ابي عبيد الله عن السلفي عنه .

وحدثني باداب الكتاب لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة غير واحد عن ابي بكر ابن محرز عن ابي محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابن الصفار عن ابن الحذاء عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن اصبغ عنه .

وحدثني بكتاب الحماسة اختيار ابي تمام (١) حبيب بن اوس الطائي الفقيهُ

---

(١) في جميع النسخ تميم

ابو عبد الله الاديب عن ابى بكر ابن محرز عن ابى محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابن عطية القاضى قال اخبرنا صاحب احكام القضاء بغرناطة ابو عبد الله محمد بن فتوح بن علي وليد الانصاري عن علي بن ابراهيم التبريزي عن عبد السلام (١) بن الحسين عن احمد ابن ابى هشام قال انشدنا ابو تمام كتاب الحماسة .

وحدثني بكتاب المقامات لابى محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الحريري غير واحد عن ابى الحسن ابن السراج عن ابى بكرابن خير عن يوسف ابن علي القضاعى عن المؤلف .

وحدثني بمقصورة ابى بكر ابن دريد الفقيهُ ابو عبد الله الاديب عن الفقيه ابى زيد ابن السطاح عن القاضى ابى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون عن احمد ابن محمد الخولاني عن ابى عمر عن ابى مسلم عن ابى بكر ابن دريد وتوفي رحمه الله سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .

واما ﴿ علم التصوف والتذكير ﴾ فحدثني برسالة فى فضل مكة زادها الله شرفا تأليف ابى سعيد الحسن ابن ابى الحسن البصري واسم ابيه يسار مولى الانصار وروى ان امه كانت خادما لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما بعثها فى حاجة فيبكي الحسن فتناوله ثديها فرأوا أن تلك الحكم التى رزقها الله الحسن من بركات ذلك وروى ان ام سلمة اخرجته الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فدعا له فقال اللهم فقهه فى الدين وحببه الى الناس وسئل انس بن مالك عن مسألة فقال اسألوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا

---

(١) في نسختين عن ابن عبد السلام

وحفظ وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ومات بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

وحدثني بالرسالة المذكورة الفقيه ابو جعفر احمد بن محمد الصدفي قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد الاشبيلي عن ابى محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابي الحسن علي بن موهب عن ابي عمر ابن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن اصبغ عن ابن وضاح عن ابن مشرف عن ابى القاسم ابن الحارث عن الحسين بن احمد عن فارس عن ابيه عن عبد الرحمن بن الحسن عن احمد بن محمد بن غالب عن سليمان البصري عن حاتم بن منصور الشاشي عن عبد الله بن آدم عن عبد العزيز بن عبد الله عن الحسن البصري .

وحدثني بكتاب قوت القلوب ومعرفة الطريق الى معاملة المحبوب تأليف ابى طالب محمد بن علي المكي الفقيه ابو جعفر احمد بن محمد المكتب عن الشيخ ابى الحسن ابن السراج عن ابى محمد عبيد الله عن القاضي ابى محمد عبد الحق بن عطية عن والده عن ابي بكر محمد بن نعمة القرشي عن عبد الحكم بن محمد الصقلى عن محمد بن شعيب المقرئ عنه .

وحدثني بالرسالة المنسوبة للامام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الخطيب ابو عبد الله ابن صالح عن ابي الحسن احمد بن محمد الحمصى عن ابي القاسم ابن بشكوال عن القاضي ابي بكر ابن العربي عن محمد بن طاهر وابي الفضائل محمد بن احمد البغدادى عنه .

وحدثني بكتاب الامام ابي الفرج الجوزي غير واحد عن الخطيب ابي محمد ابن برطلة الازدي عن محمد بن احمد بن محمد الانصاري عنه .

واما ﴿ علم أصول الدين وأصول الفقه ﴾ فحدثني بكتاب الامام ابي بكر احمد بن على الخطيب الباقلاني الفقيهُ ابو العباس احمد بن محمد المقرئ عن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم بن السراج الانصارى الراوية وتوفي ببجاية ضحى يوم الاحد السابع لصفر عام سبعة وخمسين وستمائة ودفن بخارج باب البنود بالمقبرة المعروفة بابن سمية احد تيجان بجاية عن ابى محمد عبد الله ابن عبيد الله الحجري وتوفي اول ليلة من صفر عام احد وتسعين وخمسمائة وولد فى ذي الحجة عام خمسة وخمسمائة عن القاضى ابى بكر ابن العربي عن ابى عبد الله التميمى عن الازدي والموصلي عن ابى بكر المذكور .

وحدثنى بكتاب الامام ابى بكر محمد بن الحسن بن فورك الفقيهُ النحوى ابو عبد الله محمد بن ابى التقى الخطيب عن احمد بن محمد الانصاري عن الحجري عن على بن موهب عن القاضى ابى الوليد الباجى عن ابى بكر محمد بن على المطوعى عنه .

وحدثنى بكتاب الارشاد لابى المعالي الفقيهُ الاستاذ النحوي ابو عبد الله الكنانى الاندلسى عن الشيخ الراوية ابى الحسن ابن السراج عن ابي محمد عبيد الله عن الامام ابى بكر ابن العربى عن ابى منصور التركى عن اسماعيل الطوسى عنه .

وحدثنى بكتاب المستصفى لابى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسى الفقيه ابو العباس احمد بن محمد الصدفى عن ابى الحسن احمد بن محمد بن قاسم عن ابى بكر ابن خير عن ابى بكر ابن العربى القاضى عنه توفي ابو حامد فى عام خمسة وخمسمائة بعد ان دام فى الخلوة والعزلة احد

عشر عاما وكان خروجه من بغداد عام ثمانية وثمانين واربعمائة نفعنا الله به .
وحدثني بكتاب الامام ابى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المطلبي المكي رضي الله عنه وهو المسمى بالسنن الفقيه القاضى ابو محمد عبد العزيز بن عمر ابن مخلوف القيسى عن الفقيه ابى بكر ابن محرز عن ابى محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري عن ابن موهب عن ابى عمر ابن عبد البر النمري عن احمد ابن عبد الله الباجي عن الميمون حمزة عن ابى جعفر الطحاوي عن اسماعيل ابن يحيى المزني عنه وولد ابو عبد الله الشافعى سنة خمسين ومائة وتوفى فى آخر يوم من رجب الفرد عام اربعة ومائتين وله اربع وخمسون سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

وحدثني بكتاب الليث بن سعد البصري غير واحد عن الشيخ المسن ابى الحسن ابن السراج عن الحجري عن ابن موهب عن ابى محمد الاصيلي عن احمد بن مطرف عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن ابيه عن الليث المذكور .

وحدثني بالكتاب المسمى بجامع الخيرات تأليف سفيان بن عيينة المكي غير واحد عن ابى الحسن ابن السراج عن ابى محمد ابن عبيد الله عن ابن موهب عن ابى عمر ابن عبد البر النمري عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن ابراهيم عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه ولد سفيان المذكور سنة سبع ومائة .

وحدثني بالكتاب المسمى بالمسند الكبير وذكر انه فى مائة جزء وعشرة اجزاء من تأليف الامام ابى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى البغدادي الفقيهان المقرئان الخطيب ابو عبد الله ابن صالح بن احمد الكنانى وابو العباس احمد بن محمد الصدفى قالا حدثنا الحسن ابن السراج عن ابى

محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابن موهب عن ابى عمر ابن عبد البر النمري عن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن عن احمد بن جعفر بن حمدان بن ملك عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد بن حنبل ولد احمد المذكور سنة اربع وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من رجب سنة اثنتين واربعين ومائتين. وليقع الاقتصار على هذا القدر من الرواية . ففيه بحول الله كفاية . والله تعالى ينفع المؤلف والكاتب والقارئ والراوي. ويجعل قصد الجميع فيه من افضل المقاصد واحسن المساعى. وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين. وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين. وعلى آله وصحبه ائمة الدين ﴿ اما بعد ﴾ فقد كمل بحمده تعالى طبع «عنوان الدراية . فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية» تأليف العالم العلامة الاجل. والقاضى الشهير الاعدل. الفقيه النبيه المحقق. والاديب الاريب المدقق. ﴿ الشيخ ابي العباس احمد ابن الشيخ الانبل الصالح الافضل ابي العباس احمد ابن ابى محمد عبد الله بن محمد بن علي الغبرينى ﴾ رحمه الله وغفر له وذلك بالمطبعة الثعالبية الكائنة بمدينة الجزائر المحمية لصاحبيها احمد بن مراد التركي واخيه فى ١٥ من شهر صفر سنة ١٣٢٩ هجرية على صاحبها افضل الصلاة وأتم التحية

آمين

﴿ ١ ﴾

✲ فهرست التراجم ✲

﴿ ا ﴾

ابن الابار ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن ابي بكر القضاعي ١٨٣

ابراهيم بن احمد بن الخطيب ابو اسحاق ١٣٥

ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي ابو اسحاق ١١٩

احمد بن خالد المالقي ابو العباس ٤٣

احمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي ابو المطرف ١٧٨

احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى ابو العباس ١٠٩

احمد بن عثمان بن عجلان القيسى ٥٧

احمد بن ابى القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب ابو العباس ١٤٤

احمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى ابو العباس ٥٤

احمد بن محمد القرشى الغرناطي ابو العباس ٢١٢

احمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفى الشاطبي ابو العباس ٥١

احمد بن محمد بن الحسن ابن الغماز الانصارى ابو العباس ٧٠

احمد بن محمد بن عبد الله المعافرى ابو العباس ١٨٧

احمد بن يوسف الفهري اللبلى ابو جعفر ٢١١

الاريسى ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ١٤٧

الاريسى ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد المعروف بالجزائرى ٢٠٤

ابن اساطير ابو الحسن على بن عمران بن موسى المليانى ١٣٣

الاصولي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفهرى ١٢١
ابن امـة الله ابو عبد الله ١٢٦
ابن امية ابو جعفر ١٢٦

﴿ ت ﴾

تقى الدين الموصلى ١٠٤
ابو تمـام الواعظ الوهرانى ١١٦
ابن تونارت الدكالى ابو سعيد ١٥٣

﴿ ج ﴾

الجدلي ابو العباس الشريف ١٠٦
الجزائرى ابو عبد الله محمدَ بن احمد بن محمد بن احمد الاريسى ٢٠٤
الجمل ابو عثمان سعيد بن عبد الله ١٣٢
ابن الجنان ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد ٢١٣

﴿ ح ﴾

ابن الحجرى ابو زيد عبد الرحمن بن على بن محمد القرشى الصقلى ١٣١
الحرالي ابو الحسن على بن احمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي ٨٥
حسن بن على بن محمد المسيلي ابو على ١٣
حسن بن الفكون ابو علي ٢٠٢
الحسن بن موسى بن معمر ابو على ١٨٢

﴿ د ﴾

داود بن مطهر الوجهانى ابو سليمان ١٥٥
ابن دحية ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على الكلبي ١٥٩

﴿ ز ﴾

الزواوي ابو زكرياء يحيى بن ابى على ٧٥

ابن الزيات ابو الحسن على ١١٥
ابن زيتون ابو القاسم بن ابي بكر اليمنى ٥٦

﴿ س ﴾

ابن سبعين ابو محمد عبد الحق بن محمد المرسي ١٣٩
ابن السراج ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله بن قاسم الانصارى ١١٨
ابن السطاح ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر ١٥٦
سعيد بن حكم بن عمر بن حكم بن عبد الغنى القرشى ابو عثمان ١٨١
سعيد بن عبد الله المعروف بالجمل ابو عثمان ١٣٢
سعيد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الانصارى ابو عثمان ١٧٣
سليمان الاندلسي المعروف بكثير ابو الربيع ١٦٧
ابن سيد الناس ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد اليعمرى الاشبيلى ١٧٤

﴿ ش ﴾

الششترى ابو الحسن على النميرى ١٤٠
شعيب بن الحسين ابو مدين الغوث ٥
ابن شعيب ابو عبد الله ١١٠

﴿ ط ﴾

ابن الطير ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد السلام ١٣٠

﴿ ع ﴾

ابو العباس الجدلي الشريف ١٠٦
عبد الله الشريف ابو محمد ١١٤
ابو عبد الله ابن شعيب ١١٠
ابو عبد الله العربى ٢٧

عبد الله بن احمد بن ابى القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمى ١٤٤
عبد الله بن احمد بن عبد السلام عرف بابن الطير ابو محمد ١٣٠
عبد الله بن حجاج بن يوسف ابو محمد ١٤٥
عبد الله بن عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي ابو محمد ١٩٣
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن على
ابن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن عميرة
ابن طريق بن اشكورنة الازدي ١٩١
عبد الله بن علوان ابو محمد ١٨٦
عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي ابو محمد ٣٨
عبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتى ابو محمد ١٣١
عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن سبعين المرسى ابو محمد ١٣٩
عبد الحق بن ربيع بن احمد بن عمر الانصارى ابو محمد ٣٢
عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم
الازدى الاشبيلى ابو محمد ٢٠
عبد الحق بن يوسف بن حمامة الغبرينى ابو محمد ١٩٠
عبد الرحمن بن على بن ابى دلال ١٣٧
عبد الرحمن بن على بن محمد القرشي الصقلى المعروف بابن الحجري ابو زيد ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر ابن السطاح ابو القاسم ١٥٦
عبد الرحيم بن عمر اليزناتنى ابو زيد ١٥٣
عبد العزيز بن عمر بن مخلوف ابو محمد ٣٧
عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الازدى عرف بابن يبكى
ابو محمد ١٢٤
عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني ابو محمد ١٤٦

عبد المجيد بن ابى البركات بن ابى الدنيا الصدفى الطرابلسي ٦٤
عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني ابو محمد ٦٥
عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر ابو محمد ١٣٧
عبيد الله بن احمد بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الازدي الرندى ابو الحسن ٦٢
عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النفزى ابو الحسن ١١٣
ابن العرافة ابو اسحاق ١٥٢
العربى ابو عبد الله ٢٧
ابن عصفور ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي الحضرمي ١٨٨
عطية الله بن منصور الزواوي اليراتنى ابو محمد ٨٠
علي الشهير بابن الزيات ابو الحسن ١١٥
علي النميري الششترى ابو الحسن ١٤٠
علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم الحرالي التجيبى ابو الحسن ٨٥
علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم الانصارى المعروف بابن السراج ابو الحسن ١١٨
علي بن عبد الله الانصاري ابو الحسن ١٤٨
علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن اساطير ١٣٣
علي بن مؤمن بن محمد بن علي عرف بابن عصفور ابو الحسن ١٨٨
علي بن محمد الزواوي ابو الحسن ٧٤
علي بن ابى نصر فتح بن عبد الله ٨٢
عمارة بن يحيى بن عمارة ابو الطاهر ٢٣
عمر بن احمد العمري ابو علي ١٥٩

عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي ابو الخطاب ١٥٩
عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف ابو علي ١١٧
عمر بن عزون السلمي ابو علي ١٤٨
عمر بن ملك المرساوي ابو علي ١٣٣

﴿ غ ﴾

الغبريني ابو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمامة ١٩٠
الغبريني ابو النجم هلال بن يونس بن علي ١٠٧
ابن الغماز ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن الانصاري ٧٠

﴿ ف ﴾

ابو الفضل ابن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي ٣٠

﴿ ق ﴾

قاسم بن محمد القرشي القرطبي ابو الفضل ٩٩
ابو القاسم بن ابى بكر اليمنى الشهير بابن زيتون ٥٦

﴿ ك ﴾

كثير ابو العباس سليمان الاندلسى ١٦٧

﴿ م ﴾

ابن محرز ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن سليمان بن محمد الزهري ١٧٠
محسن بن ابى بكر بن شعبان ابو العباس ١٢٤
محمد بن ابراهيم الفهري المشتهر بالاصولى ابو عبد الله ١٢١
محمد بن ابراهيم الوغليسى ابو عبد الله ١٦٩
محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد
ابن محمد بن سيد الناس اليعمرى الاشبيلي ابو بكر ١٧٤

i13941999
B12542805

JUL 1974

E DUE

JUL 1974

1974